الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 11 أيلول 2012
العدد 1805 السنة السابعة
mardi 11 septembre 2012 no 1805 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

القضاء يقرر اليوم عدم قانونية تسليم داتا الاتصالات كاملة إلى الأجهزة الأمنية [4]

قضية السيد: ابتزاز بلا مضمون [2]

مشروع موازنة عام 2013 يكرّس السياسات المشكو منها: إنفاق هائل يموّل عبر الضرائب في سنة انتخابية (مروان طحطح)

موازنة 2013
عنزة ولو طارت

[8 ـ 9]

تحقيق

مصر تكافح التحرش الجنسي

22

07
الأب المغترب آلة لصنع المال: أشرطة الكاسيت والهاتف لا تعوّض الغياب

10
بحثاً عن وادي السليكون: حراك في بيروت يبشّر بولادة المدينة الرقميّة

13

عناق شعر بين نجم وحجاب... وأكشاك النبي دانيال تبحث عن منقذ

18
الإبراهيمي المتشائم إلى دمشق خلال أيام وموسكو تدعو إلى طائف سوري

20
قصة أسابيع القطيعة بين واشنطن وموسكو: الأزمة الأخطر منذ الحرب الباردة

ماالعمل؟
زياد الرحباني

الانحطاط

يكون الانحطاط في المجتمع أفقياً على الدوام. فسلسلة العلاقات الاجتماعية بين الفعل وردّة الفعل، تأخذ بالانحطاط تباعاً وبشكل متبادل، حتى يتساوى المعدّل العام بفروقٍ لا تُذكر. إن نائباً كذاك ومطربة كهذه يؤثّران على مستوى الطبيب والمهندس وبائع الجرائد. وإن أي ارتفاع ملحوظٍ في مكان ما على السطر الأفقي للانحطاط، يكون ازدهاراً في الانحطاط، يفترض رسمه بإشارةٍ إلى ما دون السطر منطقياً، لكن منطق الانحطاط مقلوب.

ما مناسبة هذا الحديث؟

لا شيء، معلومةٌ عن الانحطاط، لِئَلاّ...

■■■

حقّ التظاهر

ـ مخايل: عندما تندلع التظاهرات في أكثر من دولة أوروبية وعربية احتجاجاً على ما يحصل في غزة أو في العراق أو في لبنان، لا نسمع ولا مرّة عن تظاهرة في السعودية، هل يُعقل هذا يا عيسى؟

ـ عيسى: إن حق التظاهر في المملكة ممنوع.

ـ مخايل: يعني أنهم لم يتظاهروا ولا مرّة؟

ـ عيسى: بلى، التظاهرات هناك سريّة.

ـــ مخايل: تظاهرة سريّة؟!

ـ عيسى: نعم، تظاهرة لكن غير علنيّة، حتى لا يتم الاصطدام بالشرطة.

ـ مخايل: وكيف تتمّ التظاهرة؟ إن التظاهر هو فعل ظهور، إنه إظهارٌ لتعبيرٍ ما.

ـ عيسى: هذا لو كان مسموحاً، هذا نوع من التظاهر العلنيّ، يقابله في بعض الحالات تظاهرٌ سرّي.

ـ مخايل: وما الذي يؤكد لك أنه يحصل؟

ـ عيسى: غداً عندما يخرج إلى العلن سترى.

قضية اليوم

القضاء: لا علاقة للسيد

«جميل السيد سيعود إلى السجن، لكونه متورطاً مع ميشال سماحة في التحضير لتفجيرات في الشمال». تختصر هذه العبارة الكثير مما قيل أمس عن المدير العام الأسبق للأمن العام، بناءً على تقرير قدمه فرع المعلومات إلى القضاء. لكن رجال الأمن والقضاء المتابعين للقضية، يعرفون حقيقة ما جرى يوم 7 آب 2012، على طريق دمشق ـ بيروت

حسن عليق

هل يعود اللواء جميل السيد إلى السجن؟ هذا ما يتمناه خصومه في قوى 14 آذار، سياسيين وأمنيين. ويأتي طرح السؤال مجدداً من باب ملف الوزير السابق ميشال سماحة، المدعى عليه بجرم نقل متفجرات من سوريا إلى لبنان، ومحاولة تفجيرها في الشمال اللبناني، في مجالس للمعارضين السوريين. اسم المدير العام الأسبق للأمن العام «لمع» ضمن معلومات جرى تسريبها بعد أيام من توقيف سماحة، تشير إلى أنه رافق الأخير من دمشق إلى بيروت يوم 7 آب 2012، في السيارة ذاتها التي نقل فيها الوزير السابق المتفجرات. لكن «السبق الصحافي» الجديد الذي حصل عليه موقع «الرواد» (لصاحبته الإعلامية ماريا معلوف)، يُبعد قضية سماحة عن القيل والقال. هذه المرة، قدم فرع المعلومات إلى القضاء العسكري «أدلة دامغة» ـ بحسب وصف «الرواد» ـ عن أن السيد هو من كان في سيارة سماحة في الرحلة المتفجرة.

وبعيداً عن «الرواد»، أمكن رصد «المعطيات» التالية أمس:

سلّم فرع المعلومات النيابة العامة العسكرية تقريراً بشأن المضبوطات التي صادرها من منزل سماحة. وبحسب مصادر قضائية معنية بالملف، فإن التقرير يتضمن معلومات موثقة «بالصوت»، تفيد بأن الهاتف الشخصي لسماحة يحوي برنامجاً لتسجيل المكالمات. وبعد تحليل مضمون هذه المكالمات، تم التعرف إلى صوت اللواء جميل السيد، في اتصالات أجراها به سماحة في اليوم الذي نُقِلَت فيه المتفجرات من دمشق إلى بيروت. ويظهر مضمون المكالمات أن سماحة والسيد انتقلا من العاصمة السورية إلى العاصمة اللبنانية في سيارة واحدة. ومما ساهم في تكوين الاقتناع بشأن كونهما معاً، تحليل داتا الاتصالات الهاتفية في لبنان، يوم عودة سماحة من دمشق، إذ بيّنت هذه البيانات أن رقمي الهاتفين الشخصيين لكل من سماحة والسيد كانا في الأمكنة والأزمنة ذاتها على طول الطريق الدولية الممتدة من الحدود اللبنانية ـ السورية إلى بيروت.

وقال مرجع في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي لـ«الأخبار» إن التقرير يشير أيضاً إلى أن نتائج فحص الحمض النووي (دي إن إي) أثبتت أن السيد كان في سيارة سماحة. لكن مصادر قضائية أكدت أن التقرير لا يحوي شيئاً من هذا القبيل، لافتة إلى أن هكذا «دليل» لا يمكن الركون إليه، كونه لا يعطي وقتاً محدداً لوجود السيد في السيارة (في حال صح ذلك)، إذ من الممكن أن يكون السيد قد استقل سيارة سماحة قبل أسبوعين من الرحلة الأخيرة، فتبقى آثار الـ«دي إن إي» في المكان. كذلك لفت المرجع الأمني إلى وجود شاهد رأى السيد في السيارة ذاتها مع سماحة، عند

السيد: القاضي أبو غيدا يعرف حقيقة ما جرى (أرشيف ـ مروان بوحيدر)

تقرير

بين ميقاتي وبري... نفط وكهرباء ومحافظ

من السرايا الحكومية إلى عين التينة، محاولة لترطيب الأجواء يقوم بها رئيس الحكومة، لإزاحة الشوائب التي طرأت على العلاقة بين الرئاستين الثانية والثالثة أخيراً

ميسم رزق

على الرغم من أن الطرق بين الرئاستين الثانية والثالثة سالكة بحذر، لا يعرف الجفاء إليها سبيلاً. مع الرئيس نبيه برّي «دائماً هناك عتب على قد المحبة، فلا يراهنن أحد على الخلاف بيننا». بهذه الكلمات، علّق رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على اللقاء الذي جمعه أمس بالرئيس برّي في عين التينة. وكان ميقاتي قد صرّح صباحاً في السرايا بأن «برّي هو رئيس سلطة رقابية ومن حقه انتقاد الحكومة».

لكن رسائل الغزل التي يُطلقها ميقاتي، لا يُمكنها أن تُلغي حقيقة «غضب» رئيس مجلس النواب من «أداء الحكومة بدءاً بكيفية تعاطيها مع ملف التعيينات، مروراً بتلكؤها في معالجة الشأن المالي، واخفاقها في الحوار مع القطاعات النقابية» بحسب مصادر مقربة من بري وصفت كلام ميقاتي بأنه «محاولة لترطيب الأجواء».

ووفق متابعين لمسار العلاقة بين الرجلين، يؤكّد هؤلاء أن أيا «منهما لا يسعى إلى قطع شعرة معاوية»، خصوصاً أن «الظروف الداخلية والخارجية تحكم الجميع بالتوافق لتلافي أي انزلاق نحو المجهول».

ولأن الملفات العالقة بينهما لم تحلّ بعد، لفت المتابعون إلى أن «ملفي تعيين محافظ جبل لبنان وتعيين هيئة إدارة قطاع النفط بقيا محطّ خلاف بين برّي وميقاتي». برّي يدعم المدير العام لشؤون الرئاسة والمراسم في مجلس النواب علي حمد للوصول إلى رئاسة السلطة الإدارية في جبل لبنان. والاخير، تربطه علاقة مميزة بميقاتي. علاقة شخصية مباشرة، واخرى كون شقيقه، بلال حمد، هو مستشار أول لرئيس الحكومة.

الا أن «ميقاتي الذي اعتمد سياسة رمي الكرة عند الأطراف الأخرى، يحمّل النائبين وليد جنبلاط وميشال عون مسؤولية عدم بت الموضوع». فالزعيمان المسيحي والدرزي لهما «حصة» في تسمية محافظ الجبل السنّي. ويشير متابعو الملف إلى أن «ميقاتي يحاول مسايرة جنبلاط الرافض لتعيين حمد». حتّى إن رئيس الحكومة قال في أحد مجالسه: «لا نريد محافظاً في جبل لبنان يحمل الحقيبة للرئيس برّي».

في المقابل، استغرب مقربون من بري موقف ميقاتي. قالوا إن حمد هو مرشح ميقاتي. «والموقع سنّي ولا مشكلة لدينا في شاغله، رغم كوننا نتمنى لعلي حمد كل الخير». يضيفون أن الود الذي يجمع «الحاج نجيب» و«الحاج علي» يتخطى ما بين الأخير والرئيس بري.

كلام الطرفين في هذا الخصوص كان يجري تراشقه بين السرايا وعين التينة. ولقاء يوم امس، «وضع حداً له». وفي هيئة إدارة النفط، كان بري منزعجاً من قول ميقاتي إن عدم اتفاق الشيعة على مرشحهم هو ما يؤخر التعيين. لكن إعلان حركة امل وحزب الله توافقهما على اسم واحد، سحب هذه الذريعة من ميقاتي الذي خرج أمس ليقول إن بري لم يكن يوماً معرقلاً لهذا الملف، «بل إنه كان يحضنا على إنجازه سريعاً».

تبقى نقطة ثالثة بين الرئيسين «لا علاج لها». فبري، بحسب بعض زواره الدائمين، لم يكن واثقاً كما كان في السابق، من أن «الحاج نجيب لن يستقيل في أي ظرف من الظروف، كما كان يعتقد سابقاً». فرئيس المجلس، على ذمة المصادر ذاتها، صار

الودّ الذي يجمع «الحاج نجيب» و«الحاج علي» يتخطّى ما بين الأخير والرئيس برّي (مروان طحطح)

بملف سماحة

نقطة المصنع الحدودية. وهذا الشاهد لم يقبل تدوين إفادته التي قدمها لفرع المعلومات، لكونه موظفاً في الأمن العام، علماً بأنه قريب لنائب لبناني (يجزم المرجع الأمني أنه ليس النائب جمال الجراح الذي أشيع اسمه سابقاً في هذه القضية). وأكد المرجع الأمني أن «كل المعطيات التي في حوزتنا أرسلناها إلى القضاء العسكري، والقرار النهائي يعود إلى قاضي التحقيق». ونفى المرجع وجود أي دليل يشير إلى أن السيد كان يعرف «مخطط سماحة».

تجدر الإشارة إلى أن الوزير السابق الموقوف كان قد كشف لوكلاء الدفاع عنه أن فرع المعلومات لا يريد إعادة هواتفه المصادرة إليه، «لأن في أحدها تسجيلات لكل المكالمات التي أجريتها خلال السنوات الماضية».

في المقابل، التزم اللواء جميل السيد موقفه ذاته: لا نفي ولا تأكيد. قال إنه لن يرد على تسريبات، وإن «وسام الحسن والقاضي رياض أبو غيدا» يعرفان أن «البيضة فاسدة». وأكد السيد أنه لن يقبل بأي مساومة بشأن ملاحقته للواء أشرف ريفي وللعميد وسام الحسن في قضية شهود الزور في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وكان لافتاً ما قاله السيد لقناة المنار أمس، إذ أشار إلى أن الحقيقة يعرفها قاضي التحقيق (الأول رياض أبو غيدا). وفسّر مرجع قضائي قول السيد بكون القاضي أبو غيدا سبق أن أثار هذه النقطة في إحدى جلسات التحقيق مع سماحة.

وتشير مصادر معنية بالملف إلى أن فرع المعلومات «يدرك جيداً أن السيد لم يكن على علم لا من قريب ولا من بعيد بما هو منسوب لسماحة (نقل المتفجرات والإعداد لتفجيرات في شمال لبنان)». فالاتصالات التي أجراها الأخير في سوريا مع السيد، ومع مسؤولين سوريين، والمسجلة على الهاتف المُصادَر، تثبت أن المدير العام الأسبق للأمن العام لم يكن مطلعاً على ما يقوم به الوزير السابق في دمشق خلال وجودهما فيها يوم 7 آب. ففي الوقت الذي كان فيه السيد يزور وزير الداخلية السوري اللواء محمد الشعار، انتقل سماحة إلى مكان يجهله السيد. وحرص الأول على ألا يعرف الثاني المكان الذي يتوجه إليه وغرضه من هذه الزيارة «السرية».

> **بري يرى أن ضمان بقاء ميقاتي هو الموقف الغربي والسعودي، لا موقف رئيس الحكومة نفسه**

يرى أن ضمان بقاء ميقاتي في السرايا اليوم هو الموقف الغربي والسعودي، لا موقف رئيس الحكومة ذاته.

«لم يكُن في لقاء برّي ـ ميقاتي أي شيء استثنائي»، بحسب ما لفتت مصادر السرايا الحكومية. «تمّ الاتفاق على تفعيل العمل الحكومي، وتسريع المشاريع بين مجلس النواب ومجلس الوزراء، لا سيما في موضوعي الموازنة وقانون الانتخابات». واتفقا أيضاً على إدراج تلزيم مشاريع إنتاج 700 ميغاوات من الكهرباء على جدول أعمال مجلس الوزراء في الجلسة المقبلة. وأكدّت المصادر أن «اللقاء كان ضرورياً لإيضاح بعض المسائل الملتسبة في المرحلة السابقة حيث كانت اللقاءات مقطوعة بين الرئيسين».

وكالعادة، لم يُحمّل الرئيس نجيب ميقاتي الأمور أكثر من طاقتها. تصغير المشاكل والإيحاء بوجود حلول جاهزة لها، سياسة لم يحِد عنها. بدا الرجل أمس، خلال لقائه بعدد من الصحافيين المعتمدين في السرايا الحكومية مرتاحاً. كرر تصريحاته الأخيرة بشأن الحكومة والجيش والشمال، وصولاً إلى دمشق. يبدو أن خطوة الجيش الأخيرة أعطته دفعاً للتمسك بحكومته، لمسح كل ما يقال عن تهديده بالاستقالة، أنه «تهرّب وضعف».

وفي الوقت الذي تعجّ فيه الساحة الداخلية بالأزمات والملفات العالقة، يرى ميقاتي أن «أي فراغ سيخلفّه إسقاط الحكومة الحالية سينذر بالأسوأ». مشيراً إلى أن حكومته «تمهل ولا تهمل». ففي موضوع المداهمات التي يقوم بها الجيش بحثاً عن مطلوبين، لفت إلى أنها «كانت مقررة بانتظار الوقت المناسب».أما في موضوع التهريب، فقال: «نحن بالمرصاد والقضاء سيأخذ دوره وأعطينا الغطاء للجيش ليقوم بمهامته».

على الحدود الشمالية، رمى دولته جزءاً من المسؤولية على «الجانب الأقوى» كما وصف النظام السوري، معتبراً أنه «ملزم هو أيضاً منع تهريب السلاح إلى سوريا ومنها». فيما اعتمد مبدأ المسايرة للرد على مذكرة 14 آذار المطالبة بقطع العلاقات مع النظام السوري وإلغاء الاتفاقيات الأمنية الموقعة بين البلدين. ففي الوقت الذي أكدّ «احترام رأي أي فريق سياسي»، تساءل «ماذا كانت ستفعل هذه المعارضة لو كانت مكاننا، وهل الوقت مناسب لإلغاء العلاقات مع سوريا»، مؤكداً أنه «مهما علت الأصوات المطالبة بإلغاء المجلس الأعلى اللبناني ـ السوري وطرد السفير السوري، فإننا لن نحل الأمور الا بالتروي والحكمة».

وفي ما يتعلّق بتنظيم العلاقات اللبنانية ـ السورية، أكّد أن «الملف يدرس بروية وبطريقة بناءة تضع مصلحة لبنان فوق أي اعتبار».

أما في موضوع نشر اليونيفيل على الحدود في منطقة الشمال، فقد أكّد أن «الأمر غير متاح»، كما أن «اليونيفيل ليست مستعدّة للانتشار هناك».

لا يزال ميقاتي «مقتنعاً» بضرورة الالتزام بالنأي بالنفس، سياسةً للتعامل مع الأحداث السورية، بسبب «الارتباط التاريخي بين البلدين». لكن «هذه السياسة ستسقط حتماً أمام أي إجماع عربي» بحسب ما أكّد ميقاتي، رداً على سؤال حول موقف لبنان في مؤتمر التضامن الإسلامي الذي عُقد مؤخراً في مكة، معتبراً أنه «تجب مراعاة وجود لبنانيين عاملين في الكثير من الدول العربية التي تطلق مواقف معادية للنظام السوري».

وفي ختام جلسته، تطرّق ميقاتي إلى موضوع المخطوفين اللبنانيين في سوريا، مشيراً إلى أن «تركيا جادة في مساعيها»، معلناً عن «إفراج قريب عنهم، إنما على مراحل».

ابراهيم الأمين

أسباب لتعويم حكومة ميقاتي

الحكومة باقية حتى إشعار آخر، قد يمتد الى موعد الانتخابات النيابية المقبلة، اذا حصلت في موعدها!

هذه الخلاصة باتت بين ايدي كل من يهمه الامر، علماً بأن فريق 14 آذار يصر على ان موقف حزب الله هو الذي يحسم مصير الحكومة. لكنه سرعان ما رمى بالكرة في ملعب النائب وليد جنبلاط، خصوصا بعدما قرر الاخير العودة الى زمن الغشاوة. لكن مراكز القرار في الإقليم والخارج يعرفون أن انتقال جنبلاط لا يمكن صرفة في السوق المحلية اللبنانية الآن. يمكن الاستعانة به في ما خص سوريا، وهو رصيد سوف يستثمر في معركة قانون الانتخاب وفي معركة الانتخابات النيابية المقبلة. وبالتالي فإن بعض فريق 14 آذار ربما بالغ في تظهير نتائج عودة جنبلاط الى كنفهم، مع العلم، وللأمانة، ان جنبلاط حرص في حلقات عدة على القول بأنه يستعيد علاقاته مع تيار «المستقبل» وبعض شخصيات 14 آذار لا مع كل مكوناته. بل ذهب ابعد من ذلك عندما تندر ساخراً من انه سوف يكون مضطرا لتحمل ثقل دم هذا او ذاك من الآن فصاعدا. حتى انه قال لعاملين معه بأن عليهم الانتباه جيدا الى ان الموقف الآن ليس في خانة مغادرة الائتلاف الحكومي، وان العلاقة مع الرئيسين ميشال سليمان ونجيب ميقاتي ثابتة، وان عليهم العمل على حفظ التواصل الحكومي مع حركة امل، والسياسي ـ الامني مع حزب الله، وعدم القطيعة مع التيار الوطني الحر.

في باريس، لم يكن جنبلاط يحتاج الى كثير من الوقت لإقناع الرئيس سعد الحريري بأن هناك مصلحة في بقاء هذه الحكومة. طبعاً، لا يمكن لجنبلاط ولا لأحد اقناع الحريري بأنه ليس مؤهلا لترؤس حكومة جديدة. لكن الاخير يفهم بأن الظرف الخارجي قبل الظرف الداخلي لا يساعد على قلب الطاولة في لبنان، وأن المهم الآن هو وضع عنوان للتفاهم الجديد مع جنبلاط هو: اسقاط قانون الحكومة للانتخابات، واطلاق عملية التفاوض لبناء تحالف انتخابي بين الطرفين. وبالتالي، يعرف فريق 14 آذار انه لا يمكن الآن سحب جنبلاط الى خيمة عنوانها اسقاط حكومة الرئيس ميقاتي.

> **عودة جنبلاط الى زمن الغشاوة قابلة للصرف نيابياً لا حكومياً**

في الولايات المتحدة وبعض اوروبا والاقليم، صراخ بأن لا يفتح جماعتهم من اللبنانيين الابواب امام رياح لا تناسب خطتهم في سوريا. ولذلك هم «يعطفون» بين الحين والآخر على رئيس الحكومة الحالية، فقط لإشعاره بأن قرار اسقاط حكومته لم يتخذ بعد. كذلك لاجل عدم ذهاب فريق 14 آذار الى ابعد مما يعتقدون او مما تسمح به الوقائع. وللدول الخارجية المتورطة في الحرب ضد الشعب السوري اجندة مختلفة اليوم. اذ لا يكفي ان يكون شعار اسقاط بشار الاسد جامعاً مع الآخرين من سوريين ولبنانيين وباقي العرب، بل المطلوب ان تبقى ادارة هذا الملف متروكة للجانب الاميركي ـ الاوروبي، وان على العرب توفير الاموال والبشر لا اكثر ولا اقل. وهو الوضع الذي تعاظم أخيرا مع تولي الاستخبارات الاميركية الاشراف المباشر على تنظيم مقاتلي المعارضة السورية في تركيا والاردن وحتى العراق بالاضافة الى لبنان. وفي ما خص البلد الاخير، لا تريد هذه الجهات الخارجية وضعاً افضل من الوضع القائم. وهي تخشى حصول الفوضى في حال سقوط الحكومة، ما يعرّض خططها الميدانية لأخطار كبيرة.

في الجانب الداخلي، ادركت الاطراف كافة انه يصعب الآن تغيير الوقائع. وهذا ما فرض مجموعة من الخطوات قامت بها الحكومة، من تسويات لقضايا مطلبية وخدماتية متعددة، الى تحديد آلية انفاق للمال العام، الى نقل مشكلة قانون الانتخاب الى المجلس النيابي. وترافق ذلك مع معركة تعزيز المواقع من قبل الرئيسين سليمان وميقاتي داخل الحكومة. وقد لجأ الطرفان الى لعبة ابتزاز مباشرة وغير مباشرة، إما من خلال التهديد باقالة الحكومة او بالذهاب بعيدا في مخاصمة سوريا، وذلك بهدف الحصول على تعهدات الطرف الاقوى في المعادلة الحكومية ـ اي حزب الله ـ بأن يضغط على حلفائه من بري الى عون الى المردة كي يقدموا تنازلات تفيد تحريك عجلة الحكومة، وهو امر حصل بطريقة او باخرى.

الاسباب الرئيسية لعملية التعويم الجارية للحكومة الآن، يمكن تقديم جردة بها، تبدأ بعجز القوى المحلية عن قلب الطاولة، وصولا الى تراجع نبرة التهديد بحرب اسرائيلية ـ اميركية على ايران، مروراً بالمراوحة التي تشهدها الازمة السورية هذه الفترة، والتي تعطي اشارات الى ان النظام اكثر راحة من معارضيه. وبالتالي، فإن التوازن القائم لا يدفع فريق المقاومة الى اطاحة الحكومة، بينما لا يقدر الطرف الآخر على المباردة بأكثر من تسجيل اعتراضات وتحصيل مكاسب متفرقة على الارض. ما يعني انه بمقدور من هو «اللاعب الاحتياط» اي الرئيسين سليمان وميقاتي، الاستمرار في الدور المنوط بهما على صعيد ادارة الحكومة، والقيام بأعمال تتعلق بمستقبلهما السياسي، حيث يعاني الاول من ارق الذهاب الى المنزل بعد بعبدا، بينما يتعرض الثاني لأكبر عملية ضغط في معقله الرئيسي في الشمال بهدف اشعاره بالعجز عن خوض الانتخابات النيابية المقبلة.

في الحالتين، يعمد الجميع الى تعويم الحكومة. وهي حال لبنان حتى اشعار آخر، حيث ان التركيبة القائمة تمنع على اي من الفريقين الحسم في هذا الاتجاه او ذاك، ومن يعتقد خلاف ذلك يكن واهماً أو لا يجيد قراءة الواقع.

في الواجهة

الكويخات: لا الطرف ستقطع ولا الضـ

انتهت أزمة الكويخات بمرور الوقت واستنفاد مبرّرات الاحتقان، ولن يعود الضبّاط الثلاثة المتهمون إلى السجن للمرة الثالثة. بعد انقضاء زيارة الحبر الأعظم، لن يقع المحظور في عكّار، بعدما هدّد به بعض دعاة العودة إلى الفوضى والاشتباك مع الجيش. هدأت الخواطر أخيراً

نقولا ناصيف

حاولت قوى 14 آذار السبت امتصاص نقمة طارئة، نجمت عن إطلاق المحكمة العسكرية الضبّاط الثلاثة المتهمين بإصدار أوامر بإطلاق النار في 20 أيار على الشيخ أحمد عبد الواحد ومرافقه الرقيب المتقاعد حسين مرعب، باجتماع أحضرت إليه عائلة عبد الواحد ونواب عكّار وممثلين لقوى 14 آذار بغية تهدئة الخواطر والحؤول دون عرقلة زيارة البابا بنيديكتوس السادس عشر للبنان السبت المقبل. في حصيلة الاجتماع، أُعلن عن تأجيل التصعيد الذي أوحى بالعودة إلى الشارع إلى ما بعد انتهاء زيارة الحبر الأعظم.

بين إطلاق الضبّاط الجمعة، واجتماع الأمانة العامة لقوى 14 آذار السبت، تلاحقت المساعي لاستيعاب محاولة استعادة أحداث 5 تموز الماضي في البيرة مسقط الرجلين، وفي بلدات عكّارية أخرى سادت فيها الفوضى والشغب على أثر إطلاق الضبّاط للمرة الأولى غداة أربعين عبد الواحد ومرافقه بإقفال الطرق وإحراق الدواليب ومنع الجيش من الانتشار في عكّار. واقترنت هذه المساعي بمعطيات تفضي إلى طيّ صفحة الكويخات:

1 ـ إبلاغ عائلة عبد الواحد أن قطع الطرق مجدّداً لن يؤدي إلى توقيف الضبّاط للمرة الثالثة وإعادتهم إلى السجن. أوقفوا في المرة الأولى تحت وطأة صدمة الاغتيال، وفي الثانية في ظلّ ضغوط الشارع وأعمال الشغب وتفادي المواجهة مع الجيش، لكن لا مرة ثالثة. وهو قرار جدّي لدى قيادة الجيش بعدما عزمت على عدم الرضوخ مجدّداً لتهديدات مماثلة. تقبّلت عائلة عبد الواحد وجهة النظر هذه، وخصوصاً بعد مغادرة خمسة من أشقائه إلى أوستراليا حيث يعملون، وأحدهم محرّض رئيسي على اندلاع أحداث 5 تموز عندما نصب في البيرة خيمة وحرّض على الجيش. أما الشقيقان الآخران فهما مقيمان في لبنان، أحدهما بدوره محرّض على تأليب الشارع السني. لكنهما لا يبدوان في وارد العودة إليه.

2 ـ أجرى الرئيس سعد الحريري ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع والأمين العام لتيّار المستقبل أحمد الحريري والنواب خالد الضاهر وهادي حبيش ونهاد المشنوق اتصالات بعائلة عبد الواحد، دعتها منذ الجمعة إلى التهدئة، وإلى المشاركة في اليوم التالي في اجتماع الأمانة العامة لقوى 14 آذار التي ستضع يدها على حادثة الاغتيال وتعدّها قضية وطنية ولا تهملها. كان الحريري قد أبلغ عائلة عبد الواحد ضرورة الصبر وتهدئة الخواطر وعدم الانجرار إلى ردّ فعل سلبي، حاضّاً على وضع المشكلة بين أيدي قوى 14 آذار. كانت الإشارة الضمنية رفض الرئيس السابق أي تصرّف يؤول إلى الفوضى والشغب والتعرّض للجيش.

3 ـ اقتصرت تعهّدات قوى 14 آذار لعائلتي الشيخ ومرافقه على التحرّك غداة انتهاء زيارة البابا، لكن دونما اللجوء إلى الشارع وتسعير الاحتقان، بل متابعة الملف لدى السلطات العسكرية والقضائية تبعاً للأصول القانونية، وممارسة ضغوط تساعد على إحالته على المجلس العدلي. كان الموقف حاسماً بعدم العودة إلى ما حصل في تموز، ناهيك بأن الضبّاط لن يعودوا إلى السجن قبل صدور قرار ظني عن المحكمة العسكرية يتهمهم أو يبرئهم.

4 ـ من الطبيعي أن تقرّر المحكمة العسكرية إطلاق الضبّاط بعدما أمضوا في الاعتقال، منذ توقيفهم الأول، ثلاثة أشهر ونصف شهر. ومن الطبيعي أيضاً أن تقف المحكمة العسكرية إلى جانب العسكريين في نزاع مع مدنيين. ورغم معرفة دعاة سجن الضبّاط بأن مطلق النار هو أحدهم، بينما الضابطان الآخران ـ أحدهما آمر الحاجز في الكويخات ـ لا علاقة لهما بكل ما حدث، لكنهما اعتقلا معه، بدت مدة التوقيف للمحكمة العسكرية كافية حتى يوم الجمعة الماضي.

في المرة الأولى، أوقف الضبّاط الثلاثة أربعين يوماً، وفي الثانية شهران، في حين أن العسكريين الـ 14 عند الحاجز نفسه اقتصر سجنهم على 40 يوماً منذ توقيفهم على أثر إطلاق النار في أيار، وأبقي مذاك على احتجاز خمسة آخرين أطلقوا قبل أيام من إطلاق الضباط.

والواقع أن ثمّة مَن لاحظ أن توقيف

سحب فتيل الاشتباك مع الجيش يبقي على عداء عكّار للنظام السوري (أرشيف ـ رويترز)

المشهد السياسي

اللجنة القضائية تمنع تسليم كامل الداتا للأجهزة

معركتان خسرتهما «قوى 14 آذار» معاً، الأولى معركة الاستحواذ على كامل داتا الاتصالات بعد مشورة فرنسية جزمت بمخالفة هذا الأمر للدستور والقانون، والثانية المعركة ضد الحكومة وسوريا برفض رئيس الجمهورية مذكرة المعارضة بهذا الشأن

في تطور قضائي لافت، تتجه الهيئة القضائية المكلفة النظر في طلبات الحصول على داتا الاتصالات إلى اتخاذ قرار يمنع تسليم كامل الداتا إلى الاجهزة الأمنية اعتباراً من اليوم. ويحصر القرار الحصول على الداتا بشكل محدد في الزمان والمكان المتعلقين بالجرم والمستهدف فحسب. وبحسب مصادر اللجنة، فإن هذا القرار يأتي بناءً على نتيجة زيارة الوفد القضائي اللبناني لفرنسا والاطلاع من المسؤولين الفرنسيين على طريقة تعاطيهم بهذا الشأن دستورياً وقانونياً. وقد عاد الوفد إلى بيروت بخلاصة تفيد بأن منح كامل الداتا مخالف للدستور والقانون في كل من لبنان وفرنسا، وأنه يجب حصر الاطلاع على الاتصالات بأغراض تحقيقية محددة بشكل ضيق حفاظاً على الحريات الشخصية.

ومن المنتظر أن يؤدي هذا القرار، الذي أكدت مصادر الهيئة أنها ستعلن عنه اليوم، إلى سجال سياسي كبير، وخاصة أن مسؤولين رسميين كانوا يشيرون إلى أن هذا القرار سيُعلن بعد إتمام زيارة البابا بنيديكتوس السادس عشر للبنان.

قانون الانتخاب

على صعيد آخر، وفيما أحال رئيس المجلس النيابي نبيه بري مشروع قانون الانتخابات الجديد الذي أقرته الحكومة على اللجان النيابية المشتركة لمباشرة درسه، قدم النائبان نعمة الله أبي نصر وآلان عون اقتراح قانون تعديل قانون الانتخابات لوضع قانون جديد لها ينص على انتخاب نواب كل طائفة من الناخبين التابعين لها على أساس النظام النسبي ولبنان دائرة انتخابية واحدة (مشروع اللقاء الأرثوذكسي) وقد أحاله بري إلى اللجان النيابية أيضاً.

وقال عون لـ«الأخبار» إن كتلته قدمت مشروع اللقاء الأرثوذكسي، ما يعني «أن الموضوع لم يعد كلاماً فقط بل أصبح اقتراح قانون». وأضاف: «نحن ملتزمون بما صدر عن بكركي، والطرف الاخر رفض اقتراح القانون الأول المتعلق بالدوائر المتوسطة، وها نحن نسير بمشروع اللقاء الأرثوذكسي الذي وافقوا عليه في بكركي». وما إذا كان حلفاء التيار الوطني الحر سيسيرون معهم في هذا المشروع، أشار إلى أن «حلفاءنا كانوا متحفظين عليه، لكننا سنرى كيف سيتم التعاطي معه في اللجان المشتركة». وفي حال إسقاطه من جانب مسيحيي 14 آذار، قال عون «حينها سيعلم الرأي العام اللبناني من كان يناور ويضيع الوقت».

من جهته، رأى نائب رئيس المجلس النيابي السابق إيلي الفرزلي في حديث إلى «الأخبار»، أن طرح اقتراح قانون اللقاء الأرثوذكسي خطوة متقدمة نحو تحويل الأفعال من «عمل تكتيكي الى استراتيجي».

ورأى أن إقرار الاقتراح «متوقف على توحيد الصف المسيحي، وخروج أقطابه من اصطفافات 14 و 8 آذار».

وأعلن الفرزلي أنه سيلتقي اليوم رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، على أن يلتقي الخميس المقبل رئيس حزب الكتائب أمين الجميل للتسويق للاقتراح.

من جهتها، أكدت مصادر قواتية نيابية لـ«الأخبار» أن «جميع القوى التي زرناها ضمن إطار لجنة بكركي، رفضت مشروع اللقاء الأرثوذكسي، لذا انتقلنا كقوات لبنانية الى البحث في مشروع الدوائر الصغرى. فأي مشروع لا نؤمن له نسبة أصوات ونسبة تأييد سياسية مهمة لا يمكن أن يمر في المجلس النيابي». وأعربت عن تخوفها من «أن يضيّع هذا المشروع الوقت ويعيدنا الى قانون الستين من حيث ندري أو لا ندري».

وقالت المصادر: «قبل رفض أو تأييد المشروع، ليتفضل أصحابه بالحصول على تواقيع حزب الله وحركة أمل عليه، وحينها لكل حادث حديث». وأكدت أن «المشروع الذي تعدّه القوات يؤمن 57 نائباً، في حين أن المشروع الذي قدمه التكتل يؤمن 47 نائباً، فلماذا نتخلى عن مشروعنا؟».

وكان البطريرك الماروني، بشارة الراعي، قد التقى في بكركي لجنة المتابعة الخاصة بقانون الانتخاب. ومساءً، التقى رئيس حزب «القوات» سمير جعجع النائب سامي الجميل في معراب. وصدر بيان عن اللقاء أوضح أن الجميل أطلع جعجع على أجوء اجتماع بكركي «وناقش الطرفان قانون الانتخابات الجديد، وكيف أن اللجنة اتفقت على أن القانون الأفضل والذي يؤمن التمثيل الأصح هو قانون الدوائر الصغرى. وعرضا التبدل المفاجئ الذي حصل في موقف التيار الوطني الحر بعدما كان موافقاً على السير بقانون الدوائر الصغرى، لكنه عاد وتنصل منه».

رسائل إلى المحرر

الضابط لم يعتذر

بالاشارة الى ما نشر في جريدة «الأخبار» نهار السبت في 8 ايلول من ان ضابطاً من الشرطة السياحية اعتذر من مواطن سعودي تم ضبطه وهو يدخن في مطار رفيق الحريري الدولي، تفيد وزارة السياحة بأن هذه المعلومة مغلوطة وعارية عن الحقيقة حيث تم التأكد من الشرطة السياحية ومن جهاز امن المطار بأن هذه الحادثة لم تقع، وبالتالي تتمنى وزارة السياحة من كافة وسائل الاعلام توخي الدقة في استقصاء المعلومات حيث من الواضح ان الكثير من المتضررين من قانون منع التدخين يعمدون الى تشويه الحقائق وفبركة اخبار غير واقعية.

المكتب الاعلامي
وزارة السياحة

◆◆◆

«لم نحتكر الله»

أولاً، أريد أن أعبّر عن سروري لمحاورة زياد الرحباني ولو من طرف واحد، كوني وربما كأغلبية مناصري «القوات اللبنانية» الذين يقدرون المفكر زياد الرحباني وحزبه وهم يرددون مقاطع من مسرحياته عند كل مناسبة...

في الرد على مقال «قوات ماذا؟» لزياد، لم أجد أي أمر جوهري لأرد عليه، وإذا كان هذا هو فقط «العيب» الوحيد الذي تقاربوننا به، فيمكننا اعتبار أننا قد بدأنا الوصول إلى قلوب الآخرين ولم يتبقّ سوى تغيير التسمية التي لا أرى أنها منزلة، ويمكن تغييرها عند موافقة أكثرية المحازبين وفق النظام الداخلي للحزب، فهذه التسمية قد وجدت منذ حوالى 35 عاماً فقط لجماعة عمرها مئات السنين، تحت تسميات مختلفة بحسب الحقبة الحاضرة... ربما نكون قد احتكرنا لبنان في تسميتنا، لكننا لم نحتكر الله، ومع احترامنا لكل الأحزاب الأخرى من حليفة أو خصمة أو بين بين، فإننا فخورون بحزبنا وبفكرنا، فخورون بماضينا الذي أسس لمستقبل زاهر لكل لبنان.

سيمون صليبا

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

باط سيسجنون

الضباط الثلاثة استغرق مدة أطول من حال ضبّاط آخرين اتهموا بدورهم عام 2007 بإطلاق النار في مار مخايل على مواطنين شيعة وتسبّبوا بمقتل سبعة منهم، وسجنوا ثلاثة أشهر.

5 ـ مع أن اجتماع الأمانة العامة لاستيعاب صدمة إطلاق الضبّاط كان قد تقرّر الجمعة على أثر الإعلان عن الإفراج عنهم، إلا أن العملية الأمنية والمداهمات التي نفّذها الجيش في الرويس في الضاحية الجنوبية فجر السبت، بحثاً عن خاطفين ومخطوفين، وجّهت ضمناً ـ وبلا ترابط مباشر ـ رسالة مزدوجة إلى المهدّدين بالعودة إلى شغب الشارع العكّاري: أولاها أنه لا يستقوي على فريق دون آخر، بل يسعه ضرب كل متسبّب بزعزعة الاستقرار. وثانيتها أن تنفيذه مداهمات في الضاحية الجنوبية يمكّنه من القيام بإجراءات مماثلة في أي مكان آخر. ولأنه دخل إلى منطقة نُظر إليها باستمرار على أنها محظورة سوى على حزب الله الذي لم يتحفّظ عن تنفيذ تلك المداهمات، حريّ أن لا يتردد في منطقة سواها.

6 ـ انتهت ذيول حادثة الكويخات أو تكاد، وسُحب فتيل الصدام بين العكّاريين السنّة والجيش، من غير أن تُطوى مشكلة عكّار مع النظام السوري المفتوحة على مزيد من التصعيد. لم تكن لحادثة الكويخات علاقة مباشرة بدعم تيّار المستقبل والتيّارات السلفية في عكّار المعارضة السورية المسلحة و«الجيش السوري الحرّ » الذي بات اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، أكثر حرية في التحرّك في البلدات السنّية المتاخمة للحدود الشمالية أو البعيدة عنها.

لم يعد من الصعوبة بمكان ملاحظة تبدّل أساسي في تصرّف الجيش حيال نشاطات «الجيش السوري الحرّ». حتى أشهر خلت، اتخذ الجيش إجراءات صارمة في منع تحرّك ناشطين مسلحين سوريين هاربين من نظام بلادهم، أو منضوين في «الجيش السوري الحرّ». كانت حواجز الجيش توقف بلا تردّد هؤلاء عندما يكونون مزوّدين أسلحة. اليوم، أضحت تلك الحواجز أكثر تراخياً بعدما شعر الجيش بإنهاكه الفعلي في تنفيذ عمليات أمنية أو عسكرية بين طرابلس وعكّار والضاحية الجنوبية، ناهيك بظاهرة آل المقداد.

بل الواقع أن المؤسسة العسكرية، كما الأفرقاء العكّاريون المعنيون بدعم المعارضة المسلحة السورية، يعرفون تماماً عدم مقدرة الجيش على السيطرة على الحدود الشمالية ومنع تهريب السلاح وتسلّل المسلحين، ولا مواجهة اعتداءات الجيش السوري وقصفه قرى عكّار.

«التغيير والإصلاح» يحيي مشروع اللقاء الأرثوذكسي نيابياً

سليمان: الحكومة باقية

في جانب آخر، وبعد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وقف رئيس الجمهورية ميشال سليمان في وجه حملة «قوى 14 آذار» على الحكومة. وأشار سليمان في حديث إلى «الوكالة الوطنية للإعلام» إلى أن مذكرة القوى المذكورة «مضمونها سياسي يصوّب في اتجاه الحكومة. وبما أن لدى هذه القوى كتلة نيابية كبيرة، ففي إمكانهم طرح الثقة بالحكومة أو تقديم مشاريع قوانين تتماشى مع مضمون المذكرة». ورأى أن «مصلحة البلد مؤمنة بوجود هذه الحكومة، التي ربما تستمر الى الانتخابات النيابية». وشدد على «أن العلاقة المميزة مع سوريا ليست مرهونة بفريق سياسي في لبنان ولا بمن يحكم في سوريا، علماً بأن تعديل الاتفاقات المعقودة بين البلدين وإعادة النظر فيها باشرناه منذ فترة».

فارس يرحب بالبابا

في غضون ذلك، تواصلت مواقف الترحيب بزيارة البابا بنديكتوس السادس عشر للبنان، ورأى نائب رئيس مجلس الوزراء الأسبق عصام فارس أن الإرشاد الرسولي بعنوان شركة وشهادة، الذي يحمله إلينا البابا، «هو بوابة أمل لشرقنا المضطرب، ولحضوره الى لبنان». وأمل أن «تفتح زيارة البابا قلوب الجميع على شهادة مشتركة أكثر فاعلية في سبيل قيم العدالة والديموقراطية واحترام حقوق الإنسان وخيارات الجماعات السياسية».

أمنياً، أعلنت قيادة الجيش توقيف ثلاثة أشخاص (لبنانيان وسوري) من أصل خمسة لافتعالهم إشكالات ذات بعد طائفي في محلتي الدامور وحارة الناعمة. واعترف الموقوفون بأنهم بالاشتراك مع الفارين الآخرين، أقدموا على التعدي على سكان من لون طائفي معين، وعلى معاكسة النساء وافتعال الإشكالات بهدف إثارة النعرات الطائفية، وطعن شخص بالسكين.

اعتقال لبناني في المكسيك

إلى ذلك، ذكرت صحيفة «ريفورما» المكسيكية أن السلطات المكسيكية اعتقلت «ثلاثة عناصر مفترضين في حزب الله، بينهم لبناني يدعى رفيق محمد لبون اللبون يحمل الجنسية الأميركية، وقد سلّمته للولايات المتحدة».

كلام في السياسة

11 أيلول الثالث ... متى؟؟

جان عزيز

كان يحلو لنعوم تشومسكي أن يسمي الهجوم بالطائرات المخطوفة على مانهاتن وواشنطن سنة 2001، 11 أيلول الثاني على خلفية أن 11 أيلول الأول كان قبل ذلك التاريخ بـ 28 عاماً، ولم يكن في الولايات المتحدة، بل في التشيلي. ذلك أنه في 11 أيلول 1973 قتل الرئيس التشيلي سلفادور أللييندي، اول رئيس منتخب ديموقراطياً في أدغال جنوب تكساس، أثناء الانقلاب العسكري الذي دبر في سانتياغو على يد الاستخبارات الأميركية. ولهذا كانت إشارة تشومسكي بالغة الدلالة. بمعنى أن التآمر على الديموقراطية وقتلها وجهاً لوجه، لم يبدأ أصولياً، بل ولد وانطلق أميركياً، وفي قارات عدة يعتبرها أسياد واشنطن حديقتهم الخلفية. وهو التآمر نفسه الذي انتشر في الأرض ظلماً وقهراً واضطهاداً وأحقاداً مكبوتة، أكملت دورتها في ثلاثة عقود، قبل أن تعود. وبدل أن تكون كما في 11 أيلول الأول سنة 1973 منطلقة من مبنى فيرجينيا «المركزي» ومستهدِفة فقراء الأرض الحالمين بالديموقراطية، صارت في 11 أيلول الثاني سنة 2001 منطلِقة من مجانين الله والجنة، ومستهدِفة رمز المركزية الرأسمالية لكوكب الأرض.

طبعاً لن يجف حبر الكلام عن 11 أيلول لا في ذكراه الحادية عشرة اليوم ولا بعد عشرات. فهناك نظرية المؤامرة التي لم تخفت. كيف استدارت طائرة البوينغ 757 في رحلتها رقم 77 والتي ضربت البنتاغون. حسب الرواية الرسمية. 330 درجة في الهواء بسرعة 530 ميلاً في الساعة وانخفضت بنفس الوقت 7000 قدم، كل ذلك خلال دقيقتين ونصف فقط لتتمكن من الاصطدام بجدار وزارة الدفاع الأميركية. وكيف سقط برج التجارة رقم 7، والذي يحوي مقر سي أي إي والخدمات السرية بعد عدة ساعات، بدون تفسير منطقي، ومن دون أن يكون معنياً باصطدام الطائرتين، فيما الأبنية المحاذية له لم تتأثر ولم يسقط زجاجها حتى.. فضلاً عن آلاف الأخبار والوقائع المذهلة، من كتاب تييري ميسان إلى شريط مايكل مور إلى ملايين الروابط المتطوعة على الشبكة العنكبوتية لتقديم الروايات حول «مؤامرة 11 أيلول». لم يكن ينقصها غير تطابق التاريخ في قراءته الأميركية . 911 . مع رقم هاتف الطوارئ في بلاد العم سام، ليغذي المخيلات بأخبار وصلت إلى استقراء الآيات القرآنية أو حتى ثنيات ورقة العشرين دولاراً.

لكن خلف كل تلك الأساطير، تبقى حقيقة واحدة ثابتة في حدث 11 أيلول 2001: إنها تلك العلاقة المأزومة والمأزقية والنزاعية والصدامية، بين مؤسسة القرار الأميركي وبين الوجدان المركزي الإسلامي السني تحديداً. علاقة كتب عنها الكثير، من «ما الخطأ الذي حصل؟» إلى «لماذا يكرهوننا؟»، من دون بلوغ جواب ولا حل. لا بل جاء رد الفعل الأميركي الأول عقب الحدث، ليزيد المشكلة تأزيماً ويعمق الفالق بين العالمين. أطلق جورج بوش حروبه الصليبية بحثاً عن ديموقراطية ريتشارد بيرل ومحافظيه المتجددين، فيما ديك تشيني يخطط لنهب نفط العراق على طريقة «معركة الفنادق والمرافئ» في حرب لبنانية صغيرة جداً. والأجمل أن «ديموقراطية» بوش ونفط تشيني اتخذا معاً من «محور الشر» غطاء قبل أن يعترف صاحب الاختراع، دايفيد فروم، بأنه حين كتب تلك العبارة لبوش، لم يكن يعرف أن الرئيس لم يكن يفهم معناها ولا يدرك ماذا يقرأ!!

بعد أعوام من الحرب، أعلنت واشنطن هزيمتها المكتومة، فأرسلت فريق بوش إلى لعب الغولف المؤبد، خرجت من بغداد شبه ذليلة، كادت تعتذر من طالبان قبل أن تعانقها في الدوحة، وبدأت تستعد نفسياً ربما لتوجيه دعوة إلى الملا عمر لزيارة البيت الأبيض، على دراجته النارية نفسها التي هرب بها قبل عقد. جاء أوباما بنظرية جديدة: نقتل بن لادن المعروف محل الإقامة منذ زمن، ثم نسقط بعض الأنظمة الاستبدادية التي أقمناها في العالم الاسلامي منذ عقود، نترك الإخوان يتسلمون السلطة، نضعهم على المحك، وننتظر...

حتى هنا، قفز أوباما فوق الكثير من أساسيات الديموقراطية. لم يهتم بالحقوق الأصيلة، حقوق المسلمات (Jus Cogens) المذبوحة بين دهشور المحروقة من أجل قميص، وبين أضرحة ليبيا المسواة أرضاً. ولم يهتم بضمان مبدأ تناوب الأفكار على السلطة، أو خطر أن تتحول ديموقراطية الإخوان اقتراعاً من نوع «رجل واحد، صوت واحد، لمرة واحدة». اكتفى بشكل صندوقة الاقتراع وذهب بها مدللاً على أصوات إعادة انتخابه. أخذ من مرسي حماية أنفاق حدود اسرائيل، وأخذ من بلحاج ومجاهديه صمت القذافي الأبدي عن أسرار من النوع الإباحي، وارتاح. إلى متى؟ ليس طويلاً بالتأكيد، فهذا «الفليرت» الثاني بين واشنطن و«المجاهدين»، بعد الأداء التمثيلي المميز لريغان مطلع الثمانينيات، محتوم بكارثة جديدة قد تبدأ من فلسطين، أو من الجيل الإسلاموي الجديد في أوروبا، او من أسلمة الشرق، أو حتى من 11 أيلول ثالث. لم لا؟ فالتاريخ لا يعيد نفسه إلا لمن لا يتعلم منه.

ما قل ودل

أنهى رجل الأعمال محمد أديب، قريب المدير العام للأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، القيّم على منتجع ميرامار السياحي في منطقة البحصاص في قضاء طرابلس، توسيع

المرفأ الصغير التابع للمنتجع حتى يتمكّن من استقبال اليخوت الكبيرة والسفن الصغيرة. ولا تتوقف مسألة التعدي على الأملاك البحرية عند منتجع ميرامار، فقد أضاف صاحب منتجع «بالما» طارق فخر الدين ومنتجع «نورث مارينا» محمد العبدالله عدداً كبيراً من الشاليهات غير الشرعية في المنتجعين.

علم وخبر

الماروني لنا

طرح قواتيون في زحلة ترشيح أحد رفاقهم عن المقعد الماروني في المدينة، مبررين الطرح بأن عدد المنتسبين للقوات من الطائفة المارونية هو الطاغي على حضورهم الحزبي التنظيمي في عروس البقاع، ما يحقّ لهم بنيل حصة المقعد الماروني.

جدار الفصل

بدأت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) برسم جدارية عملاقة على الجدار المحيط بمركزها الرئيسي في منطقة الجناح، وذلك بعدما وردت انتقادات عن أن الجدار المحيط بها يشبه جدار الفصل العنصري الموجود في الضفة الغربية. ويشار إلى أن مكاتب الوكالة في لبنان تعاني تخمة في عدد الموظفين العاملين لديها، بعد تحويل موظفين من الوكالة في سوريا إلى لبنان، وذلك بسبب عدم قدرتهم على القيام بمهماتهم هناك.

شربل يُشرعن كسارة

يستعدّ أهالي بلدة تكريت العكارية للتظاهر في البلدة اليوم اعتراضاً على ما تسرب إليهم من أخبار عن نية وزير الداخلية والبلديات مروان شربل السماح لرئيس البلدية الحالي رشدي الترك بإعادة تشغيل الكسارة التابعة له. وقد علم الأهالي بنية الوزير بعد جولة قام بها أحد الموظفين المكلفين من الوزير بالكشف على المكان.

بيان ضد قيس

أعدت مجموعة من المشايخ الجنبلاطيين في حاصبيا بياناً يستنكرون فيه دعوة أكبر مشايخ خلوات البياضة الشيخ غالب قيس إلى مقاطعة انتخابات المجلس المذهبي الدرزي. وقد تراجع المشايخ عن خطوتهم بعد نصائح بعدم توتير الأجواء داخل المؤسسة الدينية، ولا سيما أن البياضة لا تتبع لسلطة المجلس المذهبي.

تقرير

علي عقيل خليل: فخامة السفير

أهلاً بكم مع سفير المنظمة العالمية لحقوق الإنسان. إنها ليست الأمم المتحدة. إنه ناشط حقوقي وحسب. حلّق الرجل في فضاء «الناشطين» من دون أجنحة، فكان صيداً سهلاً. على بساطته، جهد في صناعة مكانة لنفسه، ونسي أن ثمة قواعد في هذا العالم يصعب كسرها

لا يأخذ معونة من الاتحاد الأوروبي ولا من الوكالة الأميركية للتنمية (هيثم الموسوي)

محمد نزال

ليس في لبنان سجلّ للعجائب. هذا من سوء حظّ «الناشط الحقوقي» علي عقيل خليل. فلو كان هناك مثل هذا السجل، لكان خليل، عن جدارة، أحد أبرز وجوهه. هو الناشط الذي ما زال يجري «ميسد كول» من هاتفه الخلوي. لماذا لا تملك المال الكافي؟ أليس لديك «معونة» مالية من الاتحاد الأوروبي، أو من الوكالة الأميركية للتنمية؟ ألست «ناشطاً» في حقوق الإنسان؟ يجيب: «كلا، لا آخذ أموال من هؤلاء، رغم العروض، فلو فعلت لفقدت حريتي».

من عجائبه، أيضاً، أنه الناشط الوحيد، والله أعلم، الذي ما زال يركب «الفان» في تنقلاته. يدرك أنه ينتمي إلى بيئة، هي بحسب التقسيم الطائفي السخيف، لا عهد لها بـ«فولكلور» النشاط الحقوقي. هكذا، أصبح «ملطشة» لكلّ من يهوى «اللطش». لا سند له ولا ظهر. عندما قرّر أن يصبح ناشطاً (يا لمطاطية هذه الكلمة)، كان يعلم أنه يخوض في بحر من الناشطين، وأن نشاطه الزائد سيجلب عليه نقمة «أساطين هذه المهنة». عام 1988 «طحش» على رئاسة الجمهورية. ترشح لكرسي الفخامة، وهو المسلم، لـ«كسر الطائفية السياسية». لم لا؟ أشاد به يومذاك المرجع الراحل السيد محمد حسين فضل الله، واستقبله نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدّام.

في الآونة الأخيرة، عاش خليل صدمة من «هجوم» بعض وسائل الإعلام عليه. استغرب كيف حُكم عليه بأنه «منتحل صفة». في الواقع، هو لم يقل يوماً إنه تابع للأمم المتحدة. دائماً كان يردد أنه سفير منظمة عالمية لحقوق الإنسان. «ما ذنبي أنا إن فهم الناس غير ذلك. أنا سفير لمنظمة world service authority في لبنان. وهذه المنظمة مسجلة لدى الأمم المتحدة». إذاً، القانون لا يحمي المغفلين. فجأة، يخرج خليل من جيبه جواز سفر عالمياً (عائد للمنظمة). ثمة ختم تأشيرة تفيد بسفره إلى الهند بواسطته. في إحدى صفحاته ختم إذن مرور من «أبو إبراهيم» (ما غيره) على الحدود التركية ـ السورية. للأمانة، خليل كان من أوائل الذين ذكروا اسم أبو إبراهيم.

عقد الرجل مؤتمراً صحافياً، الأسبوع الماضي، بحضور وكيلته المحامية مي الخنسا. دافع خلاله عن نفسه، وحاول «رفع الظلم الذي ألحق بي، عبر تقارير بثتها قناة الجديد، قالت فيه إني منتحل صفة، علماً بأنهم لم يعرضوا رأيي في الموضوع، كذلك فإنهم حضروا عبر كاميرتهم المؤتمر من دون أن يبثوا شيئاً مما أوضحته».

> جهله أصول اللعبة جعله «ملطشة» لكل من يهوى «اللطش»

قبل نحو سنتين، نشط خليل في موضوع السجون. «فضح» بعض الممارسات تجاه السجناء. عرض لسجناء يعانون أمراضاً مستعصية، في مقابل تقصير الدولة. هو الناشط الحقوقي الوحيد، ربما، الذي ادّعت عليه قوى الأمن الداخلي أمام القضاء. لوحق آنذاك بتهمة «تشويه سمعة المؤسسة». انتهى من القضية أمام القضاء بدفع غرامة مالية. كسب نقمة المؤسسة الأمنية، لكن، في المقابل، حاز ثقة السجناء الذين أحبّوه. صحيح، هو «في كل عرس له قرص». هدأت قضية السجون، فراح يبحث عن «عرس» جديد. ظهر بقوة، إعلامياً، في قضية المخطوفين اللبنانيين الـ 11 في سوريا. أصبح مصدراً «موثوقاً» للكثير من الإعلاميين. لاحقاً، بعد «الهجوم» الذي تعرّض له، بات بعضهم يشعرون بـ«العيب» من تواصلهم معه. عزّ عليه أن لا يحضر بعض هؤلاء مؤتمره الصحافي.

أسس الرجل، منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي العديد من المجلات الحقوقية. برز اسمه، آنذاك، بعد انسحابه من مؤتمر في ألمانيا كان يحضره وفد إسرائيلي. استقبلته بعدها «الزعامات الوطنية» استقبال الأبطال. عمل مع كثير من جمعيات ما يسمى «المجتمع المدني». نشط لاحقاً في قضية الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية.

يؤخذ عليه أنه لم يصنع لنفسه «برستيجاً» حقوقياً. ظلّ على طبيعته. يتصرف ببساطة بالغة. لا يوحي أن معلوماته موثقة دائماً. مشكلته أنه زجّ نفسه في بيئة «حقوقية» لا يتقن أصولها. زاحم أشخاصاً يحفظون طرق «المعونة المالية» عن ظهر قلب. يستمر اليوم باحثاً عن «عرس» جديد للظهور عبره. طموحه مشروع. قد ترفعه الأيام، وقد يغيب عن السمع كلياً، لكن سيبقى هو صاحب فرادة «الميسد كول» بين معشر «الناشطين الحقوقيين».

تقرير

جبيل سيراً على الأقدام

في جبيل، شبان «يمتهنون» المشي. لكنها، ليست أي مهنة، فهؤلاء الذين يسيرون كل يوم من السوق القديم إلى الميناء، ابتكروا مع السنوات ما يسمونه اليوم «برمة المينا» التي اندفعوا إليها بسبب حبهم لمكان ولد فيهم قبل أن يولدوا فيه

جوانا عازار

الثامنة والنصف صباحاً. يصل الشاب ميشال القصّيفي إلى جانب سرايا جبيل. يجلس على الكرسي المخصص لسائقي التاكسي في المكان، منتظراً وصول صديقه ميشال منصور، الملقّب بـ«دراكولا». هذا الأخير من عادته التأخّر، ولكن ليس من عادته ألا يقوم بـ«برمة المينا». يحضر نصور وخلفه الرفاق ويكتمل النصاب... وإلى المينا سر.

قبل سنوات، كانت «البرمة» فردية. وبعد «برمات» كثيرة، اكتشف الأصدقاء أن هوسهم بمدينتهم هو نفسه، وكذلك الحب، فاجتمعوا لتصبح الرحلة أمتع، حيث لكلّ منهم حكاية مع مدينته.

أوّلهم منصور، الشاب الذي بدأ جولته مبكراً داخل أسوار المدينة القديمة، فنشأ بينه وبين جبيل «رابط لا يموت». سكن بالقرب من قلعة جبيل. تلك القلعة التي كان يحتمي وأصدقاءه فيها في فترة الحرب اللبنانية. كان يلعب لعبة «الاحتلال» هناك. حيث يقوم بمهاجمة القلعة، كما كان يفعل المقاتلون في حينها. اليوم انتهى كلّ شيء. البيت لم يعد موجوداً. يشير منصور بإصبعه إلى أحد المطاعم في قلب جبيل القديمة، حيث كان منزل جدّيه، ويدلّ على غرفة نومه التي تحوّلت مع السنوات الى مطبخ للمطعم. يتحدّث عن جبيل بحب، واصفاً نفسه بـ«الجبيلي الحقيقي». ولأنه يحبها، كان «يبرمها» كل يوم. وعندما كان ينقطع عن مدينته لدواعٍ ضرورية، كان يشعر بأن أمراً ما ينقصه. لكن، هذه الدواعي كانت تجعله يكتشف حبه للمدينة في كل مرة يعود فيها إلى الشارع. يرفض منصور أن يقال عنه ورفاقه أنهم يدمنون «البرمان»، مشيراً إلى أن «في الإدمان روتين، بينما في حالتنا نحن نعدّل في البرمة خصوصاً أنّنا نعرف زواريبها، نقوم بها عن رغبة وعن سابق تصوّر وتصميم».

فادي عون، ولد أيضاً وتربّى في جبيل، يتحدث عن إدخال عنصر التسلية في البرمة من تصوير فوتوغرافي من أجل التنبّه بشكل دائم «إلى التفاصيل الصغيرة التي يمرّ عليها الناس إجمالاً مرور الكرام». أما إدي صعب، الذي يعمل في منطقة الحمرا، فيرى في البرمة متنفّساً يعيد إليه «الأوكسيجين المفقود يومياً بعد ساعات العمل الطويلة».

تبدأ البرمة عادة من السوق القديم، ومنها يعبر الشبان إلى مدخل جبيل الشرقي، ومن ثم إلى كنيسة سيدة البوابة. من هناك، يسيرون إلى قنطرة بيت منصور، نزولاً على طول الطريق في اتّجاه ميناء الصيّادين. وعندما يصلون، يجلسون عند أقرب نقطة من البحر وينسون الواقع، حيث «لم نتحدث يوماً عن حرق الدواليب وعن الأوضاع السياسية وعن إقفال الطرقات»، يقولون. وبعد الاستراحة، يعودون إلى النقطة التي انطلقوا منها.

بعد مرور سنوات على هذا النشاط، يعترف الشبان بأنه اختلف، ذلك أن جبيل تغيّرت. تحوّلت من مدينة هادئة إلى مدينة تزدحم بالزائرين. مع ذلك، يحرص الفريق على «مرافقة» التغيّرات التي شهدتها جبيل طوال هذه الفترة. تراهم يصوّرون أماكن وتفاصيل محددّة في المدينة، ليعودوا ويتباروا في معرفة «ما الذي تغيّر فيها»، يقول صعب. يحفظون جبيل عن ظهر قلب. يتذكّرون أسماء أماكنها، حيث السنسول كان اسمه «ضهر الجمل»، والمنطقة التي تفصل الميناء عن شاطئ الشامية كان اسمها «جورة بنت الملك». يحتفظون بصور لدروايش جبيليحتفظون بصور لدروايش جبيل منهم مثلاً ابراهيم الزين، ولغرفة الدراويش التي كانوا يجتمعون فيها. هذا «الالتصاق» بالمدينة جعل من البرمة مشروعاً منظماً هدفه تعريف الزائرين إلى جبيل. وقد تعاون أعضاء الفريق في هذا الإطار مع بلديّة جبيل التي نظّمت لمناسبة عيد العمال الماضي يوماً تعرّف خلاله كثيرون إلى جبيل سيراً على الأقدام. كذلك يعمل أعضاء الفريق على تحويل البرمة لتأخذ معاني عدة، بحيث يتحوّل المشوار حسب «الطرقات التي نسلكها، من مشوار ديني إلى آخر رياضي أو سياحي أو جولة للاطلاع عن كثب على نمط الحياة اليومية للجبيليين، وكلها مشاوير لاكتشاف المدينة»، يقول عون. «عمول برمة المينا عنّي». عبارة قالها مراراً منصور لصديقه القصّيفي، عندما كان يتحضر للسفر. فعندما يبعد عن المدينة «يضربه الحنين». ليس منصور وحده من يقول ذلك، فالكل «يضربهم» الحنين عندما يبعدون قليلاً عن جبيل، والمينا تحديداً. فهم يؤمنون بأنه «لا حياة بلا جبيل».

تحوّلت هواية الشبان وتعلّقهم بمدينتهم إلى نشاط منظّم (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

تحقيق

قد يصل من يعيش وحيداً إلى أزمات نفسية منوّعة (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

أشرطة الكاسيت والهاتف لا تعوّض الغياب الأب المغترب: آلة لصنع المال؟

تختبر عائلات كثيرة العيش، منفصلاً بعضها عن البعض الآخر، حين يضطر الرجل إلى التغرّب بحثاً عن لقمة العيش. تنعكس «الغربة الصعبة» على العائلة جمعاء، ويحمل كلّ فرد من أفرادها تفاصيل وذكريات مؤلمة. وضعٌ يخلق غربة داخل العائلة... ولا يخلو الأمر من الندم

ربى أبو عمو

كَبُر أطفاله في غفلة منه. مرّ الوقت سريعاً. لم ينتظر عليه كي يقطع رحم غربةٍ فُرضت بحكم الظروف. هو أيضاً شابّ قبل أن يتعرّف إليه أولاده في شبابه. عايشوه في نصفه الثاني. اكتشفوا بعضاً منه. كانوا يحنّطون الذكريات المتعلقة به حتى لا تفلت منهم يوماً. هي الحياة تتدخل دائماً لتبعثر السياق الإنساني للأمور. حَكَمت على آباء كُثُر بهجرة أبدية إلى دول الاغتراب لإعانة عائلاتهم. كان الفَصْلُ خياراً لدى العديد لأسباب كثيرة. فعانى الوالد وحيداً، والعائلة مجتمعة.

أنهت مروى مراهقتها مبدئياً، وهي تستعدّ لدخول الجامعة. بدأت العمل أخيراً في محلّ للألبسة. لم تجد حاجة ليوم عطلة في عيد الفطر. ما النفع ووالدها لم يأت إلى لبنان. من دونه، «لا معنى للعيد والعطلة»، تقول. لن يكون هناك عائلة. حتى الآن، لم تعتد فكرة غيابه. ربما بات الأمر مستحيلاً. حين يدخل الآباء وبناتهم إلى المحل حيث تعمل لشراء ثياب العيد، تدخل خلسة إلى غرفة الموظفين وتبكي. لم يُعالج الوقت تلك الحسرة.

كانت عائلة مروى تعيش في قطر حيث يعمل الوالد، قبل أن تضطر إلى العودة إلى لبنان لتوفير مستوى علمي جيد للأولاد. هذه الحجة «المنطقية» لم تقنع مروى. لا تزال ترغب في عيش ما فقدته. تنتظر الأمان الذي لم يوفّره لها إلا والدها. تقول: «لا بديل. ليس باستطاعة أحد التعويض». تشاجرت مع والد صديقتها لأنه ظنّ، هو الذي تغرّب حديثاً، أن ابنه لا يشعر ببعده عنه لأنه صغير. هي خير مثال. لقد أحسّت بالنقص منذ اللحظة الأولى. لا تستطيع تحديد الوقت لكنها تعرف أنه شعور عايشها طويلاً ولا يزال.

أحست مروى بأن عليها «استجداء الناس طوال الوقت بسبب غياب والدها». لو كان معها، لما تعذبت في سيارات الأجرة مثلاً. كانت تذهب إلى المدرسة بواسطة «الأوتوكار»، لكن حين يأتي والدها. تطلب منه أن يوصلها، كما زميلاتها. في هذه اللحظات، تتحرّر من النقص. تشعر بالقوة. تقول إنها «لا تأكل الفاصولياء إلا حين يكون والدها في المنزل».

احتفظت مروى بهذه المشاعر ونسيت كمّاً من التفاصيل التي لا تزال والدتها ندى تذكر بعضها. في الثالثة من عمرها، كانت تنام في حضن أي رجل لديه «كرش»، لأنه يذكرها بوالدها. أما الأم، فقد خسرت الكثير، وندمت. هذه السنوات كانت أثقل من قدرتها على التحمّل. هدّتها. تسأل اليوم: «ما هي الحياة؟ ما هو مضمونها؟ أن نعيش كعائلة مفككة، ونخسر مشاعرنا مع الوقت؟». اتخذوا القرار. بقي الوالد في قطر، فيما عادت وطفليها إلى لبنان. «لم تكن الدمعة تُفارق عيني في السنوات الأولى»، قبل أن تعتاد الأمر. كادت تخنقها المسؤولية والقرارات. شعرت بأنها خسرت الرهان، وفشلت في أداء ذلك الدور المزدوج حين واجه ولداها بعض المشاكل. أحسّت بالذنب. «تخيلي أنك تناقشين أموراً حياتية عبر الهاتف».

الأمان لدى الأم

يرى الطبيب النفسي رائد محسن أنه لا يمكن وضع جميع هذه العائلات في مرتبة واحدة. فبعض الأولاد يولدون ووالدهم في بلد آخر، فيما تأخذ عائلات أخرى قرار الفصل في مرحلة لاحقة. ويضيف أن بعض الآباء يأتون مراراً إلى مكان إقامة عائلتهم، فيما آخرون يكتفون بزيارات قليلة، غالباً بسبب الأحوال المادية. ويلفت محسن إلى أن الأم يمكن أن تكون مصدر الشعور بالأمان إذا اعتاد الأولاد العيش من دون أب منذ ولادتهم، لكن في الحالات الأخرى، يفقد الأطفال الإحساس بالأمان وثقتهم بأنفسهم. كذلك، يشير إلى أن العائلة التي تآلفت في ما بينها تنزعج من تدخلاته خلال زياراته. ويتطرق إلى التكنولوجيا التي سهلت التواصل، إلا أنها لا تحلّ قضية الغياب.

نسيت ندى أنها امرأة. تقول: «حين يعرف المحيطون بك أن زوجك مسافر، يتخيلون أنك سترتمين في أحضان أي رجل». لذلك، نسيت كل أدوات الزينة. حتى إنها لم تهتم كثيراً بأناقتها. كانت أمّاً فقط. اعتادت العائلة رؤية الوالد ثلاث مرات في السنة. وكان الهاتف هو البديل دائماً. خفتت مشاعرهما مع الوقت. وهي لا تتقبل عودته الدائمة كثيراً. فقد اعتادت الوحدة. لم تعد تتذكر كيف تعيش مع آخر له طباعه وتفاصيله المختلفة.

غالباً ما يكون التعليم السبب الأول لقرار الفصل هذا. وأحياناً، يضطر رفض الأم والأولاد للغربة، الوالد إلى البقاء وحيداً؛ لأن لا بديل لديه في توفير لقمة العيش. دفع السبب الأول طارق وزوجته ليا إلى اتخاذ القرار. حملت أمتعتها وعادت وأولادها الثلاثة. بعد نحو شهر، توقف ابنها البالغ من العمر سنتين ونصف عن تناول الطعام. أعلن عصيانه. أما هي، فقد أثقلت المسؤولية كاهلها. خوفٌ دفعها إلى أن تكون شديدة الحذر مع أولادها. كانت تخشى كل شيء. ترفض أن تأتي اللحظة التي يقول لها زوجها: أنت السبب. هاجسٌ أرهقها أعواماً طويلة.

أمور كثيرة كانت تُضايق ابنتها لين. والأصعب عدم إحساسها بوالدها. كان كالغريب بالنسبة إليها. تخاف قدومه. كيف ستحضنه؟ ماذا لو لم تشعر بشيء؟ هواجس ترافقها قبل أيام من موعد قدومه، تختفي تدريجاً حين تعتاد وجوده، فيحين موعد سفره. تتعلق به فيسافر. عانت قلة الثقة بالنفس لأنها افتقدت الرجل في طفولتها ومراهقتها. كسرت اليوم حاجز الغريب بفعل الوقت، وبات اليوم صديقها. لكنها تجهش بالبكاء حين تتذكر أحاسيسها تلك. ورغم الصداقة الحديثة، لا تزال تخجل من الجلوس في حضنه.

عائلة أخرى عانت الوضع عينه، مع فارق كارثي. توفي الوالد في السعودية، حيثُ كان يعمل، وهو في الخمسين من عمره. كان واقعاً صادماً. عادوا إلى أشرطة الكاسيت التي كان يسجلها لهم بسبب تعذّر الاتصالات. استمعوا إليها مجدداً. كانوا يعيدون من خلالها والدهم إلى الحياة. غضبوا من كل من ضايق والدهم يوماً. لم يستثنوا والدتهم التي لم تفارقها الكآبة. حمّلوها مسؤولية بعد والدهم عنهم سعياً وراء المال، علماً بأن ذلك غير صحيح.

ماذا عنه؟ ذلك المغترب الذي يعيش وحيداً ويتحول إلى آلة لصنع المال. تعزّيه رؤية عائلته سعيدة، يقول أحمد، الذي حضر حفله تخرج ابنه من المدرسة منذ نحو شهرين. «خلال الحفل، شعرت بأن غربتي لم تذهب سدىً». لكن الحسرة تُلازمه لأنه حُرم عيش التفاصيل مع أولاده. واليوم، بات التواصل أسهل بفعل التكنولوجيا. فهذا الوالد حمّل الـ«نيم باز» و«الواتس أب» على هاتفه.

متفرقات

علي الداوود يلجأ إلى «إسرائيل» مرتين

تسلّل، أول من أمس، المواطن علي الداوود إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة للمرة الثانية في غضون 6 أشهر. وكان العدو قد أجبر ابن بلدة عين عرب الحدودية وعائلته على النزوح القسري منها والإقامة في المصيلح (الزهراني) منذ الاجتياح الأول في عام 1978. هكذا، يكرّر الداوود الفعل عبر السياج الشائك بين بلدتي عيترون وبليدا هذه المرة. وفي المرتين، لاقى المصير ذاته، إذ ترصده دورية للعدو فتلقي القبض عليه وتقوده إلى موقع عسكري للتحقيق معه، قبل أن تقرّر إعادته إلى لبنان «إثر عدم ثبوت نية إرهابية لديه». صباح أمس، أعاد معبر رأس الناقورة الحدودي مجدداً الداوود إلى وطنه عبر الصليب الأحمر الدولي وقوات اليونيفيل. قبل أن يتسلّمه فرع مخابرات الجيش في الجنوب ويستجوبه في صيدا ثم ينقله إلى مقر المديرية في بيروت لعرضه على النيابة العامة. مصدر أمني أشار في اتصال مع «الأخبار» إلى حالة الداوود العقلية المضطربة، وهو ما أفرج عنه سريعاً في المرة الأولى. واستبعد أن يكون سبب اللجوء هو العمالة.

ناجحو «الأساسي» يعتصمون

أوصت لجنة المتابعة للمدرسين الناجحين في مباريات مجلس الخدمة المدنية في مرحلة التعليم الأساسي جميع المدرسين الناجحين بعقد الجمعيات العمومية لإقرار دعوتها للاعتصام أمام وزارة التربية، الحادية عشرة من قبل ظهر الخميس20 الجاري، ردّاً على تأخر دوائر الوزارة بشأن إعداد مراسيم التعيين الخاصة بالمدرسين. وكان البعض في الوزارة قد وعد بإلحاق المدرسين عند بداية العام الدراسي الحالي، الأمر الذي أصبح مستحيلاً؛ لأن مراسيم التعيين للحلقات الأولى والثانية والثالثة لا تزال قابعة في أدراج وزارة التربية. وطالبت اللجنة وزير التربية بإعطاء التعليمات الحاسمة لوضع هذه القضية في أولوياتها وتحديد موعد جدي لإلحاق المدرسين بالملاك.

بحر صور يصطاد روّاده

لم تكد فصول مأساة غرق ثلاثة أطفال سوريين من آل زيتون على شاطئ العيتانية قبالة بلدة الخرايب، حتى تكررت مأساة مماثلة بغرق ثلاثة رجال على شواطئ صور، هم: خليل سلامة وعلي شكر وذيب هاشم، ونجاة ثلاثة آخرين. وكانت فرق الإنقاذ البحري في الدفاع المدني وبلدية صور قد حذرت المواطنين من السباحة في أنحاء مختلفة من شواطئ المنطقة بسبب حركة التيارات البحرية القوية في هذه الفترة من السنة.

حماية الأطفال من الجرائم في «التربية»

16% من الأطفال يتعرضون للتحرّش الجنسي والضحايا لا يتكلمون، لذلك فإن الأرقام قد تكون أعلى، تقول مديرة مؤسسة KidProof Safety في الشرق الأوسط المحامية دارين المصري. وتشرح، في ندوة نظمتها مصلحة التعليم الخاص في وزارة التربية عن سلامة الأطفال، العلامات والمؤشرات التي تدل على المغتصبين والمتحرشين التي يمكن معرفتها من ملابسهم ومواقعهم الإلكترونية وحركاتهم. وقالت: «سمعنا عن حالات تحرش جنسي ولا أريد أن تكون المدارس موضع اتهام. يجب أن نعرف عما نفتش لنتجنب الوصول إلى الخطر. ويجب أن تكون لدى المدرسة سياسة لضبط السلوك وتقويم الأشخاص والعاملين مع الأطفال». وتطرقت إلى خطف الأطفال بهدف المال أو التعدي الجنسي أو سرقة الأعضاء. وتحدثت عن الحوادث التي يتعرض لها الأطفال في السيارات والدراجات والصيد أو من جراء اجتماع أولاد على طفل آخر وضربه في الملعب أو في الطريق أو إطلاق الشائعات على أخلاقيات فتاة معينة، وخصوصاً من خلال تشويه سمعتها أو سمعة المعلمات والمعلمين عبر وسائط التواصل العالمية مثل «فايسبوك» وغيرها. وعرضت حالات من التعديات التي تحدث يومياً في المدرسة وردود الفعل عليها.

«جنسيتي حق لي ولأسرتي» تطالب بالشفافية

طالبت «حملة جنسيتي حق لي ولأسرتي» اللجنة الوزارية المكلفة دراسة مشروع قانون الجنسية للمرة الأولى برئاسة الوزير سمير مقبل بتوضيح النقاط التي نوقشت خلال الاجتماع الذي عقد الجمعة الماضي بعد مضي ما يناهز 5 أشهر على تشكيلها. وطالبت بإعلان مواقف أعضاء اللجنة الوزارية، إضافة إلى الكشف عن الأسس المرجعية والمبادئ التي من المفترض أن تستند إليها اللجنة خلال عملها والموعد المقبل لانعقادها.

تحقيق

الإنفاق والضرائب في موازنـ

لا تُبدي مكوّنات هذه الحكومة أي نيّة في إحداث تعديلات، ولو طفيفة، على السياسات العامّة، التي تعدّ الموازنة الأداة الرئيسة لتحقيقها. فمشروع موازنة عام 2013، الذي أنجزته وزارة المال أخيراً، لا يختلف بشيء عن المشاريع السابقة، بل ينطبق عليه المثل الشائع «عنزة ولو طارت»، ولا سيما لجهة الإصرار على زيادة وفرض ضرائب موجعة للفئات الاجتماعية الضعيفة، ومراعاته للمصالح الراسخة في النموذج الريعي القائم

الاعتقاد السائد أنّ هذا المشروع أيضاً لن يرى النور كمشاريع الموازنات السابقة (مروان طحطح)

محمد زبيب

ينطبق على مشروع قانون موازنة عام 2013 المثل الشائع «عنزة ولو طارت»، فهذا المشروع يعيد إنتاج كل ما جرى رفضه في مشاريع قوانين الموازنات السابقة، ولا يعير أي أهمية للمتغيرات والمخاطر والحاجات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتراكمة. فبحسب نص المشروع المحال الى مجلس الوزراء، تطرح وزارة المال إجراءات ضريبية سبق طرحها أو التداول بها في السنوات الماضية، وتستهدف زيادة إيرادات الموازنة بقيمة تصل الى 3678 مليار ليرة، أي نحو 2,4 مليار دولار، وتقترح في سبيل ذلك سلّة واسعة من التعديلات الضريبية، أهمها:

■ رفع معدل الضريبة على القيمة المضافة من 10 إلى 12%، أي بنسبة 20% دفعة واحدة، وهذا الإجراء يعني أن المستهلكين سيسدّدون نحو 860 مليار ليرة إضافية لتمويل إنفاق لا يستفيدون منه فعلياً، لترتفع إيرادات هذه الضريبة من نحو 3527 مليار ليرة الى نحو 4387 مليار ليرة، علماً بأن الدراسات أظهرت أن زيادة هذه الضريبة بالمعدّل المقترح ستؤدّي الى زيادة نسبة الأسر التي تعيش تحت خط الفقر الأعلى، أي 4 دولارات للفرد يومياً، بنسبة كبيرة.

■ رفع معدل الضريبة على فوائد الحسابات الدائنة لدى المصارف من 5 إلى 8%، وذلك للحصول على 395 مليار ليرة إضافية وزيادة إيرادات هذه الضريبة من نحو 997 مليار الى 1092 مليار ليرة، علماً بأن هذا المعدّل للضريبة لا يزال متدنّياً حتى بالمقارنة مع معدّلات الضرائب المفروضة على أرباح الشركات، وهو لا يراعي التمييز الضروري بين أصحاب الودائع الكبيرة وصغار المودعين، إذ تكفي الإشارة الى أن 0,8% من الحسابات المصرفية تتركّز فيها نصف الودائع، في حين أن 70% من الحسابات لا يوجد فيها سوى أقل من 2,6% من الودائع، وبالتالي فإن اعتماد معدّل واحد للضريبة هو إجراء غير عادل إطلاقاً.

■ رفع معدل ضريبة الدخل على أرباح شركات الأموال من 15% إلى 17%، وهذا الإجراء تقاومه المصارف، على الرغم من أنه جاء ليراعي مصالحها، إذ إن المصارف لا تسدد الضريبة على ربح الفوائد على توظيفاتها بحجّة أنها تسدد الضريبة على أرباحها، وهذا ينطبق على الكثير من المودعين الذين يسددون الضرائب على دخلهم، وبالتالي فإن المعدّل المقترح لا يزال متدنياً بالمقارنة مع الإعفاءات الممنوحة للمصارف.

■ إضافة شطر إلى معدلات الضريبة على الأشخاص بحيث يخضع كل ما يزيد على 200 مليون ليرة لضريبة بنسبة 25%، وإلغاء المعدل المخفض 5% للضريبة على توزيعات أرباح الشركات المساهمة، وإخضاع ربح تفرغ الأشخاص الطبيعيين عن أسهمهم في الشركات المساهمة للضريبة على إيرادات رؤوس الأموال المنقولة (المادة 73 من قانون ضريبة الدخل)، وإخضاع معاهد التعليم غير التابعة للمؤسسات ذات المنفعة العامة أو للطوائف للضريبة على الدخل (من غير المفهوم هذا الإصرار على إعفاء المؤسسات الطائفية التي تساهم في إعادة إنتاج الأزمات اللبنانية من الضريبة).

■ فرض ضريبة بمعدل 4% على إيرادات التفرغ للعقارات المملوكة قبل 2009/1/1 وبمعدل 15% على أرباح التفرغ للعقارات المملوكة بعد هذا التاريخ. وهذا الإجراء الذي يرفضه تجّار العقارات الأقوياء يراعي مصالحهم أيضاً، إذ إنه يسعى الى الالتفاف على أهداف فرض ضريبة معتبرة على الربح العقاري المحقق، ولا سيما لجهة تصحيح أوضاع الاقتصاد وحماية المجتمع، وينطوي اقتراح وزارة المال في شأن هذه الضريبة على محاباة واضحة لتجّار العقارات، بحجّة المحافظة على النشاط العقاري، علماً بأن أسعار العقارات ارتفعت نحو 5 مرّات في العقد الأخير، وهي كانت معفاة كلياً من أي تكليف ضريبي محدد.

■ فرض رسم طابع مالي إضافي على زيادة عامل الاستثمار، وإجراء تسوية على مخالفات البناء الحاصلة من 1994/1/1 إلى 2010/12/31. وهذان الإجراءان يتسمان بمخاطر عالية جدّاً لكونهما يشرّعان مخالفات البناء ويكرسان منطق الربح السريع على حساب بيئة عيش اللبنانيين ومستوى رفاههم.

■ تعديل رسم الطابع المالي المستوفى عن كل رخصة بناء أو إعادة بناء أو إضافة بناء، واستيفاء الرسوم العقارية على البيوعات العقارية على أساس حد أدنى يمثل القيمة التأجيرية ضرب 20 ضعفاً، وإلغاء مبدأ الإخراج عن نطاق ضريبة الأملاك المبنية، وفرض ضريبة نسبية بمعدل 2% من القيمة التأجيرية لأبنية المؤسسات المشار إليها في المادة 7 من قانون ضريبة الدخل، وتخفيض الحد الأدنى للقيمة التأجيرية التي تحتسب على أساسها ضريبة الأملاك المبنية إلى 4% بدلاً من 5%، وفرض ضريبة الأملاك المبنية على العقارات الشاغرة لأكثر من 6 أشهر للأبنية المنشأة وأكثر من سنة للأبنية الجديدة على 50% من إيراداتها المقدّرة.

■ رفع قيمة الرسوم المفروضة على السيارات والمركبات (رسوم الميكانيك) بمعدّلات تتجاوز 20%، وفرض رسم على لوحات السيارات ذات الثلاثة والأربعة أرقام. وزيادة رسم الاستهلاك على المشروبات الروحية، وفرض رسم على استهلاك المازوت بمعدل 4% لدى استيراده.

■ فرض رسم الطابع المالي على رخص استثمار المياه الجوفية والمتفجرة والجارية على سطح الأرض، وتعبئة المياه وبيعها من الغير.

■ منح إعفاءات ضريبية لمدة خمس سنوات من تاريخ صدور القانون للفنادق في المناطق التي ترغب الدولة في تنميتها، وإعفاء أرباح المؤسسات السياحية المنشأة خلال فترة 3 سنوات والتي تمارس أنشطة تحدد بقرار من وزير المال من ضريبة الدخل لمدة خمس سنوات.

■ معالجة أوضاع المكلفين المتضررين من العدوان الإسرائيلي والتفجيرات التي حصلت منذ عام 2005. انطلاقاً من هذه الإجراءات

> **رفع قيمة الرسوم المفروضة على رسوم الميكانيك بمعدلات تتجاوز 20%**

كلفة التوظيف

يعدد وزير المال محمد الصفدي في تقريره عن مشروع موازنة عام 2013 امثلة كثيرة عن اسباب ارتفاع كلفة الرواتب والاجور الى 5650 مليار ليرة بعد تعديل سلسلة الرتب والرواتب وزيادة غلاء المعيشة. ولا سيما لجهة:

■ تعيين 500 مأمور متمرّن في المديرية العامة للأمن العام سنداً لموافقة مجلس الوزراء، إضافة إلى تعيين 23 ضابطاً اختصاصياً، وتعيين 250 مفتشاً ثانياً اختصاصياً.

■ ترقية 58 رتيباً إلى رتبة ضابط في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي وتعيين 1000 رقيب وتطويع 1000 دركي متمرن، إضافة إلى تعيين 103 ضباط عملاني و75 ضابط حقوق و25 ضابطاً اختصاصياً.

■ إصدار تشكيلات دبلوماسية في وزارة الخارجية والمغتربين لـ52 شخصاً وإلحاقهم في مراكز عملهم في الخارج.

■ تعيين أطباء نفسيين جدد ونقل متعاقدين من ملاك وزارة المهجرين ووزارة الزراعة إلى ملاك وزارة العدل والتعاقد مع 23 شخصاً لصالح المعلوماتية فيها.

■ تعاقد وزارة الدفاع الوطني مع 81 فنياً وإدارياً.

■ تضمين رواتب الأساتذة في وزارة التربية والتعليم العالي، الزيادة المنصوص عنها بموجب القانون رقم 2012/223 والقاضي بإعطاء أفراد الهيئة التعليمية في ملاك التعليم الرسمي 4 درجات استثنائية، إضافة إلى أقدمية سنة خدمة في تدرّجهم وتعيين المدرّسين في التعليم الأساسي وفق الفقرة (5) من القانون رقم 661 تاريخ 1997/7/24 اعتباراً من 2010/1/1 والمقدّرة بحوالى 100 مليار ليرة. إضافة إلى الرواتب الناتجة من تعيين 335 أستاذ تعليم ثانوي.

■ تعيين خريجي المعهد الفني التربوي وعددهم 626 بوظيفة أستاذ فني في الملاك استناداً إلى القانون رقم 213 وتضمين فروقات الدرجات موضوع القانون رقم 2012/223 وكلفة التدرّج.

■ استخدام 128 أجيراً بالفاتورة في وزارة الثقافة.

ة 2013: عنزة ولو طارت

	(بملايين الليرات)				
	2012	2013	الفرق	نسبة الزيادة	نسبة من المجموع
مجموع الإيرادات	15,076,000	18,969,000	3,893,000	%25,82	%100,00
إيرادات الموازنة	14,337,000	18,330,000	3,993,000	%26,49	%95,10
الإيرادات الضريبية أهمها:	10,854,000	14,208,000	3,354,000	%22,25	%72,00
ضريبة على الدخل	2,728,000	3,411,000	683,000	%4,53	%18,09
ضريبة على الأملاك	1,256,000	1,311,000	55,000	%0,36	%8,33
الضريبة على القيمة المضافة	3,527,000	4,387,000	860,000	%5,7	%23,39
ضريبة على الاستيراد والتجارة	831,000	855,000	24,000	%0,16	%5,51
الإيرادات غير الضريبية أهمها:	3,483,000	4,122,000	639,000	%4,24	%23,10
إيرادات من وفر موازنة الاتصالات	2,162,000	2,283,000	121,000	%0,80	%14,34
إيرادات الخزينة	739,000	639,000	-100,000	-%0,66	%4,90

وغيرها، يقدّر مشروع موازنة عام 2013 الإيرادات الضريبية بنحو 14208 مليارات ليرة، بالمقارنة مع نحو 10854 مليار ليرة في مشروع موازنة عام 2012 (غير المقرّ حتى الآن)، ويقدّر الإيرادات غير الضريبية بنحو 4122 مليار ليرة بزيادة نسبتها 18,34% عن مشروع موازنة عام 2012، ليصبح إجمالي إيرادات الموازنة العادية المقدّرة في العام المقبل بنحو 18330 مليار ليرة، بالمقارنة مع نحو 14337 مليار ليرة في مشروع موازنة عام 2012، أي بزيادة 3993 مليار ليرة.

وتقوم تقديرات وزارة المال على إيرادات الموازنة في العام المقبل على أساس ناتج محلي سيبلغ 67695 مليار ليرة، ومعدّل نمو حقيقي يبلغ 2,5%، ونسبة تضخم تبلغ 3%. وطبعاً، كالعادة، لا توضح وزارة المال أياً من طبيعة هذه التقديرات الماكرو اقتصادية ولا الأسس التي بنيت عليها.

ويقدّر مشروع الموازنة قيمة الإنفاق المدرج فيه للعام المقبل 2013 بنحو 23008 مليارات و822 مليون ليرة، ضمنها اعتمادات لخدمة الدين بقيمة 6000 مليار ليرة، ما يعني أن العجز يقدّر بنحو 4679 مليار ليرة، في حين أن الفائض الأولي (من دون احتساب كلفة خدمة الدين العام) سيبلغ نحو 1322 مليار ليرة. والمعروف أن الفائض الأولي هو مؤشر سلبي كونه يعبّر نظرياً عن الفارق بين ما تجبيه الدولة من المجتمع والاقتصاد وما تنفقه عليهما.

ويلحظ المشروع في باب النفقات كلفة تعديل سلسلة الرتب والرواتب في القطاع العام والبالغة 1450 مليار ليرة (ملحوظة في باب احتياطي الموازنة)، كما يلحظ كلفة زيادة التعرفة الاستشفائية المقدّرة بـ 258,7 مليار ليرة، ويلحظ أيضاً دعماً لمؤسسة كهرباء لبنان بقيمة 2869 مليار ليرة. إلا أن المشروع لا يلحظ للإنفاق الاستثماري سوى 2723 مليار ليرة تمثّل نحو 11,83% من إجمالي الإنفاق.

بعيداً عن عرض الأرقام والإجراءات ودلالاتها، فإن الاعتقاد السائد أن هذا المشروع أيضاً لن يرى النور كمشاريع الموازنات السابقة. صحيح أن وزارة المال أحالته الى رئاسة مجلس الوزراء في نهاية آب الماضي، وحاولت من جانبها احترام المهل الدستورية والقانونية التي ترعى عملية إعداد مشروع الموازنة وإقراره. كما أن رئاسة مجلس الوزراء عمدت في الأسبوع الماضي الى توزيع المشروع على الوزراء، إلا أنها لم تحدد حتى الآن مواعيد الجلسات المخصصة لمناقشته، علماً بأن المادة 83 من الدستور تفرض على الحكومة أن تقدّم الى مجلس النواب موازنة شاملة لجميع النفقات والإيرادات في بدء عقد تشرين الأول، الذي يبدأ في منتصف الشهر المذكور، ما يعني أن أمام الحكومة 5 أسابيع تقريباً لاحترام المهل من جانبها، وهذا أمر مستبعد جدّياً لأسباب كثيرة، أهمها:

أولاً - إن مشروع الموازنة المطروح يأتي في سنة انتخابية، وهو يتضمن زيادات هائلة في الإنفاق الجاري، ويطرح تمويلها عبر زيادة وفرض ضرائب ورسوم موجعة لفئات اجتماعية واسعة، ولا سيما زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10 الى 12% وزيادة رسوم الطابع والسير والميكانيك وفرض ضرائب إضافية على المازوت والكحول وغيرها... كما يطرح زيادة وفرض ضرائب ورسوم تعارضها قوى الضغط العقارية والمصرفية، التي تملك نفوذاً هائلاً في مجلسي الوزراء والنواب، ولا سيما زيادة الضريبة على ربح الفوائد وعلى أرباح شركات الأموال وفي القطاع العقاري... وعلى الرغم من أن هذه الاقتراحات الضريبية لا تستهدف فعلياً الأرباح العقارية والمالية إلا بشكل طفيف، إلا أن «اللوبي» القوي يعارضها بشدّة، وهو ما انفك يعلن بأنه لن يقبل بتمريرها حتى لو ارتشى (ورشوة قاعدة واسعة من الناخبين) بإعفاءات ضريبية واسعة تضمّنها المشروع المطروح ومحاولات فاقعة لتشريع احتلال الأملاك العامّة البحرية من خلال الحديث عن فرض غرامات على احتلالها ورسوم على استثمارها وإجراء تسوية «مدمّرة» على مخالفات البناء الحاصلة من 1994/1/1 إلى 2010/12/31.

ثانياً - إن التجربة دلّت حتى الآن على عدم جدّية مجلس الوزراء (ومجلس النواب) في تطبيق أحكام الدستور والقوانين التي ترعى إعداد الموازنة ومناقشتها وإقرارها ونشرها في الجريدة الرسمية. فوزارة المال أنجزت مشروعها الأول لموازنة عام 2012 في الموعد نفسه الذي أنجزت فيه مشروع موازنة عام 2013، إلا أن مجلس الوزراء لم يقر هذا المشروع إلا في تموز الماضي، أي بمماطلة استمرت 10 أشهر عن الموعد الدستوري، ولا يزال مجلس النواب يماطل في البدء بدرس هذا المشروع، على الرغم من أن عام 2012 يكاد ينقضي، ما يعني أن مشروع القانون بات لزوم ما لا يلزم، ولا سيما أن الدولة تُدار منذ عام 2005 حتى اليوم من دون قانون للموازنة، وقد استعيض عن هذه الأداة المهمّة بأدوات مخالفة لأبسط القواعد والمعايير، حتى الشكلية منها، عبر الإنفاق وجباية الواردات على أساس مشاريع موازنات غير مقرّة أو على أساس مراسيم صادرة في مجلس الوزراء أو على أساس سلفات خزينة، وصولاً الى قوانين واعتمادات استثنائية تغطّي على هذه المخالفات وترسّخها في منظومة إدارة المال العام... وهناك اقتناع لدى الكثيرين من المتابعين بأن القوى السياسية المسيطرة على الدولة (في الحكومة وخارجها) استساغت هذه الأدوات التي تسمح لها بالتصرّف بالمال العام خارج أي إطار دستوري أو قانوني، ما يسمح لها بالإنفاق من دون أي رادع والقيام بتسويات سياسية تعفي المرتكبين والمخالفين من أي مساءلة الآن أو لاحقاً.

ثالثاً - لا تزال القوى السياسية نفسها تسعى الى لفلفة قضية عدم وجود «الحسابات المالية النهائية للدولة»، إذ إن إقرار مشروع قانون موازنة عام 2012 وكذلك مشروع قانون موازنة عام 2013 مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بإنجاز وإقرار مشاريع قطع الحساب من عام 2005 حتى عام 2011. والواضح من سياق التعامل مع هذه القضية أن إيجاد المخارج (حتى الملتوية) قد لا يحصل قبل انتخابات عام 2013، إذ إن الانقسام السياسي والصراع على التحكّم بالدولة يستدعي إشهار هذا السلاح فقط من دون استخدامه إلا في إطار تسوية تتعلق بالصراع نفسه وليس بحفظ الدولة وتحصينها.

طبعاً، هناك أسباب أخرى مهمّة، إلا أن الأسباب الثلاثة المذكورة تختصر المشهد العام المتجسّد منذ سنوات طويلة، وهو مشهد يحتوي أيضاً على مظاهر تتصل بنوعية مشروع الموازنة نفسه واستهدافاته، فمشروع موازنة عام 2013 يسعى بوضوح الى تكريس السياسات المشكو منها، التي ساهمت في تفكيك الدولة وبناء الإقطاعيات. ويستمر المشروع في مقاربة الموازنة مقاربة محاسبية مجرّدة فارغة من أي جهد لتسوية بعض القضايا المطروحة... ولا يسعى المشروع المطروح الى وضع موازنة شاملة، إذ بقي الجزء المهم من إنفاق مجلس الإنماء والإعمار (على سبيل المثال) خارجها، وبالتالي لم تدرج القروض فيها، وتكفي الإشارة الى أن تقرير وزير المال محمد الصفدي عن مشروع الموازنة المطروح يتحدث عن نحو 400 مليار ليرة سيسحبها مجلس الإنماء والإعمار في العام المقبل من القروض الخارجية لتمويل مشاريع مختلفة لا يرد ذكرها في مشروع القانون... كذلك لا يرد ذكر نحو 1800 مليار ليرة مودعة من وزارة الاتصالات في حساب الخزينة العامّة لدى مصرف لبنان كديون مترتبة على الخزينة لصالح البلديات من جراء التحايل الذي استمر منذ عام 1994 وأدى الى اعتبار حصص البلديات من الضرائب المفروضة على فواتير الهاتف الخلوي كإيرادات ضريبية في الموازنة... كذلك لا يلتزم المشروع المطروح بوضع سقف محدد لعجز الموازنة وحصر الإجازة بالاقتراض بتمويل هذا العجز، بل يكرر اللعبة نفسها التي ساهمت طيلة العقدين الماضيين في إرساء فوضى مالية منظّمة رفعت مستوى المديونية العامّة الى نحو 70 مليار دولار... فضلاً عن أن المشروع لم يحترم مبدأ سنوية الموازنة ولا يزال يتضمن مواد قانونية وقوانين برامج تفرض التزامات تتجاوز السنة الواحدة التي تخص قانون الموازنة.

> **المشروع يأتي في سنة انتخابية ويتضمن زيادات هائلة في الانفاق**

تحقيق

جيل التكنولوجيا والاتصالات الذي انطلق من مقاعد الجامعات خلال العقدين الماضيين يولّد مواهب إبداعية تُقدّر لا شكّ. ينتظر هؤلاء الشرارة الملائمة لتطوير أعمالهم، ويترقّبها الاقتصاد أيضاً لخلق فرص العمل. التعويل الآن هو على مدينة رقميّة تكون إكسير ازدهارهم

بحثاً عن وادي السيليكون

حراكٌ في بيروت: هل يبشر بالمدينة الرقمية؟

15 ألف متر مربّع جديدة في المدينة الرقمية تجهز بنهاية 2013 (الأخبار)

400
مليون دولار
الحدّ الأدنى للزيادة التي تطرأ على الناتج المحلي الإجمالي في حال زاد اختراق الإنترنت السريع بمعدّل 10% بحسب البنك الدولي

34
في المئة
حصّة التجارة من القروض المصرفية خلال النصف الأول من 2012. وتحلّ قروض التكنولوجيا في أسفل اللائحة وتُعد حصتها فتاتاً

حسن شقراني

وقف الشبان تحت حرارة الشمس الحارقة بانتظار الحدث. تماثُل زيّهم وأسلوب كلامهم يوضح ميولهم: إنّهم جيل التكنولوجيا والإنترنت اللبناني. «لماذا لا تُجمع كلّ شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مدينة واحدة في برمانا مثلاً ـ نظراً للمساحة المتوفرة والمسافة القريبة ـ وتُسمّى المنطقة وادي السيليكون في لبنان؟» يسأل أحدهم. «يُمكنهم ذلك فعلاً، إذا استثمر كلّ منهم بضعة ملايين من الدولارات» يُجيبه صديقه.

خلال السنوات القليلة الماضية راجت كثيراً فكرة إنشاء منطقة خاصّة في لبنان للإبداع التكنولوجي تكون موازية للموجود في كاليفورنيا الأميركيّة ليس لأنّ لبنان يتمتّع بمقوّمات البنى التحتية اللازمة والهياكل المؤسساتية السليمة، بل على العكس تماماً: بدأ لبنان يخطو تدريجاً صوب التطوير في هذين المجالين مدعوماً بمواهب أظهرت تميّزاً لافتاً خلال الفترة الأخيرة.

فإلى التطبيقات المطوّرة لبنانياً التي أضحت رائجة على الإنترنت («داير من دار» مثلاً) هناك المبادرات الأخرى التي تلقى ضجّة النجاح. على سبيل، المثال من بين الفائزين الخمسة بجائزة الإبداع الخاصّة بالعالم العربي/2012 التي يمنحها سنوياً معهد «MIT» ـ وهو جامعة رائدة في الولايات المتّحدة ومن بين الأفضل في العالم ـ برز ثلاثة لبنانيين: هند حبيقة التي ابتكرت المنظار الخاص برصد نبضات القلب خلال السباحة «Butterfleye Goggles»؛ حبيب حداد الذي طوّر برنامج «Yamli» الشهير؛ إيلي خوري عن إبداعه «Woopra»، البرنامج التحليلي الذي يُقدّم شرحاً مفصلاً ومباشراً للحركة على المواقع الإلكترونية المختلفة.

عودٌ على تأمّلات شباب التكنولوجيا. فهم همسوا بها خلال إطلاق مدينة بيروت الرقمية (BDD) أخيراً. حدثٌ بدا أنّه يُقرب وادي السيليكون أكثر إلى العاصمة اللبنانية التي عانت الأمرّين من انتشار وديان دولة الطائف (وادي الذهب مثلاً!).

تُقدّم هذه المدينة حالياً 5 آلاف متر مربّع من المساحات المجهّزة بالتقنيّات اللازمة والمحفزات المطلوبة لعمل الشركات التكنولوجيّة. خبرٌ جيّد، لكن هناك ما يؤسف فيه أيضاً: جميع هذه المساحات تم حجزها لصالح شركات كبيرة: فهناك طابق خاص بمركز الخدمة عبر الهاتف (Call Center) لشركة «Touch» التي تُشغّل إحدى رخصتي الخلوي في لبنان. طابق آخر لشركة «ZTE» الصينية العملاقة. وهناك أيضاً طابق مخصّص للمؤتمرات التي تتطلّب تقنيات عالية الجودة (Video Conferences). ولا تغيب شركة «Samsung» الكورية العملاقة عن الحدث.

«صحيح أن هذا المبنى حُجز لصالح الشركات الكبيرة فيما المفروض أن تفيد منه المبادرات الجديدة، لكن ليس هناك داع للقلق» يوضح أحد الخبراء القيمين على المشروع من وزارة الاتصالات. «في المبدأ نعمل على إنجاز 4 مبان أخرى بالمعايير ذاتها حتّى نهاية عام 2013 تبلغ مساحتها الإجمالية 15 ألف متر مربّع».

وبإنشاء تلك الأبنية الجديدة، يُتابع الخبير نفسه، يُفترض أن تستفيد الشركات الصاعدة التي تريد تمتين خبراتها وتطويرها بموازاة الشركات الكبيرة الموجودة. المهمّ في هذا التوجّه ـ إذا شكّل تحفيزاً فعلياً للشركات الصاعدة ـ هو أنّه يُقدّم للمبادرين في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات البيئة الملائمة لكي يزدهروا: من تقنية الجيل الرابع في الاتصالات الخلوية (LTE) وصولاً إلى الكهرباء!

طبعاً لن تتحوّل منطقة الباشورة ـ حيث أُسّس للمدينة الرقميّة ـ إلى وادي سيليكون لبنان نظراً لضيقها وعوامل عديدة أخرى، لكن من المفترض أن تُشكّل دعامة لا بأس بها للقطاع الخاص الذي يصبو إلى الازدهار في ظلّ غياب السياسات الرشيدة أو وجود العرقلة في كثير من الأحيان (فلنتذكّر أنّ الكابل الدولي الذي يمدّ لبنان بسعات الإنترنت الأساسية، «IMEWE»، جرى تأخير إطلاقه أكثر من عام لأسباب سياسية وفقاً للأمم المتحدة نفسها).

فحتّى الآن، جميع حركات دعم المبادرين في القطاع التكنولوجي كانت تجري عبر منظمات ومؤسسات من القطاع الخاص. ويُشار هنا مثلاً إلى نشاط منظمة «Endeavor» التي تهدف إلى دعم المبادرين في العالم النامي عبر مدّهم بالخبرات اللازمة ووصلهم برجال الأعمال في إطار شبكة كونية من المعارف.

يُشدّد مدير الجمعية اللبنانية التابعة لهذه المنظمة النيويوركية الأصل، زياد سعدي، على نتائج دراسات المنظمة: 40% من الوظائف التي تمّ توليدها في الاقتصادات

القروض التكنولوجية

من بين المؤشرات اللافتة إلى مستوى الاهتمام باحتضان ودعم المبادرات في قطاع التكنولوجيا هي تلك الخاصة بالدعم المصرفي؛ وهي مؤسفة فعلاً. فحصّة الصناعات التكنولوجية المتخصصة من إجمالي القروض المدعومة بالفوائد التي منحتها المصارف التجارية اللبنانية لم تتخطّ 1% خلال الربع الأوّل من عام 2011!

قطاعات

مؤشرات

مركز لبنان يتدهور في مؤشّر التنافسيّة

أصدر المنتدى الاقتصادي العالمي تقرير التنافسية العالمية 2012 - 2013 الذي يتضمّن عدّة مؤشّرات مختلفة تهدف إلى تقويم القدرة التنافسيّة للبلدان على الصعد الاقتصاديّة والاجتماعية والبيئيّة. في التفاصيل، يصنّف التقرير 144 دولة حول العالم لجهة مؤشّر القدرة التنافسية العالمية والمؤشّرات الاقتصاديّة كافة التي منها تُستنتَج القدرة التنافسية الوطنية. ووفقاً للتقرير، تراجع لبنان بمرتبتين ليحتلّ المرتبة 91 مع تسجيل نتيجة 3,88 للفترة المراوحة بين عام 2012 وعام 2013. وبحسب التقرير، تقدّم لبنان على مصر التي احتلت المرتبة 107 عالمياً، وعلى الجزائر (المرتبة 110) وليبيا (المرتبة 113) وموريتانيا (المرتبة 134) واليمن (المرتبة 140). بالإضافة إلى ذلك، أشار التقرير إلى أنّ لبنان قد احتلّ المرتبة 125 عالمياً (بنتيجة: 3,22) لجهة البيئة المؤسساتيّة، والمرتبة 127 (بنتيجة: 2,46) لجهة تطوير البنية التحتية للبلاد، والمرتبة 135 (بنتيجة: 3,32)، في ما يختصّ بأداء المؤشرات الاقتصادية، وأخيراً المرتبة 32 (بنتيجة: 6,18) في ما يتعلّق بالبيئة الصحيّة. أما على الصعيد العالمي، فلا تزال سويسرا تحتلّ المرتبة الأولى عالمياً لجهة القدرة التنافسيّة، مسجّلةً نتيجة 5,72 خلال الفترة الممتدّة بين عام 2012 وعام 2013. وأضاف التقرير أنّ المركز الذي تبوأته سويسرا يعود إلى المستوى المتطوّر لقطاع الأعمال في البلاد، بالإضافة إلى كفاءة سوق العمل والفرص المتوافرة للقيام بابتكاراتٍ عدّة. على أساس إقليمي، احتلّت قطر المرتبة الأولى بين دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والمرتبة 11 على المستوى العالمي، مسجّلةً نتيجة 5,38، وقد تقدّمت قطر بثلاث مراتب بفضل التحسّن الدائم للبيئة الاقتصاديّة في البلاد، بالإضافة إلى كفاءة سوق السّلع والخدمات والإطار المؤسساتي.

(الأخبار)

شركات

اندماج الشركات إقليمياً: 4مليارات دولار قطريّة

شهدت منطقة الشرق الأوسط ارتفاعاً في عمليّات الدمج والاستحواذ خلال شهر آب من العام 2012 إلى 6,79 مليار دولار، مقارنةً مع 0,84 مليار دولار خلال شهر آب من العام 2011 وذلك بحسب تقرير شركة «زفير» البريطانية التي تعنى بالصفقات الماليّة. إذ شهد شهر آب الماضي أعلى مستوى في عمليّات الدمج والاستحواذ التي استهدفت شركات في منطقة الشرق الأوسط منذ شهر أيلول من العام 2008. أمّا على صعيد شهري فقد زادت قيمة عمليّات الدمج والاستحواذ في منطقة الشرق الأوسط بنسبة 159 في المئة خلال شهر آب الماضي، من 2,62 مليار دولار في شهر تمّوز الماضي. وقد نجم الارتفاع المذكور في قيمة عمليّات الدمج والاستحواذ في منطقة الشرق الأوسط عن بيع شركة قطر للبترول حصّة الأقلية (19%) لديها في صناعات قطر لصالح صندوق التقاعد المحلّي المعروف بالهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية تحت إطار صفقة بلغت قيمتها 3،918 مليون دولار.

أمّا العمليّة الثانية التي ساهمت في زيادة قيمة عمليّات الدمج والاستحواذ في منطقة الشرق الأوسط فقد تمحورت حول استحواذ شركة قطر للاتّصالات لحصّة 47 في المئة من الشركة الوطنية الكويتية للاتصالات المتنقلة، لقاء مبلغ قدره 2،202 مليون دولار. وأشار التقرير إلى أنّ منطقة الشرق الأوسط استقطبت على صعيدٍ تراكمي، حوالي 173 عمليّة دمج واستحواذ خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام 2012 بلغت قيمتها الإجماليّة 18,91 مليار دولار. لجهّة قيمة عمليّات الدمج والاستحواذ خلال آب، فقد احتلّت قطر المرتبة الأولى بحيث استقطبت حوالي 3،918 مليون دولار، تلتها الكويت، الإمارات والأردن.

على صعيد محلّي، لم يشهد لبنان أيّة عمليّة دمج أو استحواذ خلال شهر آب 2012 ، في حين تمّ الإعلان عن عمليّة دمج أو استحواذ واحدة أنجزت خلال شهر تمّوز 2012، وعمليّتين خلال شهر آب 2011 بلغت قيمتها 135 مليون دولار.

(الأخبار)

تقرير

جمعيّة المصارف: مخاطر سوريا عالية

«التنبّه إلى محاذير التوسع المصرفي اللبناني في الخارج»

محمد وهبة

«إن بعض المصارف اللبنانية العاملة في سورية استدانت من لبنان لتمويل قروض في سورية نفسها، وبالتالي فهناك درجة مخاطر عالية باتت تشكل عامل ازعاج بالنسبة الى المصرفيين اللبنانيين». هذه الأسطر التي وردت في تقرير جمعية مصارف لبنان في نشرتها الأخيرة، كافية للدلالة على أداء المصارف اللبنانية العاملة في سوريا. وهي أسطر تشير بوضوح إلى التأثيرات السلبية التي تركتها الأزمة السورية على المصارف اللبنانية وخصوصاً أن قسماً من هذه النتائج ناجم عن آليات التمويل بين المصارف السورية ذات المساهمات اللبنانية والمصارف العاملة في لبنان. لكن هذا الأداء للمصارف اللبنانية في السوق السورية يفتح الباب أمام البحث عن أداء هذه المصارف في الاسواق الخارجية لا سيما مع نتائج اختبار الضغط الذي أجرته لجنة الرقابة على المصارف ومدى انكشافها على السوق السورية. تشير نتائج الاختبار إلى وجود تسليفات في السوق السورية بقيمة 5 مليارات دولار؛ نصف هذه التسليفات من المصارف العاملة في السوق اللبنانية، ونصفها الثاني من المصارف السورية التي تملك فيها المصارف اللبنانية مساهمات. وهذا يعني أن المخاطر مصدرها واحد لأن مصدري التسليف المذكورين يصبّان في النهاية في ميزانيات المصارف اللبنانية.

وبحسب نتائج الاختبار المذكور، فإن هذه المصارف كانت تحدّد الديون المشكوك بتحصيلها وتأخذ احتياطات مالية في ميزانياتها بنسب محدّدة، ووفق كل شريحة من القروض المشكوك فيها. لكن في النهاية تبيّن أن المصارف، سواء في لبنان، أو في الفروع السورية، بدأت تأخذ مؤونات مالية احتياطية لمواجهة الديون المشكوك بتحصيلها بنسبة 100%. يعتقد أحد المصرفيين أن «انزعاج المصرفيين اللبنانيين من المخاطر العالية في سوريا» غير مقبول، فكل واحد منهم اتخذ قراراً عليه أن يتحمّل مسؤولية قراراته. فهؤلاء المنزعجون هم أنفسهم الذين اشرفوا على «تنظيم مرور» عمليات التمويل بين لبنان وسوريا، وهم الذين يتقاسمون «الجبنة المصرفية» حيث يمكن تحقيق الربح، وذلك برعاية وإشراف السلطات النقدية العليا.

لا تكتفي جمعية المصارف بهذا القدر من المعلومات، بل تلفت إلى «معلومات عن خروج بعض الأشخاص من رأس مال عدد من المصارف المعنية». فلا شكّ في أن التحفيز الذي نالته المصارف للتوسّع خارج لبنان كان جزءاً من استراتيجية مصرف لبنان. غير أن الأداء الخارجي بات يخضع اليوم لكثير من المحاذير. فبحسب جمعية المصارف «في النهاية، لا بد من التنبّه إلى بعض محاذير التوسع المصرفي اللبناني في الخارج... فالدول التي تمر حالياً بمرحلة انتقالية تحتاج للتعافي الى سنوات عدة، فضلاً عن انه لا يزال امام بلدان منطقة الشرق الاوسط الكثير من الخطوات والجهود المطلوبة... حجم التحولات في المنطقة يوجب التوقف عندها لرسم استراتيجية المصارف اللبنانية المتعلقة بأسواقها، ففي مصر ثمة مشروع قانون مطروح لتعديل قوانين المصرف المركزي والجهاز المصرفي والنقد القائمة، وهو يشمل تنظيم الصيرفة الاسلامية وزيادة حصتها في العمل المصرفي الاجمالي (...) ما يستدعي من المصارف اللبنانية التي لديها مصارف تابعة في مصر والمعنية مباشرة بهذا التعديل تحليل تأثيرات هذا القانون عليها».

خريطة إنتشار المصارف اللبنانية في العالم

البلد	مكتب تمثيل	مصرف تابع أو شريك	مصرف شقيق	فرع
الجزائر		1		
أرمينيا		2		
استراليا		1		
البحرين				1
بيلا روسيا		1		
بلجيكا	1			
كونغو		1		
قبرص		2		9
فرنسا		4	1	
العراق	1			7
شاطئ العاج	1			
الاردن		1		21
ليبيا	1			
نيجيريا	3			
إمارة موناكو		1		
قطر		2		
السعودية		2		
سينغال		1		
السودان		3		
سلطنة عمان				2
سويسرا		3		
سورية		6		
تركيا		2		
الامارات العربية	6	1		
بريطانيا	1	1		
المجموع	14	38	1	40

المصدر: جمعية مصارف لبنان

النامية خلال السنوات الـ15 الماضية نتجت من جهود 4% فقط من المبادرين.

يُصنّف هؤلاء بأنّهم «مبادرون بتأثير كبير» ولذا فإنّ «تركيزنا الأكبر يكون عليهم نظراً لانعكاسات أعمالهم على خلق الوظائف، خفض الفقر والأهمّ إشاعة ثقافة المبادرة الشفافة».

حتّى الآن استفادت 680 شركة عالمياً من هذا الجهد: 25% منها في قطاع التكنولوجيا. أمّا في لبنان فقد استفادت حتّى الآن 7 شركات من جهود المنظمة التي انطلق عملها هنا في عام 2011. بين تلك الشركات السبع هناك أربع تقوم أعمالها على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ من الألعاب الإلكترونية على الشبكة (At7addak) وصولاً إلى الإعلان الإلكتروني (Eastline Marketing).

ولكن حتّى هذه الشركات التي تأسس معظمها منذ أكثر من عقد ولها وجودها القوي في السوق، تئنّ من العوائق الموجودة هنا وتتطلّع إلى الإقليم للازدهار. والقيّمون عليها يتحدّثون عن «مناخ غير ملائم على الصعيدين المالي والمهني في لبنان» ما يعوق الازدهار.

وإلى جانب جهود المنظمات التي تُركّز على تسريع نمو الشركات، هناك الشركات الحاضنة مثل «Berytech» التي تهتمّ بتنمية المبادرات (التكنولوجية أساساً) منذ الصغر. أطلقت هذه الشركة صندوقاً استثمارياً بقيم 6 ملايين دولار في عام 2008، أضحى حجمه الآن 8 ملايين دولار. كما كشف مدير الشركة، مارون شماس، أخيراً عن نية لإطلاق صندوق آخر بقيمة 30 مليون دولار في عام 2013.

في عام 2008 أيضاً، تساءلت ليندا روتنبرغ ـ التي شاركت في تأسيس «Endeavor» عالمياً إلى جانب بيتر كيلنر ـ «لماذا لا ينشأ وادي السيليكون الجديد في القاهرة أو في ساو بولو؟»... ويبدو أن الرسالة تخرج من لبنان الآن: «لماذا لا يكون الوادي في بيروت أيضاً؟».

باختصار

◄ احترام الاصول في تجديد عقد العمل الجماعي

مطلب رفعه المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات موظفي المصارف في بيان أمس. وأعلن «تأييد ودعم مطالب وتحركات هيئة التنسيق النقابية، والاتحاد على استعداد لتلبية أي دعوة صادرة عن الهيئة للمشاركة في التحركات التي ستدعو اليها هيئة التنسيق». وأكد مجلس الاتحاد «على احترامه الأصول التي ترعى وساطة وزارة العمل، وان مجلس الاتحاد يتعاطى مع الوساطة من منطلق ايجابي ويتمنى ان ينجح الوسيط في مسعاه بالنسبة لموضوع تجديد عقد العمل الجماعي في القطاع المصرفي»، آملا «ان تنتهي الوساطة قبل نهاية الشهر الجاري».

◄ إعادة العلاقات الاقتصادية بين لبنان وليبيا

كانت محور كلمة وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس (الصورة) خلال مؤتمر صحافي عقده للإعلان عن «الملتقى الليبي ـ اللبناني للاستثمار» الذي سيعقد في العاصمة الليبية في 18 تشرين الثاني المقبل. وأكد نحاس أن لبنان وليبيا بلدان قدرهما التكامل الاقتصادي، لكون ليبيا بموقعها الجغرافي المميز يمكن أن تكون نقطة عبور أساسية للبضائع اللبنانية إلى الأسواق الأفريقية التي يلعب فيها التجار اللبنانيون دورا حيويا، بالإضافة إلى أن السوق الليبية يتوقع أن تشهد نموا غير مسبوق بعد ثورة 17 فبراير واستتباب الأمن ونجاح الانتخابات، مما يبشر بفرص واعدة جدا للشركات والكفاءات اللبنانية في كل المجالات». وأعلن عن ترؤسه للوفد اللبناني إلى الملتقى الذي سيضم مسؤولي الهيئات الاقتصادية ورجال الأعمال ورؤساء الشركات اللبنانية المهتمة بدخول السوق الليبية، للتعرف الى الفرص الاستثمارية والتجارية المجدية في ليبيا.

◄ مساهمو التعاونية يسألون عن استمرار أزمتهم

فقد دانت لجنة المساهمين والمودعين في تعاونيات لبنان، في بيان وزعته بعد اجتماعها الموسع الذي عقدته أمس «التأخير والمماطلة في إنهاء أزمة المساهمين والمودعين، واستمرار سياسة المحاصصة السياسية في تشكيل اللجنة الموقتة». وأكدت «التمسك بكامل الحقوق الموزعة على قيمة العقارات، والتمسك كذلك بفائض بيع العقارات الناتج من تصفية التعاونيات، واعتبار الفائض من الحقوق المكرسة في القانون 109، ولا يمكن التنازل عن قرش واحد منها، باعتبارها فائض قيمة الأسهم والايداعات التي أدت الى وجود هذه العقارات». واستنكرت «موقف وزير المال الذي أخذ حصته في تشكيل اللجنة الموقتة، وضمن حصص القوى السياسية الأخرى معه، واستبعد أصحاب الحقوق من المساهمين والمودعين ورفض تعديل المرسوم المرفوع من وزير الزراعة بإضافة اسمين من المساهمين إلى اللجنة ليتسنى للمساهمين والمودعين معرفة مجريات الحلول».

◄ لا تعديل أو هبوط في أسعار العقارات

وفق ما أعلنت الجمعية اللبنانية للشؤون العقارية في بيان أمس. وأشارت إلى «صحة السوق العقاري اللبناني وسلامته»، لافتة إلى أنه «يتأثر بثقة المستهلك فقط، أما العرض والطلب فموجودان دائما، والأسعار مبنية على ثمن الأرض وتكاليف البناء وعامل الوقت لتنفيذ البناء»، واعتبرت أن «كل ذلك لن يتعدل هبوطا في الأسعار على الإطلاق». ولفتت إلى أن «السوق العقاري في لبنان والعمليات العقارية التي كان ينتظر لبنان أن تكون في نمو كبير، تراجعت، لكن دون أن تتوقف، تأثرا بالأحداث الداخلية التي شهدها لبنان، سواء لجهة الإضرابات والاعتصامات وقطع الطرقات وما شابه».

◄ المنتدى العربي ـ الأوروبي يؤكد الثقة بلبنان

الكلام لرئيس الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية عدنان القصار (الصورة)، خلال اشادته باستضافة بيروت وتحديدا مقر الاتحاد «المنتدى الاقتصادي العربي ـ الأوروبي» في الثاني عشر والثالث عشر من الجاري، الذي ينظمه الاتحاد بالتعاون مع البنك الأوروبي للاستثمار والاتحاد الأوروبي ومصرف لبنان و«إيدال»، برعاية رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. ورأى القصار، أن «انعقاد المؤتمر في بيروت في ظل الظروف الراهنة على المستويين الداخلي والخارجي، له دلالات في غاية الأهمية، وهو يمثل أكبر رد على كل المحاولات الهادفة إلى ضرب الاستقرار الداخلي، ويؤكد كذلك على مدى ثقة المستثمرين العرب والأجانب بلبنان، الذي كان ولا يزال وسوف يبقى حلقة الربط الاقتصادي بين الشرق والغرب.

(الأخبار، الوطنية)

شعر

استعارات وخيارات معجمية محدودة

فرج بيرقدار ذات قصيدة في سجن صيدنايا

جاء اعتقاله في السبعينيات ليشكّل منعطفاً في تجربته. رغم مرور 12 عاماً على خروجه، ما زال الشاعر السوري أسير آلامه التي يؤرّخها في ديوانيه الجديدين «أنقاض» (الجديد)، و«تشبه ورداً رجيماً» (الغاوون)، محاولاً تعميمها على مساحة بلاده

حسين بن حمزة

كان الشاعر السوري فرج بيرقدار (1951) قد بدأ يشق طريقه إلى جوار مجايليه في نهاية سبعينيات القرن الماضي، حين جاء السجن السياسي ليصنع منعطفاً حاداً في تجربته. لم تكن السياسة بمعناها الشعري والحياتي غائبة عن باكورته «وما أنت وحدك» (1979)، ولا عن ديوانه الثاني «كلسرخي» (1981) الذي حمل اسم شاعر ومناضل إيراني حُكم بالإعدام. كان الالتزام الشعري المبكر ثمرة للالتزام الحزبي، بل إن الشاعر توقف لفترات عن الكتابة من أجل التفرغ الحزبي. الشعر نفسه كان تأويلاً شبه مباشر للنضال السياسي، وكان طبيعياً أن يُكتب بغنائية عالية وتفعيلة صارمة. ربما كان ممكناً أن تحضر موضوعات ومشهديات وأفكار أخرى في قصائده، ولكن هذه الإمكانية الافتراضية عُطّلت مع اعتقال الشاعر لأربعة عشر عاماً بتهمة الانتماء إلى «حزب العمل الشيوعي». هكذا، حضرت السياسة، وتجربة السجن تحديداً، موضوعاً أثيراً في ديوانه الثالث «حمامة مطلقة الجناحين» (1997) الذي هُرِّبت قصائده، وصدر قبل ثلاث سنوات من الإفراج عنه إثر حملة دولية. لم تختلف الحال بعد إطلاق سراحه. أصدر بيرقدار «خيانات اللغة والصمت/ تغريبتي في سجون المخابرات السرية» (2006). وها هو السجن يحضر بالكثافة ذاتها في ديوانيه الجديدين: «أنقاض» (الجديد)، و«تشبه ورداً رجيماً» (الغاوون). تتعزز الكثافة أكثر بتذييل القصائد كلها بمكان كتابتها في سجن صيدنايا، بينما يتسرب مزاج السجن حتى إلى بعض القصائد التي تحاول التحليق خارج القضبان. يُضاف إلى ذلك أن الشاعر لم ينشر شيئاً مما كتبه رغم مرور اثنتي عشرة سنة على إطلاق سراحه. لقد فصل السجن تجربته عن تجربة جيله، وأخّر شعره (أو لعله عاقه) عن استثمار التطورات التي حدثت في تجارب الأجيال التالية. كأن حَصْر حياة الشاعر في مساحة ضيقة، حَصَر تجربته الشعرية أيضاً في خيارات معجمية واستعارية محدودة.

لا يستطيع القارئ إبعاد توصيفٍ كهذا وهو يتجول بين القصائد التي يمكن القول إنها تنتمي إلى زمن أقدم من لحظة كتابتها. لا نتحدث هنا عن المعاني والموضوعات، بل عن النبرة والمعجم. لا يزال فرج بيرقدار قريباً من بداياته كشاعر من جيل السبعينيات، بل إنه قريب من بعض زملائه الذين ظلت نبراتهم مخلوطة بالجيل الستيني، بينما كان الآخرون يسلكون دروباً جانبية قادتهم إلى حساسية معاصرة في النظر إلى العالم والموجودات. نقرأ ديواني الشاعر، فنحس أننا نغادر ما يُكتب اليوم إلى حقبة شعرية سابقة، حقبة تسمح بترحيل غنائيات علي الجندي وبلاغة فايز خضور إلى قصائد الشاعر: «لا خيول لكي أتهجّى سنابكها/ وأمشّط أعرافها بالزغاريد والولولاتْ/ لم يعد أحدٌ يشتهي/ أن يكون نبياً/ وهل تستطيع النبوة أكثر من طائرٍ/ خارجٍ من رماد جناحيه؟/ هل يستطيعُ الخريف سوى ورقٍ ذاهلٍ عن شمائله؟/ والسجينُ سوى وردةٍ من حديد القيود/ وأغنيةٍ من حرير العتابْ». ربما يسهم الوزنُ في تعتيق هذا المقطع، ولكن الكتابة بالنثر لا تُنجي القصائد غير الموزونة من المذاق القديم نفسه. يتخفف الشاعر من البلاغة، وتقترب لغته من اليوميات والمشهديات العابرة، ولكن طبْع الوزن يغلب تطبّع النثر: «خمرتي أكثر صحواً مني/ وأنا أكثر غرغرةً منها/ فمن إذن سيقول:/ تلك المرأة الفادحة/ لماذا لا أستطيع أن أراها/ لأكثر من شهقة واحدة/ وتلك الزاوية الملعونة/ المجللة بالعتم والتوجس/ لماذا لا يمكن إلا أن أرتعش/ كلما رأيتُني فيها وحيداً/ أتناءى وأنظر إليّ؟». يتحرر الشاعر من جزالته في بعض القصائد القصيرة، كما هي الحال في: «أمضيتُ حياتي/ وأنا أفعل الممكن/ يا لخذلاني/ لم أفعل/ ولو مستحيلاً واحداً»، ويتحرر من ضغط السجن في: «كانت/ عائدةً من الصمت/ وكنتُ/ ذاهباً إليه/ وهكذا/ في منتصف الحال/ التقينا»، ولكن المشكلة أن اللغة لا تزال تتحرك خارج «الروح الحديثة» التي حضرت في تجارب مجايليه، وفي التجارب اللاحقة أيضاً.

هكذا، نعود إلى فكرة أن السجن عطّل فرصة الشاعر في الانشقاق عن لغته، ولم يترك له سوى أن يبرع في تأريخ آلامه التي يحاول أن يعممها على مساحة بلاده: «غاباتُ من السبطانات/ وجروفٌ من الأحذية السميكة/ غيومٌ متشققة من العطش/ وخططٌ خمسية/ للموت والجنون والتصحّر/ احتياطيٌ هائل من الدمع والخراب/ من السجون والكوابيس/ والخطابات المتربصة الشوساء/ مجازر مجانية/ وأحياناً بسعر الكلفة/ ماراثون للذل والدجل/ والأوسمة المبطنة بالهزائم/ جلادون/ ومشعوذون/ وسماسرة/ وما لا أدري/ إليكم عني.../ ليست بلادي/ هذه التي تتضوع كراهيةً/ وتهرش رأسها بالمجنزرات». فرج بيرقدار بارعٌ هنا. يشبه نفسه أكثر عندما يحدّثنا عن السجن والسياسة. أما الشعر، فيظل في منطقة الوسط، حيث الجودة متوسطة ومتفاوتة.

لا تزال اللغة تتحرك خارج «الروح الحديثة» التي حضرت في تجارب مجايليه

رقابة و... جوائز

إذا كان الالتزام السياسي قد عاق شعر فرج بيرقدار عن الالتحاق بالروحية الحديثة التي سادت لدى عدد من مجايليه في سوريا والعالم العربي، فإن الرقابة في سوريا منعت نشر دواوينه الأخيرة أيضاً. في نهاية ديوانه «أنقاض»، ثبّت الشاعر ردّه على ما جاء في تقريرين لاتحاد الكتّاب ينقسم صاحباهما بين الإعجاب بشعرية الديوان ولغته المتميزة، وبين «ضرورة» رفض طباعته لأنه «غير ملتزم بأهداف الاتحاد» و«يسيء إلى الروح القومية». الأرجح أن بيرقدار قدّم المخطوط وهو يتوقع أن يُرفض. كأن سُمعته النضالية والحزبية تسبق شعره إلى الرقيب أيضاً لا إلى القارئ العادي فقط. سمعةٌ توّجته بجوائز تُمنح عادةً لمثقفين وكتّابٍ تعرضوا للقمع أو الاعتقال. يستحق بيرقدار هذه الحفاوة بالطبع، لولا أنها أسهمت في تضخيم سيرته كسجين سياسي على حساب قراءته كشاعر.

ذكرى

كامل شياع يبتسم الآن في بغداد

بغداد ـ **حسام السراي**

خلال الأسبوع الماضي، مرّت الذكرى الرابعة لاغتيال الكاتب والباحث العراقي كامل شيّاع. أصدقاؤه استذكروه في بغداد، فأضاؤوا الشموع بجوار تمثال شهريار وشهرزاد في شارع أبي نواس. وترافق الحدث مع قراءات شعريّة وتلاوة كلمة، أهمّ ما جاء فيها الاشارة الى «الإجماع الذي أفلح شياع في تحقيقه في موته، بدماثته ووعيه ووطنيته، لذا كتب عنه حتّى من اختلف معه، وهي ميزة لم تعد حاضرة في حياتنا الثقافيّة أو حياتنا العراقيّة بعامّة». إلا أنّه من بين ثلاثين صحيفة عراقيّة يوميّة، نادرة هي الجرائد التي كرّست صفحاتها الثقافيّة لاستذكار الراحل، وتجديد المطالبة بالكشف عن القتلة وإظهار نتائج التحقيقات الى الرأي العام الذي لا يعرف حتى اليوم مسار التحقيقات الجنائيّة الرسميّة في القضية.

قراءات عند تمثال شهريار وشهرزاد في شارع أبي نواس

أبعد من ذلك، وقبل حلول ذكرى اغتياله الأليمة، تحوّل اسم كامل شياع الى رمز. قبل سنتين مثلاً، أبصر «مرصد كامل شياع» النور بمبادرة من مثقفين عراقيين في بغداد. هدفَ هذا المشروع إلى رصد الانتهاكات الحاصلة للحريّات في العراق، ثمّ أُطلقت جائزة باسم شياع لحريّة الصحافة، بمبادرة من «مركز الصحافة الأوروبيّة» (بروكسل) و«مؤسّسة كامل شياع» (بإشراف من شقيق الشهيد فيصل عبدالله). وأخيراً، أعلنت دائرة الفنون التشكيليّة إقامة 19 نصباً لنخبة من أبرز مفكري العراق وأعلامه (وهم طه باقر، وحيدر الحلي، ومصطفى جمال الدين، وجواد سليم، وفائق حسن، ومحمد غني حكمت، ومصطفى جواد، وعلي جواد الطاهر، ومحمد بهجت الأثري، وعزيز علي، وعلي الوردي، والأب أنستاس الكرملي، وأحمد سوسة، وهاشم الخطاط البغدادي، وكامل شياع، وعبد الجبار عبدالله، ونازك الملائكة، وعبدالله كوران، وبلند الحيدري). هكذا، حضر صاحب «خارطة طريق للثقافة العراقيّة» بابتسامته بالتزامن مع

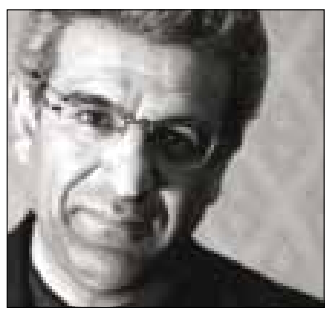

حدث اختيار مدينته بغداد، عاصمةً للثقافة العربيّة لعام 2013.

استنفدنا رثاء كامل شياع وقلنا الكثير، وما من مجال لسرد الأكثر. بل الأجدى هو إكمال ما بدأ به: إنقاذ العراق بقارب نجاة اسمه الثقافة. ومن المنصف أيضاً أن نشير إلى مبادرات استذكاره، سواء على مستوى أهلي أو رسمي، لكنّ الأهمّ اليوم ألا نتوقف عن المطالبة بإظهار التحقيقات والنتائج التي توصّلت إليها الأجهزة الأمنيّة في فكّ خيوط الجريمة، حين ألقي جسده مضرّجاً بالدم على طريق محمد القاسم في بغداد عام 2008.

نخطو باتجاه ذلك علّنا نخالف ما دوّنه عام 2004 عن «المحو العراقيّ» العبثيّ في مجلة «زوايا» اللبنانيّة. يومها، كتب: «وضعتني هذه الرحلة وجهاً لوجه أمام موت جارف، وشيك وعبثي. لا أعني هنا بالطبع أفكاراً أو أخيلة أو هواجس تستبق حدث الموت الرهيب، بل حقائق ملموسة يمتزج فيها الموت بالحياة، ويتلازمان في كلّ لحظة. الموت في مدينة كبغداد يسعى إلى الناس مع كلّ خطوة يخطونها، فيما تتواصل الحياة مذعورة منه أحياناً، ولامبالية إزاءه في أغلب الأحيان».

قضية

من ينقذ أكشاك النبي دانيال؟

مساء الجمعة الماضي، أزالت جرّافات الشرطة بسطات بيع الكتب في الشارع التاريخي بدعوى عدم امتلاك تراخيص، وسط دعوات المثقفين إلى تحويل «سور أزبكية الإسكندرية» إلى معلم تراثي

الإسكندرية ـ **عبد الرحمن يوسف**

لم يكن يتصوّر شباب الثورة والمثقفون في أسوأ كوابيسهم أن تبدأ الشرطة عهدها الجديد، سائرة على أشلاء الكتب الثقافية والفكرية. في «شارع النبي دانيال» الذي يُعَدّ «سور أزبكية الإسكندرية» أشهر الشوارع التاريخية في المحافظة، أتت جرافات الشرطة مساء الجمعة الماضي على تسعة من أصل 48 كشكاً من أكشاك بيع الكتب والمجلات بدعوى عدم امتلاك تراخيص. بدأت «النكبة» الثقافية حين انحرفت جرافات الإزالة التي كانت في ميدان الشهداء في «محطة مصر» نحو «شارع النبي دانيال» لتزيل هذه الأكشاك التي ثقفت ملايين المواطنين على مدى عشرات السنين، لتبدأ في هدمها وإزالتها. إلا أن أهالي الشارع تصدوا للجرّافات بأجسامهم، مؤكدين أنّ هذه الأكشاك على جانب الرصيف مرخصة من المحافظة ووزارة الثقافة والحي، وموجودة منذ عشرات السنين، وتشكّل مصدر رزق لعشرات الأسر، ولم تضر أحداً قبلاً، وخصوصاً أنّها تتمركز على جانب واحد من الرصيف. وهو ما جعل قوات الشرطة تتوقف بعدما خلّفت الدمار في المكان.

وقد هاجم عدد من المثقفين ما أقدمت عليه الشرطة والمحافظة، مطالبين بتعويض أصحاب الأكشاك، بل رعاية الدولة لهم. وتساءل الكاتب والسيناريست بلال فضل على حسابه على تويتر عن قدرة محافظ الإسكندرية ورجاله على إزالة الأدوار المخالفة في عمارات الأثرياء المنتشرة في الإسكندرية «بدل ما يتشاطروا على أكشاك اللي بيأكلوا عيش».

وأشار إلى أنّ «الإسكندريين» يشتكون من البلطجة وانتشار العقارات المخالفة ولم يشتكوا من أكشاك النبي دانيال. فيما قال محمد نصر، مسؤول العلاقات العامة لجماعة الإخوان المسلمين في الإسكندرية: «أخطأت مديرية أمن الإسكندرية حين قررت إزالة سوق النبي دانيال، وقامت بكل همجية بإزالة تلك الأكشاك والقضاء على عدد كبير من الكتب القيمة».

وقال محمد العربي الباحث في وحدة الدراسات المستقبلية في «مكتبة الإسكندرية» لـ«الأخبار»: «مهما كانت رسمية القرار، فإن طريقة تنفيذه اقترنت بهمجية هي من طبيعة الشرطة المصرية وفي صميم ثقافتها في التعامل مع كل ما تؤمر به، سواء كان بشراً أو كتباً أو بضائع أو غير ذلك». ورأى أنّ «القضية لا تبدو سياسية، بل متعلقة أساساً بذهنية البيروقراطية الأمنية المصرية التي ترتكز على الهجوم الهمجي الذي يقترب من سياسات الاحتلال والغزو المحض بالبلدوزرات والعنف والقسوة ومحو الخصم، وهو مواطن بلا حقوق ولا اعتبار في هذه الحالة».

> أشار بلال فضل إلى أن «الإسكندريين» يشتكون من البلطجة

وبرر مصدر أمني لـ«الأخبار» فضّل عدم ذكر اسمه هذا الفعل بأنّه خطأ من الحملة التي قادها ضباط صغار بعد انصراف أكبر ضابطين مسؤولين عنها ـ مدير المباحث ورئيس المباحث ـ قبل انتهاء العملية. وتابع قائلاً إنّ الشارع لم يكن من أهداف الحملة منذ البداية، ولم تكن أكشاك البيع أو بيع الكتب مقصودة فيها. على أي حال، ما زالت القضية تتفاعل في صفوف الرأي العام المصري مع مطالبات بتحويل الشارع إلى معلم سياحي تراثي.

سحابة صيف

أحمد فؤاد نجم وسيد حجاب: عناق الشعر

القاهرة ـ **محمد شعير**

تذكّر أحمد فؤاد نجم والدته، وتذكر سيد حجاب والده. قال نجم إنّ والدته أول من علّمه قيمة الحرية. كانت نصيحتها الأولى والدائمة له: «لا تبلع لسانك». أما حجاب، فحكى أن أبناء عمومته اعتادوا أن يقبلوا أيدي آبائهم. وعندما حاول أن يفعل مثلهم مع أبيه، نهره الوالد وقال: «لا تنحنِ لأحد». هكذا تحولت جلسة الصلح بين شاعري العامية المصرية الكبيرين إلى حديث ذكريات، تشعّب فيها الحديث من الأدب والشعر إلى السياسة والمعتقلات وصولاً إلى كرة القدم.

الجلسة التي تبناها الناشر محمد هاشم، مدير «دار ميريت»، جاءت في أعقاب صدور حكم ضد «الفاجومي» بالحبس ستّة أشهر وغرامة 10 آلاف جنيه (500 دولار) في القضية التي رفعها ضده سيد حجاب بعد تصريحات نجم في برنامج طوني خليفة «الشعب يريد» الذي عرضته قناة «القاهرة والناس» في رمضان قبل الماضي. رأى حجاب أنّ بعض التصريحات حملت سباً وقذفاً بحقّه، وبحقّ مجموعة من المثقفين المصريين الذين واجهوا ديكتاتورية عبد الناصر في الستينيات. قال حجاب: «نجم أخي، تعرفت إليه في منتصف الستينيات، وتقديري له لا يحتاج إلى إثبات، واشتركنا معاً منذ ذلك الوقت في الكتابة للشيخ إمام، وأيضاً في الوقفات الاحتجاجية العديدة ضد نظام مبارك. وأزعجتني تصريحاته». لم تكن تصريحات نجم باتهام أفراد بعض التنظيمات الشيوعية بالعمالة لأجهزة الأمن أكثر ما استفز حجاب، بل صدور حكم ضد نجم بالحبس والغرامة: «لا يشرّفني إطلاقاً حبس نجم». لذا اتصل بمحاميه وأصدقائه طالباً منهم معارضة الحكم واستئنافه. وبعدها بدأت إجراءات الصلح التي تبنّاها بعض الأصدقاء، من بينهم الناشط أحمد بهاء الدين شعبان الذي اعتبر نجم وحجاب أكثر من شاعرين: إنّهما «قائدان سياسيان». وأضاف شعبان، أحد قادة الحركة الطلابية المصرية: «كل تظاهراتنا في السبعينيات كانت تبدأ بأمسية شعرية يشارك فيها أحدهما، وتنتهي غالباً في المعتقل». ورأى أن الخلاف بين الشاعرين مجرد «سحابة صيف عابرة».

حجاب ونجم خلال جلسة المصالحة التي أقيمت قبل أيام

من جانبه، قال «الفاجومي» إنّه لا يستطيع أن يسيء إلى شاعر صديق مثل حجاب، مضيفاً أنّ ما قاله في البرنامج فهم خطأ، وأضاف: «ينقطع لساني لو قلت ما يسيء إلى حجاب والأصدقاء. وقد كنت أقصد شاعر عامية آخر، سأظل حتى أموت أفضح مواقفه». بعد القبلات التي تبادلها الشاعران، تبادلا قراءة أشعارهما، وقرأ أيضاً الشعراء إبراهيم عبد الفتاح الذي حكى كيف كان الجيل الأحدث من الشعراء التالين لنجم وحجاب يسمع أشعارهما في «بدرومات سرية»، إضافة إلى إبراهيم داود، ورامي يحيى. وسيحلّ نجم وحجاب ضيفين على محمود سعد في برنامج «آخر النهار» (قناة «النهار») غداً الأربعاء ليتحدثا عن المصالحة والإخوان ومستقبل مصر.

برنامج «آخر النهار»: 9:00 مساء الغد على قناة «النهار»

ياسين الحاج صالح

المثقف العضوي

دمشق ـ **خليك صويلح**

لا نعلم أين يتوارى ياسين الحاج صالح (الرقة ـ 1961) منذ بداية الانتفاضة السورية؟ الكاتب السوري (الصورة) الذي حصد منذ أيام جائزة «مؤسسة الأمير كلاوس» الهولندية التي تُمنح سنوياً لشخصيات فاعلة في الثقافة والتنمية، وُضعَ تحت ضوء كشّاف، لكنّه بقي «متوارياً» خلافاً لآخرين قرروا باكراً مغادرة البلاد، واحتلال الشاشات عن بعد. لعل حالة الاختباء القسري تشبه نمط حياته، كأنّها استكمال لسنوات الاعتقال الطويلة التي قضاها في السجون السورية طوال مرحلتي الثمانينيات والتسعينيات.

هكذا أسس لكتابة من طراز خاص، يتعانق خلالها السياسي والفكري في فضاء واحد، على خلفية تجربته الشخصية لجهة راديكالية مواقفه، وربما تشنجها أحياناً، إذ إن قوة اليقين تتفوق على الوقائع، في أحيانٍ كثيرة، إلى درجة الانزلاق إلى مواقف شعبوية، كان هو مَن رفضها في كتاباته المبكّرة، على الأرجح بتأثير الحالة الميدانية، وفداحة الخسائر في الأرواح، واضطراب المشهد السوري، وتعدد مرجعياته.

في المقابل، هناك من يحاول إطاحة حضوره الخلّاق، وأصالة عبوره برزخ الحريّة الشاقة، من معارضين هوائيين محمولين على الضغينة الشخصيّة في المقام الأول. لنقل إذاً إنّ صاحب «بالخلاص يا شباب» يحارب على أكثر من جبهة، معارضة وموالية، لكنه آثر في حواراته، وسجالاته، أن يكون مجرد فرد في الجموع، ليس أكثر، تجنباً لغرور قد يصيبه، بتأثير ألقاب يمنحها مريدوه، خصوصاً، على صفحته على فايسبوك. من ضفةٍ أخرى، لا يمكن إنكار شجاعة هذا المثقف العضوي بامتياز، في مواجهة أسئلة جوهرية تخص السوريين، أمس واليوم وغداً، في ما يتعلّق بالمواطنة، والطائفية، والإسلام السياسي، والديمقراطية، وإن تأرجح في لحظةٍ ما، تحت وطأة أطروحات ليبرالية غائمة.

> ناك أخيراً جائزة «الأمير كلاوس» وطرح قضايا فكرية وسياسية لتأثيث البيت السوري من الداخل

كان ياسين الحاج صالح قد أطلق منذ سنوات مدوّنة باسم «بدل ضايع»، تضم أفكاره حول قضايا فكرية وسياسية، لتأثيث البيت السوري من الداخل، كما نكأ في كتابه الأول «سوريا في الظل: نظرات داخل الصندوق الأسود» جراحاً عميقة تعتمل في أرواح السوريين، وساجل الإسلام السياسي في كتابه «أساطير الآخرين: نقد الإسلام المعاصر ونقد نقده». أما تجربته في السجن، فقد وثّقها في «بالخلاص يا شباب»، فهل يستعيد أخيراً هويته المضيّعة؟

فلاش

■ بعدما وثّق مجريات حياته التي لازمتها أمراضٌ نفسية منذ الطفولة في عمله «**الانتباه! ـ سيرة مريض نفسي**»، ها هو **عادل نصّار** يصدر «**نساء لبنانيات**». في هذا الكتاب، يرسم الشاعر اللبناني صوراً لنساء لبنانيات من بيئات اجتماعية متعددة يعتقد أنّها تشكّل نسيجاً واحداً في مجملها. ويوقع نصّار عمله في التاسعة من مساء اليوم في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

■ بعدما اجتازت «**مشروع ليلى**» بشجاعة امتحان مقاطعة «**ريد هوت تشيلي بيبرز**» (الأخبار 5/9/2012)، تضرب الفرقة اللبنانية موعداً مع محبيها في الكسليك (لبنان). حامد سنّو (غناء)، هايغ بابازيان (كمان)، أميّة ملاعب (كيبورد)، أندريه شديد (غيتار)، فراس أبو فخر (غيتار)، إبراهيم بدر (بايس)، وكارل جرجس (درامز) سيقدّمون حفلة عند التاسعة من مساء اليوم في Bar National حيث سيتاح للحضور سماع مقتطفات من ألبومهم الجديد الذي سيسجّلونه في مونتريال.
للاستعلام: 03/080888

■ في إطار خطتها التي ترمي إلى ترجمة أعمال كتّاب عالميين، أصدرت شركة Hachette Antoine روايتي «**كأنك لا تراها**» (**تعريب دانيال صالح**) و«**مطلوب فتاة تهوى الموسيقى، تهوى الرقص**» (**تعريب رانيا سعد**) للكاتبة الأميركية المعروفة **ماري هيغينز كلارك** التي تتميز باتباعها خطاً تشويقياً على شاكلة أعمال آغاتا كريستي. العمل يأتي باكورةً لسلسلة كتب مترجمة تصدر عن الشركة التي تصدر قريباً أنواعاً جديدة من الكتب والمنشورات، أبرزها يتعلق بالأدب المعاصر وبالسياسة والسير الذاتية، بالإضافة إلى الطب والتكنولوجيا، مع التزامها إعادة نشر أعمال كلاسيكية في حلة جديدة.

■ توجّه غاليري Q Contemporary (الزيتونة ـ وسط بيروت) تحية إلى **أمل قناوي** (1974 ـ 2012) من خلال معرض «**سوف تُقتل**» الذي يفتتح في 13 أيلول (سبتمبر) الحالي. الفنانة (الصورة) المصرية التي تُعَدّ من أهم وجوه الفن المعاصر رحلت في آب (أغسطس) الماضي بعد صراع مع المرض، بعدما قدمت خلال مسيرتها الوجيزة العديد من الأعمال، ونالت جائزة «بينالي الشارقة الثامن 2007» عن مشروعها المتميز «سوف تقتل». هذا العمل الذي ستعرضه الغاليري البيروتية، كناية عن مشروع فيديو تحاول فيه الفنانة الراحلة الكشف عن المخزون الذاتي للإنسان وذاكرته. وجاء هذا المشروع بعدما زارت قناوي مستشفى بني خلال فترة الاستعمار البريطاني، فأثار في مخيلتها ذكريات الحرب التي تعبّر مباشرة عن العنف.
للاستعلام: 03/300520

■ الجدران و«**خربشاتها**» نجمة الموسم في «**مركز بيروت للفن**». تحت عنوان «**جدار أبيض**»، يقيم المركز معرضاً مخصصاً للغرافيتي وفن الشارع يجمع 15 فناناً أجنبياً من أوروبا، وأميركا وآخرين من مصر، وتونس يجمعهم الغرافيتي لكن تفرّقهم الأساليب والممارسات المتنوّعة. وسيحتضن المركز المعرض الذي يستمر حتى 3 تشرين الثاني (نوفمبر). للاستعلام: 03/397018 ـ
http://www.beirutartcenter.org

يحدث في الجزائر الآن

محمد السعيد وزيراً للإعلام

الإسلامي «التائب» في حظيرة النظام

طوال عهده، ظلّ الرئيس الجزائري يعارض الانفتاح الفضائي، وأحكم قبضته على الصحف الخاصة التي صارت أقل حدة في انتقاده. وبعدما نجح في إدخال المعارضين إلى الحظيرة، ها هو يعيّن أخيراً مَن كان محظوراً من النشاط السياسي على رأس وزارة الاتصال!

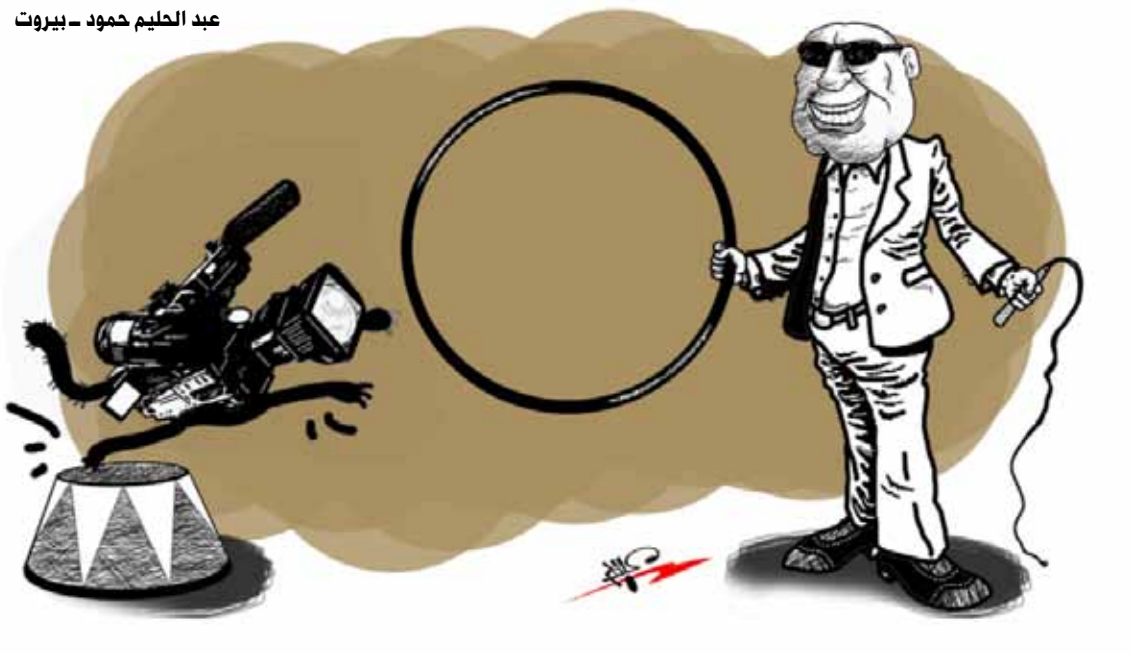
عبد الحليم حمود ـ بيروت

إسماعيل طلاي

من «وزارة للثقافة والاتصال» إلى «كتابة دولة للاتصال»، فـ«وزارة للاتصال»، لم يرسُ الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة منذ اعتلائه سدة الحكم على مسمّى واحد لهيئة رسمية مرّ عليها لغاية اليوم 10 وزراء، لم يعمّر أيٌّ منهم أكثر من سنتين في منصبه، إلا ووضع على «مقصلة» الرئيس الباحث عمن يحقق نظرته إلى قطاع الإعلام والاتصال، قبل أن يأتي الوزير رقم 11 خلال 13 عاماً من حكم بوتفليقة المتواصل! إنّه محمد السعيد الذي عُيّن أخيراً وزيراً للاتصال بعدما اشتهر بوصفه «الإسلامي المعارض» (راجع الكادر).

في نيسان (أبريل) 1999، دخل بوتفليقة قصر المرادية، ليجد على رأس قطاع الاتصال والثقافة الدبلوماسي السابق عبد العزيز رحابي الذي يحظى بالكثير من القبول بين الصحافيين في الجزائر بسبب ميله إلى الانفتاح الإعلامي. اختلف الرجلان سريعاً، ليعجل الرئيس في إقالته من منصبه في حزيران (يونيو) 1999، وقرر تحويل الوزارة إلى «كتابة دولة»، قبل أن يعود في كانون الأول (ديسمبر) من العام نفسه إلى تعيين عبد المجيد تبون وزيراً للاتصال والثقافة، لكنّه لم يصمد أكثر من سبعة أشهر.

ومجدداً، قرّر بوتفليقة إلغاء مسمى الوزارة، قبل أن يعيده بعد أقل من شهرين، ويسلم الحقيبة الوزارية في آب (أغسطس) 2000 لمحيي الدين عميمور الذي كان يرى نفسه رجل ثقة بوتفليقة، معوّلاً على رصيد علاقة تربطهما منذ عهد الرئيس بومدين. يومها، بشّر عميمور الإعلاميين بقانون جديد للإعلام، سرعان ما تسربت تفاصيله إلى وسائل الإعلام من دون علم الوزير، فكان ذلك أحد الأسباب التي عجّلت في إقالته في أيار (مايو) 2001. ولاحقاً، استنجد بوتفليقة بالوزير محمد عبو الذي لم يصمد بدوره سوى سنة واحدة (أيار/ مايو 2001 ـ حزيران/ يونيو 2002).

ثم كانت المفاجأة! لقد نجح بوتفليقة في استقطاب وزراء «التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية» العلماني المعارض إلى صفه، واختار بوتفليقة القيادية السابقة في الحزب خليدة مسعودي (تومي لاحقاً) لتولي مسؤولية الوزارة في أيار (مايو) 2002. هكذا، نجح بوتفليقة في تغيير القناعات الفكرية والسياسية والإيديولوجية للوزيرة العلمانية التي تحولت من معارضة شرسة للنظام إلى أشدّ مؤيدي الرئيس، ما مكّنها من الصمود في المنصب حتى نيسان (أبريل) 2004، قبل أن تلحق بها لعنة الإقالة موقتاً، حين استخلفها بوتفليقة بالوزير بوجمعة هيشور الذي لم يشذ عن القاعدة، وأقيل بدوره بعد عام فقط من تعيينه (نيسان/ أبريل 2004 ـ أيار/ مايو 2005).

وكخطوة جديدة، قرّر الرئيس للمرة الأولى فصل وزارة الاتصال عن الثقافة. نصّب على رأس الأولى مستشاره الخاص سابقاً الهاشمي جيار الذي أقيل بدوره من منصبه بعد عام واحد (ايار/ مايو 2006 ـ حزيران/ يونيو 2007)، وخلفه عبد المجيد بوكرزازة لستة أشهر فقط، وتلاه الشاعر والإعلامي عزالدين ميهوبي الذي لقي المصير نفسه. وأخيراً وليس آخراً، رسا خيار بوتفليقة على مدير وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية ناصر مهل، لكنه لم يشذ عن القاعدة وأقيل من منصبه بعد فترة لم تتعدّ ما حظي به سابقوه.

وقبل أيام، أثبت بوتفليقة أنه لا يزال غير مقتنع بالأسماء التي تناوبت على وزارة الاتصال والثقافة، ورغم محاولات كل الوزراء الذين مروا على المنصب الحصول على ثقة الرئيس، إلا أنّ أحداً منهم لم ينجُ من «مقصلة» الإقالات المتواصلة، قبل أن يفاجأ الإعلاميون أخيراً بقرار إسناد الوزارة هذه المرة إلى الإعلامي محمد السعيد (65 عاماً) المحسوب على التيار الإسلامي.

طوال عهده، ظلّ بوتفليقة يعارض أي انفتاح للفضاء السمعي البصري، بل لم يخف امتعاضه من أداء الصحف الخاصة في الجزائر. مع السنوات، عرفت السلطة كيف تحكم سيطرتها عليها تدريجاً، فباتت اليوم أقل حدة في انتقاد الرئيس بسبب وجودها تحت رحمة قيود، أبرزها قانون المطبوعات وقانون الإعلانات (الإشهار) الذي قيّد هامش الحرية لدى الصحف التي بات كل همّ القائمين عليها الحفاظ على وجودهم في الأكشاك، في وقت تغرق فيه الصحف الخاصة في فخ المديونية التي تثقل كاهلها بسبب تراجع إيرادات الإعلانات الحكومية لفائدة الصحف الحكومية، عدا الصحف التي دخلت «بيت الطاعة»!

واليوم، يتساءل الإعلاميون في الجزائر عن مدى قدرة وزير الاتصال الجديد على الصمود في منصبه لو لم تشمله «لعنة السنتين» كسابقيه، وما يمكن أن يقدمه لتحقيق الإصلاحات المرتقبة في قطاع الإعلام والاتصال، وفي مقدمتها قانون فتح الفضاء السمعي البصري الذي وعد سابقه بأنّه سيُطرح للنقاش في البرلمان في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ومراجعة قانون الإعلام وغيرها من القضايا التي تقض مضاجع الإعلام في الجزائر الحكومي والخاص في آن واحد.

بورتريه

الوزير رقم 11

محند أوسعيد بلعيد، أو محمد السعيد (الصورة) ـ كما يعرفه الجزائريون ـ عمل مراسلاً صحافياً قبل أن يتولى إدارة صحف حكومية، ثم يصبح ناطقاً باسم وزارة الخارجية عام 1981، ويتولى بعدها مناصب دبلوماسية، ثم يصبح وزيراً مفوضاً قبل تقاعده. لكن اسم محمد السعيد رسخ أكثر في ذهن الإعلاميين من خلاله عمله مع وزير الخارجية الأسبق طالب الإبراهيمي (نجل البشير الإبراهيمي المحسوب على التيار الإسلامي) الذي عيّنه مسؤولاً للإعلام لحملته الانتخابية الرئاسية عامي 1999 و2004، ثم أميناً عاماً لحركة «الوفاء والعدل» التي أسّسها الإبراهيمي، ورفضت السلطات اعتمادها بحجة أنّ الإبراهيمي محسوب على التيار الإسلامي، وضم إلى حزبه وجوهاً من «الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحلة» التي تحمّلها السلطات مسؤولية سنوات العنف التي شهدتها الجزائر في التسعينيات. لكن محمد السعيد أصر على وجوده في الساحة السياسية، فأعلن ترشحه للانتخابات الرئاسية عام 2009 التي فاز بها بوتفليقة بعد تعديله للدستور للسماح له بأكثر من ولايتين رئاسيتين. وهنا، أحدث السعيد المفاجأة، حين بادر إلى تهنئة الرئيس على عكس بقية المنافسين الذين طعنوا في النتائج!

وفي العام نفسه، أسّس السعيد حزب «الحرية والعدالة»، وانتخب رئيساً له. لكنّ السلطات ظلت ترفض اعتماد حزبه، وقيل إنّ السبب أنّ الرجل وقع في فخ أستاذه طالب الإبراهيمي، إذ يخشى أن يتحول حزبه إلى غطاء لعودة مناضلي «الفيس» المحظور في الجزائر، لكن سرعان ما عادت السلطات لتمنح الاعتماد الرسمي للحزب مطلع 2012. وبعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة في أيار (مايو)، خرج حزب السعيد خالي الوفاض، ما جعل الحزب يطرح فرضية حل نفسه، قبل التراجع. وها هم الإعلاميون اليوم يفاجأون بتعيين مَن كان محظوراً من النشاط السياسي سابقاً على رأس وزارة الاتصال. هكذا، تحول محمد السعيد من معارض إلى وزير يعمل على إنجاح برنامج الرئيس! وبهذا، يكون بوتفليقة قد نجح مجدداً في «ترويض» محمد السعيد «الإسلامي المعارض» وإدخاله الحكومة، كما فعل قبلاً مع «العلمانية المعارضة» خليدة تومي!

ريموت كونترول

روما مسرح الحبّ والخيانة

mtv ■ 20:45

تعرض «أم. تي. في» المسلسل الأميركي Rome، الحائز 14 جائزة عالميّة كل ثلاثاء وأربعاء. يروي قصّة شابين ينتقلان من قمة الصداقة إلى ألد الأعداء، في عمل يجمع حكايات الخيانة والحب والحروب التي لا تنتهي ضمن إحدى أشهر القصص التاريخية.

«أحلى جلسة» مع جورج وباميلا

LBCI ■ 21:30

جورج خبّاز وباميلا الكك (الصورة) هما الضيفان الرئيسيان في حلقة الليلة من برنامج «أحلى جلسة» مع طوني بارود الذي يستقبل أيضاً كلاً من الممثل الكوميدي والمقلد جورج خوري، والإعلامية ديانا رزق، والصحافية جوزفين حبشي، والملحن والموزّع محمود عيد.

أذكياء ولكن!

«المستقبل» ■ 20:30

تستقبل ريما كركي في «بدون زعل»، سعيد غريب وجان عزيز (الصورة) وجوي كرم وتاتيانا مرعب، وتسألهم عن موقف شعروا فيه بذكائهم وآخر شعروا بغبائهم، وعن الشخصية الكارتونية التي يتمنون أن يكونوا إياها، فيعترف غريب بأنه يحب أن يكون كاسبر.

«عمر» بيت القصيد

«الميادين» ■ 20:30

يطل غسان مسعود (الصورة) مع زاهي وهبي في «بيت القصيد». ويتحدث عن موقفه من الأحداث السورية ودوره في «عمر»، وما دفعه إلى التمثيل بإدارة سلاف فواخرجي (كمخرجة) التي تشارك في الحلقة مع سلوم حداد، والمخرج جواد الأسدي، والصحافية سناء الخوري.

فيصل يفتتح الحلبة... مجدداً

«الجزيرة» ■ 22:05

«أليست الثورة السورية واحدة من أعظم الثورات العربية؟ متى يتوقف النظام عن وصفها بالمؤامرة؟ أليس هو المتآمر الأكبر على البلاد والعباد؟ أم أن سوريا تتعرض لمؤامرة كونية، أليست واضحة المعالم؟» هذه الأسئلة يطرحها فيصل القاسم في حلقة الليلة من برنامجه «الاتجاه المعاكس»

مَن قتل زوج ريتا؟

دبي ■ 21:30

في فيلم High Society Murder VI، يلتقي الاختصاصي النفسي وينتر وابنته ألكسندرا بريتا التي كانت تعالج عنده في الماضي. وهي الوارثة الوحيدة لشركة وتعيش مع ولديها. تتزوج ريتا رجلاً يدعى ريكي. وبعد الارتباط يُعثَر عليه مقتولاً. فمن هو القاتل؟

رادار

هكذا سيربح الإخوان حرب الفضاء

لم يعد السؤال كيف وصل الإسلاميون إلى السلطة، بل كيف يستأثرون بها أطول وقت ممكن. في هذه الحرب، السلاح الأمضى هو الإعلام... فهل يطلق التيار الإسلامي محطة جديدة إلى جانب «مصر 25»؟

وضّاح خنفر

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

يجيد الإسلاميون التحرك في الشارع، ويملكون قنوات تتحدث عنهم. السلفيون قبل الثورة، والإخوان بعدها، عدد القنوات كبير، لكنّ تأثيرها محدود. يفسّر المراقبون ذلك بأنّ التيارات الدينية لا تعرف كيف تستخدم الإعلام لمصلحتها لسبب بسيط يتعلّق القيود التي تضعها على المنظومة الإعلامية التابعة لها. تيار يقول إنّه يخدم المجتمع بأكلمه، لكن المرأة لا تظهر أصلاً على شاشاته، والتكنولوجيا مرفوضة، والموسيقى ممنوعة، والدراما محرّمة. بالتالي، فجمهور هذه القنوات هو فقط الذي لا يريد متابعة ما تقدمه باقي المحطات، لتبقى الاشكالية قائمة: كيف يمكن جذب مَن يتابعون الفضائيات الخاصة والحكومية، وقد يتأثرون بالدعاية السلبية ضد الإسلاميين على حد قول قياداتهم؟ إذ وصف المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد بديع الإعلاميين والصحافيين بأنّهم «سحرة فرعون». لكن السحرة لديهم جمهور، والإخوان المسلمون يعانون من غياب الجماهيرية عن محطتهم «مصر 25». ورغم ما يتردد عن وجود اتجاه إلى أخونة الإعلام بعد تعيين القيادي في الجماعة صلاح عبد المقصود وزيراً للإعلام المصري، إلا أنّ صعوبات جمة تواجه الجماعة الدينية الأشهر في العالم في رحلتها الرامية إلى تغيير الكثير من الأفكار حولها بسبب انتماء معظم الإعلاميين المصريين إلى تيارات سياسية على خصام مع فكر الإخوان المسلمين.

كل ما سبق يفسر ما يتردد أخيراً عن اتجاه قوي داخل الجماعة لإطلاق فضائية جديدة تعبّر عنها.

> هل يتولى وضاح خنفر وأحمد منصور مهمة تقديم الاستشارات الإعلامية في القناة؟

لكن المعلومات في هذا الإطار لا تزال غير رسمية ولا يريد مصدر مسؤول الإفصاح عما يجري على الأرض، رغم ما تردد عن سفر نائب المرشد العام للإخوان خيرت الشاطر ورئيس «حزب الحرية والعدالة» عصام العريان إلى الدوحة للدخول في مناقشات حاسمة تهدف إلى بدء المشروع الذي سيتولاه حسب التسريبات وضاح خنفر. المدير السابق لـ«الجزيرة» والمقرب من الإخوان المسلمين يمتنع حتى الآن عن نفي الخبر أو تأكيده.

لكنّ المؤكد أنّه سيتولى بشكل دوري تقديم استشارات إعلامية للجماعة مع الإعلامي الإخواني أحمد منصور. وفي حال إطلاق تلك القناة بالإمكانات التي قد تقارب ما تتمتع به «الجزيرة»، فالحرج سيرفع عن الأخيرة التي تعاني دوماً من اتهام بالانحياز إلى الإخوان رغم انتشارها الكبير في مصر، وخصوصاً «الجزيرة مباشر مصر». لكنّ المفارقة التي رصدتها «الأخبار» أنّ تلك التسريبات تتعارض مع ما يجري حالياً من تغييرات في هيكل قناة «مصر 25»؛ إذ إنّ الإعلامي أحمد أبو هيبة، صاحب الخبرة الطويلة في مجال الإعلام الإسلامي الذي شارك في تأسيس قناتي «الرسالة» و«التحرير»، تولّى أخيراً إدارتها بدلاً من حازم غراب، ووضع خطة تضمن تحوّل المحطة إلى شاشة عامة لا تكون فقط لسان حال الإخوان المسلمين. وكان خبر الاستعانة بالمحلل الكروي علاء صادق لتقديم برنامج يومي مفاجأة لجمهور تعود أنّ الترفيه بكل أنواعه غائب حكماً عن الشاشات الإسلامية.

يضاف إلى ما سبق خطة يجري الإعداد لها حالياً كي تتحول القناة إلى شبكة تتفرّع منها شاشات أخرى تتخصّص في الأخبار وبرامج الأطفال ربما لسدّ الفراغ الذي سيستمر إلى أن تخرج فضائية وضّاح خنفر إلى السماوات المفتوحة.

فاطمة نبيل لم تكن «الأولى»

القاهرة ـ **محمد خير**

«أول مذيعة محجبة في نشرة الأخبار: الثورة وصلت ماسبيرو». هكذا نقلت صفحة «الحرية والعدالة» (الإخوان المسلمون) على الفايسبوك خبر الظهور الأول للإعلامية فاطمة نبيل في نشرة الأخبار في التلفزيون الرسمي، العنوان كما صاغته الصفحة يؤدي وظيفة مزدوجة، فهو ينقل تصريح فاطمة، لكنه يبدو أيضاً كمانشيت مستقل يعبّر عن رأي الصفحة نفسها. وبغض النظر عن هذا وذاك، فإن التصريح يقدم دليلاً جديداً على أنّ «الثورة» قد تعني أشياء مختلفة ومتباينة حسب زاوية النظر إليها. تشهد مصر ما بعد الثورة ما يمكن تسميته صراع «الأول»: أول رئيس منتخب، أول برلمان منتخب، أو رئاسة مدنية. تصب نتائج هذا الصراع دائماً في مصلحة الإخوان، وستظل الحال كذلك إلى أن تنشأ «أول» قوة مدنية منظمة. وفي السياق نفسه، تم تقديم فاطمة نبيل كأول مقدمة أخبار في التلفزيون الحكومي ترتدي الحجاب، سرعان ما جاء الرد بأنّ «المحجبة الأولى» في ماسبيرو كانت كاريمان حمزة التي قدّمت ـ بحجابها ـ برامج دينية متنوعة منذ بدايات السبعينيات إلى نهاية التسعينيات، وذلك قبل أن تنفجر ما عرفت بأزمة «محجبات ماسبيرو» في عام 2002، واعتبار الأخيرة «رسمية» أكثر من الأولى، احتسبا السبق الإعلامي لمصلحة فاطمة.

فاطمة نبيل

عملت فاطمة محررة في قطاع الأخبار في التلفزيون المصري قبل أن تتقدم لاختبار المذيعات في التلفزيون. وبعد تأخر الدفع بها إلى الشاشة، حصلت على إجازة لتقدم النشرة في قناة «مصر 25» المعبرة عن جماعة الإخوان المسلمين، ثم عادت إلى التلفزيون الرسمي لتقدم أخيراً نشرتها الأولى.

ولسبب ما قد يعود إلى ثقافة «الوحدة الوطنية» بشكلها الفولكلوري الذي اعتاده التلفزيون الرسمي، اختار القائمون على النشرة أن تتشاركها فاطمة مع المذيع القبطي جورج رشاد، بعدما عاد من إجازته المفتوحة التي تقدم بها في السابق احتجاجاً على تعاطي التلفزيون الرسمي مع أحداث «مذبحة ماسبيرو» في تشرين الأول (أكتوبر) 2011. لكن ـ صدفة ـ وجود فاطمة وجورج معاً لاقت بعض السخرية من مستخدمي الانترنت. كتب أحدهم تحت فيديو النشرة على يوتيوب «هل يفترض بنا الآن أن نبكي من التأثر والفرحة بالوحدة الوطنية؟ المهم عندنا حقاً هو أن يتوقف التلفزيون عن الكذب». هذا «التوقف عن الكذب» هو التغير الوحيد الكفيل بإعادة الثقة إلى التلفزيون الرسمي، وهنا فقط تكون الثورة قد وصلت «ماسبيرو».

عندما ارتدت الحجاب خمس من إعلاميات القناة الخامسة الأرضية (مخصصة للإسكندرية)، وتم منعهن من تقديم البرامج فلجأن إلى القضاء، وحصلن ـ كما حصلت أخريات بعدهن ـ على العديد من الأحكام القضائية لصالح ظهورهن محجبات على الشاشة، إلا أن تلك الأحكام لم تنفذ بتاتاً طوال عهد مبارك.

في تموز (يوليو) 2011، بدأ التلفزيون الرسمي اختبار وتدريب عدد من المذيعات المحجبات تمهيداً للدفع بهن إلى الشاشة. لكن التنفيذ تأخّر في ظل التخبط السياسي الفادح للمرحلة الانتقالية. مع ذلك وقبل أشهر، «تسربت» مذيعات محجبات إلى شاشات أرضية، منهن نيفين الجندي ومنى الوكيل. أما نشرة الأخبار، فقد

> أطلّت نرمين خليل على شاشة «النيل للأخبار» في تموز الماضي

أطلّت عبرها المحجبة نرمين خليل عبر شاشة «النيل للأخبار» في بدايات تموز (يوليو) 2012، وهي هكذا تعد «الأولى» حقاً، إذ ظهرت على الشاشة قبل شهرين كاملين من فاطمة نبيل، لكن ضعف مشاهدة «النيل للأخبار» مقارنة بالقناة الفضائية المصرية،

◄ وصف وزير الثقافة المصري **محمد صابر عرب** في تصريحات صحافية الفنانين الخائفين من التيار الاسلامي السياسي بأنّهم «صناع الابتذال والفن الضعيف. لكن من يدركون القيم التي يحترمها المجتمع المصري، لن تكون لديهم مشكلة في التعاطي مع النظام السياسي القائم».

◄ قال «رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» **عزت أبو عوف** إنّه يفكر في الانسحاب من المنصب بسبب كثرة الازمات التي تحيط بالدورة المقبلة بعدما تدخلت وزارة الثقافة وحرمت الجمعية المنظمة للدورة من استكمال مهمتها وأعادت المهرجان إلى الإدارة المحسوبة على نظام مبارك

◄ هاجم الاعلامي **عمرو أديب** في برنامجه «القاهرة اليوم» على قناة الشيخ وجدي غنيم بعنف بعدما اطلق الأخير مقطع فيديو ندد فيه بلقاء الرئيس محمد مرسي بالفنانين ووصفهم غنيم بـ«الفساق والفجار».
واعتبر أديب تصريحات غنيم المقيم خارج مصر بمثابة تدشين للتيار التكفيري في المحروسة.

◄ تداول نشطاء مصريون على مواقع التواصل الاجتماعي معلومات تؤكد إطلاق مجموعة من اقباط المهجر المنوعين من دخول مصر مقاطع من فيلم عنوانه «**النبي محمد... فضيحة الاسلام الكبرى**» وطالبوا بتدخل الجهات المعنية لعدم استخدام هذا الفيلم في تجديد وقائع الفتنة الطائفية في مصر. فيما أصدرت الكنيسة المصرية بياناً أدانت فيه الفيلم.

◄ شبّه الداعية الاسلامي **فاضل سليمان** حفلات **هيفا وهبي** (الصورة) و**إليسا** و**نانسي عجرم** بالشعائر التي تقام لعبادة الشيطان! وكتب فاضل على حسابه على تويتر: «صراحة في مرحلة شبابي، كنت أستمع

الى موسيقى الهارد روك، وأحب أن أؤكد أنّ لا علاقة لها بعبادة الشيطان، وأن حفلات هيفا ونانسي واليسا أقرب الى ذلك منها». وقد جاء هذا التصريح دفاعاً منه عن حفلات موسيقى الميتال على خلفية القضية التي رفعها أحد المحامين على «ساقية الصاوي» التي استضافت أخيراً إحدى فرق الميتال واتهمها بأنّها تشجّع «عبدة الشيطان» (الأخبار 2012/9/5)

◄ أعلن الكاتب المصري **محمود معروف** أنه يملك تسجيلاً صوتياً للفنانة الراحلة **وردة** الجزائرية، تطلب فيه منه أن تقوم أنغام أو آمال ماهر بتجسيد قصة حياتها بعد رحيلها. وتابع أنّه أوشك على الانتهاء من كتابة مسلسل يرصد سيرة الراحلة، مضيفاً أنه يفضل الاستعانة بوجه جزائري جديد لشابة تتحدث الفرنسية بطلاقة مثلما كانت وردة تتقنها. وصرّح لـ«العربية» بأن «أحفاد محمد عبد الوهاب يساعدونه في كتابة مسلسله عن قصة حياة جدهم، ويمدونه بالمعلومات التي تلزمه، بينما لم يلجأ الى نجليه أحمد ومحمد لأنهما خارج مصر».

الثلاثاء ناهض حتر

سوريا كنموذج قيد الاختبار: الإمبريالية و«حرب م

دفعني ألبير داغر («الحرب في سوريا كحرب جديدة»، الأخبار، 6 أيلول 2012) إلى هذه التأملات في الدلالات المفهومية والاستراتيجية والجيوسياسية للحرب السورية في سياقها الإقليمي والدولي. وأنا أفضّل، هنا، استخدام مصطلح أراه أكثر دقة في وصف الجديد في «الحرب الجديدة» في سوريا، هو «حرب ما بعد الحداثة».

«ما بعد الحداثة» تعبير شامل عن الانحطاط الفكري للرأسمالية العالمية الشائخة التي أصبحت حدود الحداثة الفكرية والقانونية والاجتماعية والثقافية، تقيّدها عن اضطرارها لاستخدام المخلّفات الرجعية من نزعات ما قبل الحداثة، ووسائل الحداثة، في ديماغوجية شاملة فانتازية لرؤية تمزج بين العدمية والكلبية والبراغماتية، هي رؤية ما بعد الحداثة، حيث يمكن نسف المنطق الداخلي والنسق التاريخي للخطاب، وممارسة الهذيان الذي يجمع، مثلاً، بين مبادئ الديموقراطية الليبرالية والمبادئ التكفيرية للجماعات الأصولية والإرهاب في أطروحة واحدة، كما هو الحال في الأطروحة الغامضة للمعارضة المسلحة السورية.

استلهم داغر، في عرض أكاديمي موجز وغني، باحثين غربيين تأملوا، خصوصاً، الحرب اليوغوسلافية في التسعينيات، بوصفها حرباً من طراز جديد، يستعيد، في بعض جوانبه، طُرز حروب العصور الوسطى (تعبئة الهويات ـ العصبيات الفرعية، والميليشيات المكوّنة من متعصبين ومرتزقة ومجرمين، واستهداف المدنيين بالقتل والتهجير والفرز السكاني). وذلك، في تخطٍّ ما بعد حداثيّ للحروب الحديثة التي تشنها جيوش منظّمة منضبطة باسم سيادة جماعات وطنية مؤطّرة في دول وطنية أو ميليشيات مؤسسة على النزوع الاستقلالي الوطني أو الأيديولوجيا الشمولية كما في حركات التحرر الوطني.

لكن حروب ما بعد الحداثة، كما يوضّح داغر، تتميّز عن سابقاتها القروسطية، بطابعها الدوليّ من خلال التدخل الكثيف للشبكات فوق الوطنية التي تربط قوى وأفراداً من خارج بلد الحرب وداخله، ولمساعدات المهاجرين المنتمين إلى العصبية المحاربة بـ«الأفكار والأموال والمتطوعين»، والتمويل الخارجي، بما يؤدي إلى «نشوء اقتصادات حرب مرتبطة بالخارج».

ويرى داغر، الحرب السورية، من خلال هذا الإطار النظري، فيجد أنّها حرب دولية تهدف إلى «فرط الجماعة السياسية الوطنية القائمة، وإعادة تشكيلها من جديد، بل قد تكون إعادة التشكيل هذه سبب انفراط الدولة الوطنية نفسها، وتفتّتها، أو إحلال كيانات جديدة محلها». هذا ما قد يحصل في سوريا من خلال تحشيد هوية فرعية مذهبية تعتمد، كوسيلة للتعبئة، تظهير الهويات الفرعية الأخرى وإقصاءها، بالدعم الدولي الغربي، والتمويل الخليجي، والدينامية التدخلية لشبكات مهاجرين مشجّعين ومنخرطين في التحشيد المذهبي المحلي؛ وهؤلاء، كما نعرف، من المهاجرين السوريين المرتبطين بالاستخبارات الدولية وحركة الإخوان المسلمين، ومن المقيمين، عادة، في الغرب والخليج. وهي ليست مصادفة.

لا تفوت داغر، الإشارة إلى العوامل الداخلية التي فتحت ثُغراً في جدار الدولة الوطنية السورية، وأهمها السياسات الاقتصادية النيوليبرالية التي طبّقها النظام السوري في العقد الأخير ـ ومعظمها جاءت كتوصيات صندوق النقد الدولي ـ وأدت إلى انفكاك جماهير الريف عن النظام، وتكوّن الاستعداد لديها للتفاعل مع التحشيد المذهبي. وبسبب نهج النظام القمعي اللاعقلاني ومنعه السياسة والنشاط الحزبي التقدمي والنقابي المستقل، وقع فلاحو الأرياف في قبضة المقاولين المحليين للحرب الدولية. وأنا لا أوافق داغر (ولا مرجعه شلهوب) في أنّ اتباع السياسات النيوليبرالية في سوريا، كانت جزءاً من تحضيرات خارجية مسبقة وتآمرية. كلا. في رأيي أنّ أوساطاً واسعة من النخبة الحاكمة السورية كانت قد تعفّنت بالفساد، وكوّنت ثروات ونمت لديها طموحات لكسر قيود القطاع العام والسياسات الاجتماعية، والتحوّل نحو الاندراج في فئات رأسمالية لا يمكنها، في الشروط السورية، إلا أن تكون كمبرادورية. وفي رأيي أنّ هذا الميل هو الذي وقف وراء تشجيع سياسات الانفتاح على الإمارات وقطر وتركيا، واللهاث وراء استرضاء الدول الغربية. أعني أنّنا، هنا، لسنا أمام اختراق تآمري، وإنما أمام تكوّن داخلي لفئات اجتماعية كمبرادورية من قلب الحزب وجهاز الدولة. ولكن هذه الفئات هي التي شكلت وتشكل حاضنة الاختراقات الأمنية والانشقاقات والتردد في الدفاع عن الدولة وغياب حزب البعث عن المعركة، وسوى ذلك مما شاهدناه ونشاهده من تردي الكفاءة السياسية والأمنية السورية في إدارة الأزمة والحرب.

كيف ترافق هذا الاتجاه الكمبرادوري الانحلالي، في عشريات القرن الجاري، مع اتجاه مضاد، بنائي وتحرري، تمثل في نشوء مجمع عسكري صناعي وإعادة هيكلة القوات المسلحة في استراتيجية دفاعية جديدة فعالة وتصعيد الدعم اللامحدود للمقاومات في لبنان وفلسطين والعراق، في ما يمكن تسميته الحرب خارج الأسوار؟

في رأيي أنّ وراء ذلك ثلاثة أسباب رئيسية: أولها أنّ الفئات الكمبرادورية بقيت على هامش الاستراتيجية الدفاعية، ولم تتحوّل إلى موقع القرار في صلبها. وثانيها، أنّ سوريا دولة مستقلة، ويعتمد استقلالها في ظلّ المتغيّرات المتلاحقة على أدوارها التدخلية الإقليمية المتمحورة حول العداء لإسرائيل، وثالثها، أنّ العلاقة الخاصة مع حزب الله، موضع الإعجاب الشديد للرئيس بشار الأسد، خلقت، عنده، الأوهام بإمكانية استنساخ نموذج الحزب الذي يستعد لمواجهة إسرائيل، ويطوّر قدراته في هذا المجال، بمعزل عن الداخل النيوليبرالي الكمبرادوري. ومع تحفظنا على نموذج حزب الله هذا حتى في لبنان، لم يدرك الأسد أنّ الحزب يستند إلى عصبية طائفة في بلد هو في الواقع كونفدرالية طوائف، وليس دولة وطنية مركزية كسوريا التي لا يمكن الفصل فيها بين السياسات الدفاعية والسياسات الاقتصادية الاجتماعية والثقافة المجتمعية والأيديولوجيا، إذ لا بد أن تكون كلها متعاضدة لضمان صلابة دولة المقاومة ونجاحها. وأنا لا أزال عند قناعتي بأنّه ما لم يحدث ذلك التعاضد بين القوات المسلحة والقوى المنتجة، وفي مقدمها قوة العمل الفلاحية والصناعية والحرفية، والنخب التقدمية والثقافة المدنية والأيديولوجيا العروبية العلمانية، فإنّ الدولة الوطنية السورية ستظل مهددة.

غير أنّ ذلك ليس محور اهتمامنا هنا، فنحن وعدنا القارئ بجملة من التأملات حول الجديد في الحرب على سوريا.

■■■

الحرب على سوريا لا تندرج فقط في باب «الحرب الجديدة» ـ «حرب ما بعد الحداثة»، ولكنها مثالها الجديد الصافي؛ إذ هي لم تشتمل، ولن تشتمل، في رأيي، على أي عنصر من عناصر الحرب التقليدية، لا على النموذج العراقي بالاحتلال، ولا على النموذج اليوغوسلافي أو الليبي بالقصف الجوي والصاروخي إلخ. كذلك فإنّها تختلف، كلياً، عن سوابق التدخل الإمبريالي ضد الأنظمة التقدمية بوساطة العصابات أو الانقلابات، كما حدث مراراً في القرن العشرين.

استبعاد التدخل العسكري المباشر ليس، هنا مجرد خيار بسيط. صحيح أنّه لا يمكننا إغفال توازن القوى الجديد الناشئ جراء عدة عوامل متداخلة، منها الذكرى القريبة لكلفة الحرب العراقية، وامكانية توسّع الحرب السورية إقليمياً لتشمل إسرائيل، وحضور الصعود الروسي، والأزمة المالية التي تغرق فيها الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون، إلى آخره من العوامل التي تجعل التدخل الحربي في سوريا، مغامرة. إلا أنّني أرى أنّ استبعاد ذلك التدخل والاعتماد على جيش من المتشددين والمرتزقة والمجرمين تحت راية دينية مذهبية، يندرج اليوم في استراتيجية بعيدة المدى، لا تزال عناصرها المفهومية والعملانية تتشكّل، ولكنّها تمثّل الخيار المستقبلي للحروب الإمبريالية، بحيث يمكننا القول إنّ النموذج الكامل لحرب ما بعد الحداثة يتبلور اليوم في سوريا. ومن عناصر هذا النموذج، بالإضافة إلى ما ذكر أعلاه، ما يأتي:

> باستثناء التيارات القومية واليسارية لا توجد كتل مضادة للحرب على سوريا سوى الشيعة والمسيحيين

أولاً، التجييش الهوياتي الجماهيري المكثف والمتواصل، خارج إقليم الحرب نفسه، ضد الدولة المستهدفة. وهذا ما نلاحظه في هوس التحركات المنظمة للإخوان المسلمين ـ بمن فيهم أعضاء حركة حماس ـ في العالمين العربي والإسلامي، المستهدفة شيطنة النظام السوري بطروحات ديموغوجية والتحريض على الحرب. ويبدو أنّ قيادة هذه التحركات قد تولتها أخيراً الرئاسة المصرية الإخوانية. وهو ما يخدمها بالطبع داخلياً في تفكيك المعارضة الاجتماعية والديموقراطية الناشئة في مواجهة «حكم المرشد».

ثانياً، التجييش الإعلامي غير المسبوق المستهدف بناء صورة مفبركة بالكامل عن واقع الحرب في سوريا. ولن أسترسل في هذه النقطة التي تم إشباعها من قبل باحثين وكتاب عديدين.

ثالثاً، الحرب الأيديولوجية المكثفة المَجْدوْلة من فكرويات مذهبية وليبراليات انتخابية، وتستهدف تحطيم أيديولوجية الدولة الوطنية السورية العروبية والعلمانية، وربطها بالاستبداد، وتسخيف أفكار التحرر الوطني والتنمية والمقاومة، والتهوين من مركزية الصراع مع إسرائيل (في النقطة الأخيرة، نلاحظ أنّ الرئيس المصري محمد مرسي يواظب على التحريض الغاضب على سوريا بدلاً من إسرائيل، بينما رئيس الوزراء التركي يريد الصلاة في الجامع الأموي المحرر من نظام بشار الأسد، وليس في المسجد الأقصى المحرر من الاحتلال الإسرائيلي).

في هذه المجالات الثلاثة، تبدو الدولة السورية، عاجزة عن الفعل المضاد خارج حدودها. فباستثناء التيارات القومية واليسارية، الضعيفة أصلاً، التي لم تبذل دمشق في السابق، كما الآن، جهوداً جدية للتواصل معها أو دعمها، لا توجد كتل جماهيرية مضادة للحرب على سوريا، سوى الشيعة والمسيحيين، وهو ما يزيد من قدرة الإخوان على التحشيد المذهبي، مع الأخذ بالاعتبار الحالة الفريدة للجماعة الوطنية الشرق أردنية التي تخشى من أخونة مشروع الوطن البديل، وتمانع بالتالي خيار التدخل في سوريا.

لكن الشلل السوري يبدو شاملاً في المجالين الإعلامي والأيديولوجي. وهما مجالان متعاضدان. إذ إنّ تردد النظام السوري في تظهير حاسم للأيديولوجية العروبية الاجتماعية العلمانية المضادة للأيديولوجية الإسلاموية ـ الليبرالية، يربك الخطاب السوري المقيّد هنا سواء بارتباكه الداخلي أو بتحالفه مع إيران التي تعتبر موجة الأخونة والسلفية «صحوة إسلامية»، وتواصل مساعيها للتقرب من الإخوان المسلمين الذين يشكّلون الرافعة الأيديولوجية للحرب على سوريا. وقد انعكس الشلل الأيديولوجي السوري في الخطاب السياسي والإعلامي لدمشق التي تعتمد الآن، بعد حجب فضائياتها، على منابر حليفة ميّالة للخطاب الإيراني.

نستطيع، إذاً، أن نستخلص الجديد في الحرب على سوريا كنموذج غير مسبوق، في الآتي: (1) التحشيد الهوياتي الإقصائي داخلياً، (2) وعلى المستوى الإقليمي بالقدر نفسه، (3) الدعم الخارجي الإقليمي والدولي، سياسياً واستخباراتياً ولوجستياً ومالياً وتسليحياً، لمقاولي حرب محليين، وجيش من المرتزقة والإرهابيين، (4) وذلك، بالترابط مع شبكة دولية من المهاجرين الذين تنتظمهم أجهزة استخبارية وحركة عقائدية سياسية دولية هي الإخوان المسلمين، (5) الحرب الإعلامية، (6) والحرب الأيديولوجية.

وفي رأينا أنّ هذا النموذج يشكّل خياراً أميركياً للحروب المقبلة ضد دول أخرى متمردة في الشرق الأوسط وروسيا والصين.

■■■

الأرضية الأساسية التي ينطلق منها هذا الخيار تكمن في التحوّل الاستراتيجي الذي أعلنه الرئيس الأميركي باراك أوباما في إسطنبول والقاهرة، نحو التخلي عن العداء للإسلام السياسي، لمصلحة التفاهم معه. وهو ما ظهّرته، بوضوح، تطورات ما يسمّى الربيع العربي.

قادت الواقعية السياسية المناقضة لحقبة المحافظين الجدد في ولايتي جورج دبليو بوش، إلى فكرة شديدة البراغماتية وشديدة الفعالية معاً، وهي المصالحة مع الإسلام السياسي السنّي الأغلبي في العالم العربي، وتوظيفه في مجالين، هما: إعادة إنتاج أنظمة الهيمنة الأميركية في العالم العربي، واستخدام قدراته الفكرية والتحريضية والدعائية والقتالية في ضرب القوى المناوئة لتلك الهيمنة.

بذرة هذه الفكرة نبتت في العراق المحتل الذي أدمت مقاومته الجيش الأميركي وإدارة بوش معاً، ونجحت في تحويل قسم من قوى المقاومة العراقية إلى حلفاء موضوعيين للاحتلال من خلال التحشيد المذهبي ضد الشيعة. ومن المفارقة أنّ أولى قوى الإسلام السياسي التي اندرجت في هذا الخط، تمثلت في تنظيم «القاعدة» الذي تتوافر لدينا اليوم معلومات عن قيام المحتلين الأميركيين، منذ 2006، بغض النظر عن دخول عناصره إلى العراق، وتقديم التسهيلات غير المباشرة لتحركات أعضائه ونشاطاتهم. إذ تمكنوا من تحويل معظم العمليات القتالية الجارية في البلد من استهداف المحتلين إلى استهداف الشيعة، وتحطيم الطابع الوطني للمقاومة، بينما كانت تجري عملية موازية لاستجلاب العناصر العشائرية السنّية المندرجة في حركة المقاومة إلى تكوين حركة سياسية مناهضة للمقاومة وللحكومة الشيعية معاً. وبطبيعة الحال، ما كانت هذه التكتيكات لتنجح لولا التحشيد المذهبي المقابل لتنظيمات الإسلام السياسي الشيعي المدعومة من إيران. وبالمحصلة، تحوّلت الهزيمة العسكرية الأميركية في بلاد الرافدين، إلى هزيمة للمجتمع والدولة في عراق لم يستطع حتى الآن انجاز وحدته ونهوضه، كما يحدث، عادة، عند انتصار المقاومات.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 828381 / 03

...ا بعد الحداثة»

لكن الفكرة انتقلت، مع إدارة أوباما، من تكتيك محلي يستهدف تغطية الانسحاب من الورطة العراقية بأقل خسائر، إلى استراتيجية. وهنا، تطلّب الأمر التفاهم مع الحركة الرئيسية في الإسلام السياسي السني، أي حركة الإخوان المسلمين التي تتميز بأنّها حركة دولية ومتجذرة في مجتمعاتها وبنى دولها، وتتبع قيادة مركزية واحدة. وقد تأسس ذلك التفاهم وفق النموذج الذي قدّمه إخوان تركيا في حزب العدالة والتنمية، الذين مارسوا الحكم في ظل الأطلسية، وليس بالتعارض معها، وبالتوافق مع النموذج النيوليبرالي، وخفض الصراع مع إسرائيل من صراع ضد الاحتلال إلى معارضة للممارسات الاحتلالية.

أربع نقاط أساسية للتفاهم الأميركي الإخواني تبلورت نظرياً، وتجسدت، في ما بعد، سياسياً. هي:

أولاً، التوافق على نهج اقتصاد السوق النيوليبرالي.

ثانياً، التوافق على عدم تخطي التعاطف المعترف به على المستوى الأوروبي والتركي مع الفلسطينيين، إلى المساس بالستاتيكو القائم مع إسرائيل، سياسياً ودفاعياً.

ثالثاً، التوافق على تحييد الخليج من أي تغييرات سياسية دراماتيكية، من شأنها المساس بالأنظمة الخليجية وعلاقاتها النفطية والعسكرية والأمنية والاقتصادية بالغرب.

رابعاً، الديموقراطية الانتخابية، بما يسمح بتجديد نخب الحكم وخفض مستويات الفساد وتحسين الأداء الاقتصادي وإدارة الفقر والبطالة بوسائل أخلاقية لا تمسّ المنظومة النيوليبرالية.

من الملاحظ أن حركة الإخوان المسلمين، سواء أتلك التي تولت السلطات، كما في مصر وتونس والمغرب، أم تلك التي تتحضر لذلك، لم تخرج عن، ولا تطرح، من حيث المبدأ، تجاوز تلك التفاهمات. غير أنّها لم تستطع، ولن تستطيع في رأيي الوفاء بوعد هامشي قدمته للغرب، ويتعلق بالحريات، الفكرية والسياسية والمدنية. ولا يمثل ذلك الوعد الذي طالما طُرح في مناقشات سرية وعلنية بين الإخوان والأميركيين، على كل حال، جزءاً من التفاهمات الرئيسية بينهما. فالطرف الأميركي يتفهم أنّ من غير الممكن الاستمرار في السياسات النيوليبرالية المعادية للفئات المتوسطة والشعبية، من دون قدر من القمع السياسي، كما أنّ المنافسة بين الإخوان وقوى الإسلام السياسي الأكثر تشدداً كالسلفيين والتكفيريين، يُلزم الإخوان التخلي التدريجي عن اعتدالهم للفوز في معركة التشدد. وأخيراً، إنّ الدعم السعودي القطري الحاسم لمنظمات الإخوان وأنظمتهم، والشبكات الإخوانية في الخليج، يدفعان بالوجدان الإخواني نحو الوهابية. وهنا، يمكننا أن نسرد قائمة سوداء من التعديات الجسيمة على الحريات الأساسية، التعديات التي مارسها السلفيون، برضى الإخوان المسلمين، في تونس ومصر. ومن المنتظر أن نشهد المزيد منها في الفترة المقبلة. لكن في سوريا حيث الحرب دائرة، من المستحيل الفصل بين الإرهابيين التكفيريين والإخوان المسلمين في الممارسات الإجرامية التي يرتكبها «الثوار» بحق المسيحيين والعلويين والإسماعيليين والدروز، والمخالفين في الرأي.

تؤدي الحركة الإخوانية، إذاً، الدور المركزي في تجديد العالم العربي وإخضاعه للهيمنة الرأسمالية الغربية، وتؤلف حكوماتها مع السعودية وقطر خصوصاً، اللبنات الأساسية للنظام العربي الجديد. وستقع على عاتق هذا النظام الإخواني الخليجي، منذ الآن، الأعباء الأساسية للمهمات اللازمة لضمان الهيمنة الرأسمالية الاستعمارية الإسرائيلية، في ثلاثة محاور، هي:

أولاً، ضمان الإبقاء على حركة الجماهير العربية في إطار يستبعد الثورة الاجتماعية.

ثانياً، ضمان محاصرة المشروع القومي الإيراني، وتوفير المناخ العام الضاغط باتجاه ضربه.

ثالثاً، تجنيد المحاربين من التيارات السلفية الجهادية والتكفيرية وعناصر القاعدة الخ، ضد الدول والقوى المتمردة على الخضوع للهيمنة الأميركية الإسرائيلية، كسوريا وحزب الله، وكذلك، إدامة منع العراق من التوحّد والنهوض، واستمرار حاجته للتفاهم مع الولايات المتحدة.

كل هذه المهمات الكبرى يمكن القيام بها، بصورة كفوءة، بوساطة قوى محلية منظمة، هي قوى الإسلام السياسي التي تحظى بقاعدة شعبية راسخة يلحمها إطار ديني مذهبي يؤلّف بين الفئات الرأسمالية الكمبرادورية والفئات المهنية والفئات المفقّرة والمهمّشة، في قوة سياسية انتخابية وازنة، ترتبط بشبكة متشعبة مع الحركات السلفية والسلفية الجهادية والتكفيرية، وتجمعهما معاً العصبية المذهبية المتخطية للحدود الوطنية.

وتترابط قوى الإسلام السياسي، بفروعها الدعوية والسياسية والجهادية، ترابطاً عضوياً، جماعياً وفردياً، بالسعودية وقطر (اللتين تمثلان قوة الخليج النفطي المرتبط عضوياً بالإمبريالية الأميركية)، وتتمتعان بالقدرة على توفير الدعم السياسي والمالي والتسليحي والإعلامي لقوى الإسلام السياسي، وتوفير اللُّحمة الأيديولوجية لها جميعاً من خلال تمظهرات الوهابية.

وتتعاضد هذه القوى تعاضداً عضوياً اليوم مع دولة إقليمية كبرى، يحكمها الإسلام السياسي أيضاً، هي تركيا، العضو المخلص والفعّال في حلف شمالي الأطلسي، الذي تحفّزه نزعات الهيمنة العثمانية على المشرق العربي.

وبالمحصلة، فقد اكتشفت الرأسمالية العالمية في عصر أزمتها الكبرى، وخصوصاً طليعتها الإمبريالية الأميركية ـ تحديداً ـ في عصر انحطاطها الاقتصادي والسياسي والثقافي والأخلاقي، في الإسلام السياسي السنّي، قوّة حليفة جبارة ممولّة ذاتياً، ومشحونة بمحفزاتها الأيديولوجية الذاتية، وتتربع على قوة انتخابية شعبية واسعة، وتملك جيوشاً لا

> تردد النظام السوري في تظهير حاسم للأيديولوجية العروبية الاجتماعية العلمانية يربك خطابه

تنضب من المقاتلين الانتحاريين الخارجين من خزّان الفقر والتهميش، والمستعدين لخوض القتال، منتقلين من ساحة إلى أخرى، من دون معوّقات وطنية أو لوجستية الخ.

هناك العديد من المصادفات السوسيو ـ ثقافية التاريخية التي وضعت الأقسام الرئيسية من الأقليات الدينية والمذهبية في المشرق العربي، في الجبهة المعادية للهيمنة الأميركية ـ وهي مصادفات تحتاج إلى درس خاص في مقال خاص لاحق ـ لكنّها مصادفات سعيدة، بالنسبة إلى الإمبريالية، تلك التي جعلت من الأغلبية السنيّة في موقع يمكّن أنظمة الإسلام السياسي السنّي وقواه من النجاح في التحشيد المذهبي لقوى جماهيرية متسعة وراءه، وامتلاك القدرة، بالتالي، على التموضع في وظيفة استراتيجية هي التحوّل الذاتي إلى جيش الإمبريالية الأميركية الرئيسي وقوته الضاربة المتحركة في المرحلة المقبلة.

هذه الإمكانية التاريخية لاستدعاء بربرية القرون الوسطى في معارك الإمبريالية الأميركية من الآن وصاعداً، تشكل الفكرة المركزية لحروب ما بعد الحداثة، وتكشفها كاتجاه قروسطي يتسق تماماً مع الإفلاس المادي والروحي والفكري للإمبريالية في شيخوختها. وهذه الإمكانية تُختبَر اليوم في سوريا على نطاق تجريبي واسع، قبل اعتمادها. وفي رأيي أنّ هذا هو السر في أنّ الأميركيين يبدون مترددين بشأن الحسم أو التسوية في سوريا؛ يتقدمون خطوة جريئة بالإشراف على النقل الآمن المنظّم لمقاتلي القاعدة من اليمن إلى سوريا، ويتراجعون خطوة في تسليح هؤلاء بأسلحة نوعية مثل صواريخ ستنغر، ثم يقدمون لهم المعلومات الاستخبارية لضرب مرافق عسكرية سورية حساسة، بينما يتركونهم للموت في ظروف أخرى. وهذا التردد مجرد مثال من أمثلة معروفة للجميع. إنّهم يختبرون الفكرة الاستراتيجية الناضجة فعلاً. ولذلك، تراهم يصمتون على همجية المقاتلين السوريين والعرب والأجانب من مختلف الفصائل الإسلامية التي تذبح على الهوية وتنهب وتنكّل بالقرى المسيحية والعلوية والأحياء المدنية السنيّة سواء بسواء، وتتذابح في ما بينها أيضاً. وهذا الصمت اللاأخلاقي هو صمت الاختبار الذي تنبغي أن تكون نتائجه واضحة في مطلع إدارة أوباما الثانية.

حرب سوريا، إذاً، ليست نهاية المطاف. والمقارنة بينها وبين حرب يوغوسلافيا مثلاً، تصحّ جزئياً فقط. سوريا اليوم مختبر لنمط الحروب المقبلة، المطلوب خوضها لإخضاع الشرق الأوسط نهائياً للهيمنة الإمبريالية، ومنع تكوّن نظام دولي يقوم على التعددية القطبية.

في لبنان، صدر بالفعل البيان السلفي الجهادي رقم 1 ضد الشيعة. وهو أتى في ذروة تنامي قوة السلفية اللبنانية وتماهيها مع الليبرالية السنيّة المتمثلة في تيار المستقبل، وتموضعها في عمليات إمداد الجهاديين في سوريا بالسلاح والرجال والخدمات اللوجستية والاستخبارية بتمويل وتشجيع من السعودية.

ولا يخفي بيان السلفيين في إلقائه الحجة الشرعية على الشيعة، استهدافاته السياسية؛ فهو يخيّرهم بين الولاء لحزب الله أو الموت ذبحاً. وإذا كان حزب الله لا يزال يسعى إلى استيعاب الفتنة المذهبية في لبنان من خلال الصمت وابتلاع الاستفزازات، بل وبالانتهازية السياسية ـ التي تتبع الانتهازية السياسية الإيرانية ـ في مساعي إدامة الصلات مع الإخوان المسلمين، وخصوصاً حماس، فإنّ التطورات، في حينه، ستتجاوز سياسات الحزب وقدراته.

تتمثل قوة حزب الله في منظومة دفاعية استخبارية وصاروخية موجهة ضد إسرائيل. هنا، يظهر تفوّقه الأساسي. لكن ماذا عن السيارات المفخخة التي يمكن أن تستهدف المدنيين والمؤسسات المدنية؟ وماذا عن عمليات الاختطاف والقنص واشتباكات الشوارع؟ بصراحة، تملك الجماعات السلفية، في هذه المجالات، التفوّق والقدرة على المبادرة. يكفي لذلك إحداث تغيّر نوعي في موازين القوى في سوريا لمصلحة الجهاديين، عندها سيسقط الستاتيكو السياسي القائم الذي يحول دون الفتنة التي ستأخذ شكل حرب ما بعد الحداثة على النموذج السوري: تحشيد مذهبي وجيش من السلفيين والمرتزقة وتمويل خارجي كثيف وتجييش مذهبي إقليمي ودعم وتغطية دوليان وتحريض مذهبي شامل على مستوى الأمة، وحرب إعلامية وتواصل، في كل ذلك، مع شبكات مهاجرين في الغرب والخليج. كيف يمكن حزب الله أن ينأى ـ بقدراته العسكرية المخصصة للمقاومة ـ عن كل ذلك؟ بخوض المعركة؟ بالانفصال الجغرافي ـ الديموغرافي؟ بالتوصل إلى تسوية على أساس تنازلات جدية في مسألة السلاح؟

في فلسطين السنيّة ـ سواء داخلها أو في مخيمات الفلسطينيين في البلدان المضيفة ـ تحوّل التجييش ضد النظام السوري (انطلاقاً من تقاليد عداء أسستها فتح واستكملتها حماس أخيراً ـ إلى تجييش مذهبي معاد للشيعة وتكفيري ووهابي معاد للعلمانيين. وفي تقرير استقصائي عن حجوم القوى السياسية في أكبر مخيم للاجئين والنازحين الفلسطينيين في الأردن، وهو مخيم البقعة، وُجِد أنّ قوة اليسار والقوميين تقترب من الصفر، بينما تسيطر القوى الإسلامية على المخيم. وهي بالترتيب: السلفية الجهادية، ثم الوهابية، وأخيراً حماس.

في مناخ كهذا، ليس مهماً أن يكون هناك شيعة بين الفلسطينيين. تسيطر حماس في غزة، وتعمل على تحويلها إلى دويلة مستقلة، وفي الضفة الغربية، يمكن إشعال الشرارة من خلال الربط بين فساد السلطة الفلسطينية وعلمانيتها والصعوبات المعيشية والتحقيق في مقتل الرئيس الراحل ياسر عرفات، لإطلاق الفوضى تحت الاحتلال. في هذه الحالة، يمكن الإسرائيليين الانسحاب من مناطق الكثافة السكانية ما وراء جدار الفصل العنصري، وترْكها لإدارة حمساوية تضبطها تحت شعارات ديموغوجية تربط بين شرعية «المقاومة» والضرورات الواقعية والهدنة الطويلة.

لكنّ الفوضى الكبرى والحرب تينك اللتين ستقعان في الأردن الذي يمثّل الاستيلاء الحمساوي عليه ضرورة سياسية للبورجوازية الفلسطينية الخليجية الدولية، كما، لاحقاً، ضرورة حيوية للأجزاء المدارة حمساوياً من الضفة.

في الأردن، يمكن ممارسة طرائق حرب ما بعد الحداثة، وفق النموذج السوري بالكامل. صحيح أنّه لا يوجد شيعة، ولكن توجد عشائر يمكن اعتبارها وهابياً «جاهلية». هنا، يمكن استرجاع الأحكام الوهابية الصادرة بتكفير العشائر الأردنية في عشرينيات القرن العشرين، والتي كانت مظلة «شرعية» للغزوات الوهابية لشرقي الأردن. لكن التحشيد الأساسي سيكون إثنياً ضد «الأقلية» الشرق أردنية التي يُزعَم أنّها تستأثر بالسلطة على حساب «الأغلبية» الفلسطينية. هنا سيكون لشبكات المهاجرين الواسعة الانتشار، دور أساسي في تنظيم خارجي لانتفاضة ستحظى بدعم خليجي ودولي، سياسياً (بحجج الديموقراطية الليبرالية) ومالياً وإعلامياً وتسليحياً، وفوضى الحرب الأهلية، سيخلقها ويخوضها جيش من الجهاديين والمرتزقة في مواجهة الجيش الأردني الذي سرعان ما سيفقد قدراته لارتباطه بالتسليح الأميركي الذي سيتوقف بحجج إنسانية. والهدف واضح: تدمير الدولة الأردنية بما يسمح بتصفية القضية الفلسطينية شرقيّ النهر.

في مواجهة سيناريو كهذا تبرز، عادة، حجة سخيفة، وهي أنّ إسرائيل لن تسمح بالفوضى أو بسلطة فلسطينية في بلد على حدودها. لكن الفوضى ستكون داخلية بينما إسرائيل محيّدة. وفي الوقت نفسه، فإن تجربة ضبط أمن الحدود كما خبرتها إسرائيل مع الحكومة الحمساوية في قطاع غزة، تمنح الإسرائيليين، الاطمئنان بشأن المستقبل. اطمئناناً يعزّزه جدار عازل على طول الحدود الأردنية مع فلسطين المحتلة، يقع في صلب الخطط الإسرائيلية. ثم إن وجود فرصة جدية لتصفية القضية الفلسطينية، تستأهل قدراً من المغامرة التي يمكن تل أبيب المجازفة بها.

في العراق، توجد أسس عميقة لخوض الحرب على النموذج السوري. وهي تُخاض منذ الآن عبر سلسلة لا تتوقف من العمليات الإرهابية ضد الشيعة. ويمكن، في كل لحظة، تصعيد هذه الحرب إلى مواجهة شاملة تتأسس على مظلومية سنيّة هذه المرة، بما يؤدي إلى تفكيك العراق وإنهاكه ومنعه من استعادة القدرة على بناء دولته الوطنية من جديد. لكن حتى الآن، تستخدم الولايات المتحدة الإرهابيين في العراق، بما يضطر حكومته إلى اللجوء مجدداً إلى التعاون العسكري والأمني مع واشنطن، وخفض النفوذ الإيراني لمصلحة الخليج.

ويمكن تطبيق طرائق الحرب السورية على مستوى منخفض، ولكنه مؤذٍ جداً، في إيران وروسيا وحتى الصين، من خلال سياق لتحالف الإسلام السياسي السنّي والليبراليين، وإن كانت أساليب القتال ستركز، في هذه البلدان، على العمليات الانتحارية بالدرجة الأولى، لكن في سياق سياسي شبيه بالسياق الذي افتتحته الحرب على سوريا.

التحالف العضوي مع الخليج والإسلام السياسي السنّي ليس عملية مؤقتة هذه المرة بالنسبة إلى الإمبريالية الأميركية في عصر انحطاطها الشامل، وإنما سياق كامل لحروب ما بعد الحداثة. وإذا كانت الولايات المتحدة، قد استخدمت جيوش الإرهابيين والمرتزقة في عدة حروب في القرن العشرين ضد بلدان التحرر الوطني، فإنّه لم تتح لها، في تاريخها، جملة من الظروف السياسية والسوسيو ـ ثقافية والجيوسياسية التي تمكنها من استخدام جيوش لا تنضب من المتعصبين الإرهابيين الجوّالين، المحرّضين ذاتياً والمموّلين من بلدان بالغة الثراء، والمنسجمين، كلياً، مع أهداف الإمبريالية في منطقة شاسعة من العالم، اتّفق أنّها هي نفسها المنطقة التي أصبحت اليوم الميدان الرئيسي للاستراتيجية الحربية الأميركية.

سوريا

موسكو تدعو إلى «اتفاق طائف سوري»... والقاهرة تعد

تعمل «مصر الجديدة» على توسيع دورها في المنطقة عبر استضافة المبعوث الأممي الأخضر الإبراهيمي و«مجموعة الاتصال الرباعية»، التي بادرت إليها، لحلّ الأزمة السورية، بينما دعت موسكو إلى «اتفاق طائف» سوري كحلّ

الإبراهيمي «المتشائم» إلى دمشق خلال أيام

مرسي أكد استعداده لمساندة مبادرة الإبراهيمي حرصاً على دماء السوريين (عمر عبدالله ـ رويترز)

وصف المبعوث الدولي العربي الأخضر الإبراهيمي مهمته بـ«الصعبة جداً»، في حين بدأت مصر بالاستعدادات العملية لاستضافة لقاء «مجموعة الاتصال الرباعية» حول سوريا، بينما تستعدّ هولندا لاستضافة اجتماع مجموعة «أصدقاء سوريا» لتوسيع نطاق العقوبات ضد النظام السوري.

وحطّ مبعوث الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية بشأن سوريا الأخضر الإبراهيمي يوم أمس بالقاهرة، ليبدأ «عملياً» مهامه. وقال الإبراهيمي إنه سيقوم، خلال أيام، بأول زيارة لسوريا بعد توليه المنصب ويأمل الاجتماع مع الرئيس بشار الأسد.

ووصف الابراهيمي، في تصريحات للصحافيين بمقر الجامعة العربية، مهمته بأنها صعبة. وقال «أدرك تمام الإدراك إنّها مهمة صعبة جداً ولكن رأيت أنه ليس من حقي أن أرفض أن أحاول قدر المستطاع أن أقدم ما أمكن من مساعدة للشعب السوري». وقال إنه سيزور سوريا «خلال الايام القليلة المقبلة للقاء المسؤولين هناك وعدد من مؤسسات المجتمع المدني والمثقفين». وأضاف أن مكتب الأمم المتحدة في دمشق سوف يتمّ تحويله الى مكتب خاص له لمتابعة مهمته هناك، مؤكداً تعيين الدبلوماسي الكندي من أصل مغربي مختار لماني لرئاسة هذا المكتب. وسئل إن كان سيلتقي بالرئيس السوري، فقال «أملي في ذلك لكن لا أعرف».

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط عن المتحدث الرئاسي ياسر علي، بعد اجتماع الإبراهيمي ومحمد مرسي، أن الرئيس المصري «أكد استعداده لمساندة مبادرة الإبراهيمي حرصاً على دماء السوريين». وأضاف المتحدث أن مرسي «أكد أن التنسيق بين مبادرة اللجنة الرباعية والجهود التي يقوم بها مبعوث الجامعة العربية والأمم المتحدة قائم».

في موازاة ذلك، أعلنت وزارة الخارجية المصرية أنّ اجتماعاً رباعياً على مستوى كبار المسؤولين في مصر وإيران وتركيا والسعودية عقد لبحث الازمة السورية في القاهرة. وأكدت طهران مشاركتها في أول اجتماع «لمجموعة الاتصال» حول سوريا، التي لم يعلن عنها رسمياً من قبل. وصرح وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو أنّ الاجتماع الرباعي على مستوى كبار المسؤولين يهدف الى الاعداد لاجتماع وزراء خارجية الدول الأربع «خلال الأيام المقبلة».

ووصل إلى القاهرة، أمس، وفد من وزارة الخارجية التركية برئاسة السفير عمر أونهو لحضور الاجتماع، بينما قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية نزيه النجار، في بيان، «تفعيلاً للمبادرة الرباعية التي أطلقها الرئيس المصري محمد مرسي بشأن الأزمة السورية، بمشاركة كل من جمهورية تركيا وإيران الإسلامية والسعودية، والهادفة لمواجهة تدهور الأوضاع في سوريا وإيقاف نزيف الدم من خلال إطلاق عملية سياسية تهدف لتحقيق تطلعات الشعب السوري، تجتمع اليوم بمقر وزارة الخارجية المصرية وفود من وزارات خارجية الدول الأربع برئاسة كبار المسؤولين فيها».

وأضاف بأنه سيتم خلال الاجتماع «تبادل وجهات النظر حول تطورات الاوضاع المأساوية في سوريا والسبل الكفيلة بوقف حمامات الدم، خاصة وأن التداعيات السلبية ستصيب الجميع إذا تعثر التوصل لحلّ للأزمة». وأضاف أنّ «مصر ستركزّ على الخروج بتوافق حول عدد من الثوابت، أهمها الوقف الفوري لأعمال القتل والعنف والحفاظ على وحدة سوريا وسلامة أراضيها ورفض التدخل العسكري الخارجي في سوريا، وضرورة إطلاق عملية سياسية بمشاركة مختلف أطياف الشعب السوري ومكوناته، وصولاً لتحقيق آمال وتطلعات الشعب، بما في ذلك مهمة المبعوث العربي الأممي المشترك الاخضر الإبراهيمي». وأكد المتحدث أنّ المجموعة الرباعية «منفتحة على أيّ مساهمات إيجابية من أطراف أخرى مستقبلاً، وأنها تسعى للتنسيق ودعم كافة الجهود الرامية لإيجاد حلّ سياسي للأزمة».

وفي طهران، قال المتحدث باسم الحكومة رامين مهمانبرست، إن «نائب وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان توجّه الى القاهرة للمشاركة في الاجتماع». وأضاف المتحدث أنّ «مشاركة إيران في هذا الاجتماع تندرج في اطار الجهود لحلّ الازمة السورية، وهو ما سيتيح أيضاً الاستماع الى المواقف المصرية».

من جهته، أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، «دعم الجامعة الكامل لمهمة الاخضر الابراهيمي، رغم اقرارها بأنها صعبة وشبة مستحيلة»، مضيفاً أنّه «يقدّر تقديراً كبيراً قبول الابراهيمي لهذه المهمة، التي تهدف الى ايجاد مخرج لما يدور في سوريا، وخاصة أنّ الحالة تتدهور من سيئ الى أسوأ والدماء السورية تراق كل يوم».

في السياق، أكد نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، أن خطة المبعوث الأممي السابق كوفي أنان وقرارات مؤتمر جنيف يجب أن تكون القاعدة التي ستبنى على أساسها التسوية في سوريا. ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن بوغدانوف قوله «نحن نقول ان هذه الاقتراحات مطروحة، وأهم شيء هو أنه ليس هناك بديل لها. واذا كانت لديكم أفكار بديلة بناءة وفعالة، فأهلاً وسهلاً، دعونا نناقشها». وتابع «نحن نعتقد أنه حتى هذه اللحظة لم تتبلور أي خطة رقم 2 بدلاً عن خطة كوفي

إعدامات في حلب والأمم المتحدة تتهم الطرفين بـ«جـ

في وقت ارتفع فيه عدد ضحايا الانفجار، الذي وقع في حيّ الملعب البلدي في حلب، ذكرت تقارير أن «المعارضين» أعدموا عشرين جندياً نظامياً في منطقة هنانو

تواصلت الاشتباكات والقصف الجوي في سوريا، وتركّزت في مدينة حلب، وخصوصاً في منطقة مساكن هنانو، بينما طالب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بمحاكمة المتورطين في «جرائم حرب» في سوريا.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أنّ الجيش السوري قصف جواً عدة أحياء متمردة في حلب، وقال المرصد إن خمسة مدنيين، على الأقل، بينهم امرأة وناشط قتلوا في هذه الغارات الجوية، التي استهدفت أحياء المرجة، والصاخور، وهنانو، وطريق الباب والشيخ خضر.

وفي ريف دمشق، قتل خمسة مدنيين وجرح عشرات آخرون في قصف لمنطقة السيدة زينب. وقتلت القوات النظامية معارضاً مسلحاً في محافظة درعا، بينما قتل طفل في قصف على بلدة النعيمة في المحافظة نفسها. وفي حماه، قتل معارض مسلح في معارك، بحسب المرصد. وارتفع عدد ضحايا الانفجار، الذي وقع أول من أمس، في حيّ الملعب البلدي في حلب إلى 27 قتيلاً و64 جريحاً.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا»، يوم أمس، عن محافظ حلب محمد وحيد عقاد قوله إنّ «الانفجار وقع في حيّ الملعب البلدي قرب مشفى الحياة والمشفى المركزي، وأدى إلى أضرار مادية كبيرة في المشفيين ومدرسة النسور الذهبية للأطفال والمباني المجاورة».

في السياق، قامت القوات السورية، يوم أمس، «بتطهير» ثكنة هنانو ومبنى كتيبة حفظ النظام في مدينة حلب، وقضت على العشرات من مسلّحي المعارضة. وقال مصدر رسمي سوري لوكالة «يونايتد برس إنترناشونال»، إن «القوات المسلّحة طهّرت ثكنة هنانو ومقر كتيبة حفظ النظام والمؤسسات المحيطة بها في حلب، وقضت تماماً على العشرات من المسلّحين الإرهابيين» في المنطقة المذكورة.

كذلك أوردت وكالة «سانا» أنّ «وحدة من قواتنا المسلحة تصدّت لمجموعات إرهابية مسلحة حاولت الاعتداء على كتيبة حفظ النظام والمؤسسات الحكومية بجوارها في منطقة العرقوب بحلب، وقضت على العشرات من الإرهابيين وجرحت عدداً كبيراً منهم».

وفي بلدة اليادودة، بريف درعا، داهمت الجهات المختصة أوكار الإرهابيين وقضت على عدد كبير منهم. وذكر مصدر رسمي أنه عرف من بين الإرهابيين المقتولين مازن أبازيد، وخالد محمد الزعبي ، وعوض مهنا، وأسامة محمد النابلسي.

من ناحية أخرى، أقدم مسلحون مناهضون للنظام السوري على إعدام أكثر من 20 عسكرياً سورياً في مدينة حلب، بحسب ما أعلن المرصد السوري لحقوق الانسان. وقال المرصد، في بيان، إن «20 عنصراً من القوات النظامية السورية أعدموا على أيدي مقاتلين من الكتائب الثائرة في حلب». وذكر أن المقاتلين المعارضين للنظام اختطفوا العسكريين من ثكنة للجيش السوري في هنانو في شرق حلب، مشيراً الى أن عملية الإعدام وقعت بين يومي الجمعة والسبت».

في سياق آخر، قتل موظف في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الأمم المتحدة «الأونروا»، صباح أمس، قرب مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين عند أطراف دمشق برصاصة في صدره، وفق ما أعلنت الوكالة. وقالت الوكالة في بيان إن «موظفاً في الأونروا في سوريا عمره 28 عاماً قتل حين كان يستعد للصعود الى حافلة متوجهاً الى عمله. وقد قتل عند الطرف الجنوبي لمنطقة اليرموك». ونقل البيان عن أقرباء الضحية أنّه قضى برصاصة في الصدر، من دون التمكن من تحديد ما إذا كان قناص أطلقها أو أنها رصاصة طائشة.

في موازاة ذلك، قالت مفوضة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة نافي بيلاي، أمس، إن ما تقوم به الحكومة السورية ضد المدنيين قد يرقى إلى مستوى جرائم حرب وضد الإنسانية، وأعربت عن قلقها، أيضاً، مما ترتكبه القوات المناهضة للحكومة من أعمال قتل. وقالت بيلاي، في افتتاح الجلسة الـ 21 لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، «إنني قلقة بشدة بشأن النزاع الحاصل في سوريا، الذي يواصل تداعياته المدمّرة على المدنيين». وأضافت أن «استخدام الحكومة للأسلحة الثقيلة وقصف المناطق المأهولة تسبّبا بخسائر كبيرة بين المدنيين، وبنزوح جماعي للمدنيين

لقاء «مجموعة الاتصال الرباعية»

أنان، والبيان الختامي لاجتماع جنيف وقرارات مجلس الأمن المبنية على دعم وتأييد وضرورة تطبيق خطة كوفي أنان».

كذلك أشار بوغدانوف الى أنّ تنحي الرئيس السوري بشار الأسد شرطاً لبدء الحوار أمر غير واقعي. وفي تصريح لصحيفة «لو فيغارو»، أعلن بوغدانوف أنّ روسيا تقترح على شركائها الغربيين تنظيم مؤتمر يضمّ «كل أطراف النزاع». ولفت، في المقابلة التي سوف تنشر في عدد اليوم، «نقترح على شركائنا الغربيين تنظيم مؤتمر بين جميع أطراف النزاع، على غرار المؤتمر الذي أنهى الحرب الاهلية اللبنانية العام 1990. ينبغي أن يضمّ هذا المؤتمر ممثلين للمعارضة والنظام وأيضا ممثلين للمجموعات المسيحية والعلوية والدرزية». بدوره، أكد نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف أن حكم الرئيس السوري بشار الأسد لا يزال صلباً، معلناً أن الأسد سيتنحى إذا اختار السوريون قائداً آخر في الانتخابات.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الهولندية، أمس، أن مجموعة «أصدقاء سوريا» ستلتقي في هولندا الاسبوع المقبل لتوسيع نطاق العقوبات، وتشديد بعض الاجراءات ضد النظام السوري.

وسيعقد الاجتماع في 20 أيلول، ويأتي بعد موافقة الاتحاد الاوروبي على ضرورة تشديد العقوبات ضد الدائرة المحيطة بالرئيس السوري بشار الأسد.

وقالت الوزارة، في بيان، إنّ «الاجتماع يهدف الى تبنّي عدد متزايد من الدول عقوبات ضد نظام بشار الاسد». وأضافت أن «تطبيق مثل هذه الاجراءات في القطاع المالي سيكون من بين القضايا الرئيسية التي سيناقشها الاجتماع».

وسيفتتح وزير الخارجية الهولندي يوري روزنثال الاجتماع، الذي ستشارك فيه «ما بين 50 الى 60 دولة من بينها الدول المجاورة لسوريا، وممثلون عن الجامعة العربية»، بحسب البيان.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

رائم حرب»

داخل البلاد وخارجها». وأضافت إنّها «قلقة بنفس القدر من الانتهاكات التي ترتكبها القوات المعارضة للحكومة، ومنها القتل والإعدام خارج ساحات القضاء والتعذيب، الى جانب الزيادة التي حدثت مؤخراً في استخدام العبوات الناسفة البدائية الصنع». كما عبّرت عن صدمتها بالتقارير حول مجزرة داريا، ودعت إلى إجراء «تحقيق فوري وشامل في الحادثة»، داعية الحكومة السورية إلى ضمان وصول لجنة التحقيق المستقلة من دون عوائق، وتقديم الدعم الكامل لمبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية الجديد إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي. وجدّدت بيلاي دعوتها المجتمع الدولي الى التغلب على الانقسامات والعمل على إنهاء العنف الذي يتعرّض له الشعب السوري، وضمان محاسبة كل مرتكبيها. بدوره، دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى محاكمة المتورطين بارتكاب «جرائم حرب» في سوريا. وقال بان «علينا أن نتأكد من أنّ أيّ شخص، من كلا الطرفين، ارتكب جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية، سيساق الى المحاكمة». وعبّر بان عن قلقه من «القصف الجوي للمدنيين من قبل قوات الحكومة السورية»، و«زيادة التوترات الطائفية وتدهور الوضع الإنساني». ودان اختيار الطرفين «القوة» بدلاً من «الحوار»، ودعا كل الأطراف المتورطة الى دعم جهود المبعوث الدولي الخاص الأخضر الابراهيمي.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

5 سنوات على غارة دير الزور
17 طناً من المتفجرات دمرت «الكبر»

بعد 5 سنوات على قصف منشأة دير الزور في سوريا، كشف ديفيد كوفسكي، في تقرير أعدّه لمجلة «نيو يوركر»، تفاصيل العملية منذ الشك الإسرائيلي في كون المبنى مفاعلاً نووياً، وصولاً إلى لحظة تدميره

نشرت مجلة «نيو يوركر» الأميركية، أمس، تحقيقاً موسعاً حول قصف منشأة دير الزور السورية التي اعتبرتها إسرائيل مفاعلاً نووياً سورياً في عام 2007، مشيرةً إلى أنه تم استخدام 17 طناً من المتفجرات ألقتها 8 طائرات إسرائيلية حربية.

واستند تقرير ديفيد مكوفسكي، إلى محادثات مع 12 مسؤولاً إسرائيلياً، ومثلهم من كبار المسؤولين الأميركيين، الذين كان لهم دور في اتخاذ القرار بشن الهجوم. وبحسب التقرير، فإن إسرائيل اشتبهت بأن سوريا جددت العمل على برنامجها النووي في عام 2006، وتركزت المعلومات الاستخبارية الأولية على مبنى كبير أقيم في دير الزور. وفي السابع من آذار من العام 2007، اقتحم عملاء الموساد منزلاً في فيينا كان يسكنه إبراهيم عثمان، وهو رئيس الوكالة السورية للطاقة الذرية، والذي كان يشارك في اجتماع للوكالة الدولية للطاقة الذرية. وجاء أن عملاء الموساد، الذين لم يتركوا أي أثر خلفهم، تمكنوا من اقتحام حاسوب عثمان ونسخ نحو 36 صورة وصفت بأنها «تدين سوريا».

وبحسب التحقيق، فإن هذه الصور كانت من داخل المبنى السري، الذي أطلق عليه «الكبر»، ويظهر في بعض الصور عمال من كوريا الشمالية، الأمر الذي أكد مخاوف إسرائيل بأن بيونغ يانغ تعمل على إقامة مفاعل بلوتونيوم لسوريا على بعد 800 متر من نهر الفرات بالقرب من الحدود مع تركيا والعراق. ونقل التقرير عن خبراء الموساد تقديراتهم بأن الهدف من إقامة هذه المنشأة هو إنتاج قنبلة نووية.

وأضاف التحقيق، إنه على الأثر اجتمع رئيس الموساد في حينه مئير دغان، ومسؤولون آخرون مع رئيس الحكومة الإسرائيلية في حينه إيهود أولمرت، وأكدوا أنه يجب على إسرائيل العمل بسرعة، لأنه إذا أصبح مفاعل البلوتونيوم فعالاً فإن قصفه سيؤدي إلى تلويث مياه الفرات بالأشعة.

وقالت «نيو يوركر» إن أولمرت سارع إلى عقد سلسلة مشاورات، بعضها جرت خلال اجتماعات بمنزله، مع كبار المسؤولين، من ضمنهم شيمون بيريز وبنيامين نتنياهو وإيهود باراك، ووزير الأمن في حينه عمير بيرتس، ورئيس أركان الجيش غابي أشكنازي، ورئيس الموساد مئير دغان، ورئيس الاستخبارات العسكرية عاموس يدلين، ورئيس الشاباك يوفال ديسكين. ووقّع الجميع على التزام بالحفاظ على السرية التامة.

وتابعت المجلة إنه تم عرض المعلومات والصور التي سرقت من حاسوب عثمان على كبار المسؤولين في الإدارة الأميركية، وعندها طلب الرئيس الأميركي جورج بوش التحقق من الموضوع. وأشار التقرير إلى أن الإدارة الأميركية لم تكن متحمسة لشن هجوم أميركي، كما أن وزيرة الخارجية الأميركية في حينه كوندوليزا رايس فقدت الثقة بقدرة الجيش الإسرائيلي على تدمير «المفاعل» في أعقاب الحرب على لبنان في تموز 2006.

> **رايس فقدت الثقة بقدرة الجيش الإسرائيلي على تدمير «المفاعل» في أعقاب حرب 2006**

وبعد اجتماع بوش مع كبار المسؤولين في الإدارة الأميركية والاستخبارات، أبلغ إسرائيل بأن الولايات المتحدة لا تستطيع قصف المفاعل بدون إثبات وجود برنامج نووي عسكري سوري. ويتابع التحقيق إن أولمرت خشي من تسريب المسؤولين الأميركيين معلومات، كما أنه لم يطلب الضوء الأخضر من بوش لشن الهجوم. وفي الوقت نفسه، فإن بوش لم يضع أمامه ضوءاً أحمر، وهو ما اعتبره أولمرت بأنه ضوء أخضر، بحسب مصدر عسكري إسرائيلي.

ويضيف التحقيق إن إسرائيل درست خيارات عملانية عدة، بينها شن هجوم جوي واسع النطاق أطلق عليه «شكدي سمين»، أو شن هجوم على نطاق ضيق أطلق عليه «شكدي نحيف»، أو عملية بواسطة قوات كوماندوس برية. وكانت التقديرات السائدة في إسرائيل، أنه في حال شن هجوم على نطاق ضيق فإن الأسد سيختار عدم الرد العسكري.

وأشار التحقيق إلى أن وزيرة الخارجية في حينه تسيبي ليفني، وممثلي الموساد والجيش أيدوا شن هجوم على نطاق ضيق. وفي حزيران، أرسل سراً طاقم خاص من «وحدات النخبة» الإسرائيلية إلى سوريا، وجمع عينات من الأرض، والتقط صوراً للمنشأة عن بعد كيلومتر ونصف كيلومتر.

ولفت التقرير إلى أنه في هذه الأثناء، تم استبدال وزير الأمن عمير بيرتس بإيهود باراك. وبحسب مكوفسكي، فإن باراك طلب التريث من أجل إتاحة المجال للجيش للاستعداد للرد السوري، فيما اشتبه أولمرت بأن باراك ينوي تأخير الهجوم إلى حين صدور التقرير النهائي للجنة فينوغراد التي كانت مكلفة التحقيق في أداء الجيش الإسرائيلي في حرب تموز 2006، على أمل أن تؤدي نتائج التقرير إلى استقالة أولمرت، وعندها يقوم باراك بالهجوم.

وفي الأول من أيلول، أبلغ يورام طوربوفيتش رئيس طاقم الموظفين في حكومة أولمرت البيت الأبيض بأن إسرائيل استكملت استعداداتها لشن الهجوم. كما أطلع الموساد نظيره البريطاني، أم آي 6، على تفاصيل القضية بدون الإفصاح عن معلومات عن الهجوم المرتقب. وفي الخامس من الشهر نفسه، عقد اجتماع للمجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر، وصوّت جميع الوزراء لصالح شن الهجوم، ما عدا الوزير آفي ديختر الذي امتنع عن التصويت. وتم تخويل أولمرت وباراك وليفني باتخاذ قرار بشأن موعد الهجوم وطبيعته. وعقد ثلاثتهم اجتماعاً في اليوم نفسه في غرفة جانبية، وفي حينه نصح أشكنازي بشن الهجوم في الليلة ذاتها، وعلى نطاق ضيق، وهو ما تمت الموافقة عليه. وقرابة منتصف الليل، توجهت 4 طائرات «أف 16» و4 طائرات «أف 15» إلى الهدف من قواعد سلاح الجو الإسرائيلي. وبحسب مكوفسكي، فإن إحدى هذه القواعد كانت «رمات دافيد» في الشمال. وقد فعّلت الطائرات وسائل حرب إلكترونية عرقلت عمل أنظمة الدفاعات الجوية السورية.

ويضيف التحقيق إنه في الساعة 12:40 - 12:53 أبلغت الطائرات أنه تم إلقاء 17 طناً من المتفجرات على المنشأة في صحراء شمال شرق سوريا، وأنه تم تدميرها بدون أن تقع خسائر إسرائيلية. وبحسب مسؤول إسرائيلي، فإن 35 شخصاً كانوا يعملون في المنشأة قد قتلوا في القصف. ويتابع التحقيق إنه بعد دقائق معدودة، أبلغ أولمرت الرئيس الأميركي بأن «شيئاً ما كان موجوداً لم يعد كذلك، وتم ذلك بنجاح كبير».

(الأخبار)

4 طائرات «أف 16» و4 طائرات «أف 15» شاركة في تدمير المنشأة (أرشيف)

طلاس: الاستخبارات الفرنسيّة أخرجتني من سوريا

أكد العميد المنشقّ مناف طلاس (الصورة) أن أجهزة الاستخبارات الفرنسية تولّت إخراجه من سوريا. وقال طلاس، في مقابلة مع قناة «بي اف ام» الفرنسية، إن «أجهزة فرنسية ساعدتني في الخروج من سوريا

وأنا أشكرها». وأضاف «أعلنت انشقاقي عن النظام في شهر آذار. منذ بدء الثورة، التقيت الثوريين والمتمردين وشعرت منذ الأيام الأولى بأن النظام يكذب على الجميع. لهذا السبب انشققت أولاً وبقيت في مكتبي». ورفض «أي تدخل أجنبي في سوريا، مهما كان الشكل الذي سيتخذه هذا التدخل»، بينما دعا المجتمع الدولي الى تسليح المتمردين، وقال «حتى الآن، حقق الشعب السوري انتصارات كثيرة، وينبغي دعمه ومساعدته وتسليحه». ورداً على سؤال عن وجود إسلاميين سوريين وأجانب في سوريا، قلّل طلاس من أهمية هؤلاء، وقال «هناك بالتأكيد عشرون في المئة إسلاميون، لكنهم ليسوا سوى أقلية. الشعب السوري لم يكن يوماً شعباً متطرفاً».

(أ ف ب)

وسائل إعلام تتناقل وثائق مزورة

قالت وزارة الخارجية السورية إن بعض وسائل الإعلام تتناقل من حين إلى آخر وثائق رسمية، تزعم أنها صادرة عن الوزارة وهي وثائق مزوّرة ولم تصدر أبداً عن وزارة الخارجية. وأعربت عن أملها «من وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية التواصل معها بصورة مباشرة للتأكد من صحة أي وثائق».

(يو بي آي)

نائب مصري: ابن عمي استشهد في سوريا

أعلن عضو البرلمان المصري ناصر عباس، عن حزب «الحرية والعدالة»، «استشهاد» ابن عمه في مدينة حلب برصاص الجيش النظامي. وقال عباس، على صفحة منسوبة إليه على «فيسبوك»، إن «ابن عمي أبو بكر إبراهيم موسى أحد المصريين المنضمين لـ«الجيش الحر» استشهد برصاص قوات الجيش، في أحد أحياء مدينة حلب».

(يو بي آي)

أنهى اللقاء على هامش المنتدى الاقتصادي في روسيا بين وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون ونظيرها الروسي سيرغي لافروف، عدة أسابيع من القطيعة بين الجانبين، وهي قطيعة أعادت الى الأذهان وقائع الحرب الباردة

أسابيع القطيعة بين موسكو وواشنطن

الأزمة السوريّة تدفع «القطبين الكبيرين» إلى أخطر أزمة منذ انهيار الاتحاد السوفياتي

واشنطن لم تعُد ترى جدوى من مشاركتها مع موسكو في البحث عن حلول للأزمة السورية (ميخائيل ميتزيل – رويترز)

ناصر شرارة

طوال الشهر الماضي، شهدت العلاقات الروسية الاميركية، لأول مرة منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، لعبة «صراع إرادات» و«عضّ أصابع» حقيقية تذكّر بوقائع فترة الحرب الباردة، حسبما يروي مصدر دبلوماسي وقائع ما يسميها أخطر أزمة حصلت خلال الأسابيع الماضية، التي تلت تقديم المبعوث الأممي المشترك كوفي أنان استقالته من مهمته كوسيط دولي لحلّ الأزمة السورية، فطوال الفترة الفاصلة بين استقالة أنان ولقاء لافروف . كلينتون، على هامش منتدى التعاون الاقتصادي في آسيا والمحيط الهادئ في فلاديفوستوك في روسيا، قبل ثلاثة أيام، انقطع سياق الحوار الأميركي . الروسي بشأن سوريا، وذلك بمبادرة من واشنطن التي أبلغت روسيا أنّها لم تعُد ترى جدوى من مشاركتها مع موسكو في البحث عن حلول للأزمة السورية من داخل مجلس الأمن.

وعن تفاصيل ما حدث، يقول الدبلوماسي عينه، إنه بعد أيام قليلة من اعلان أنان تنحيه، حاولت روسيا فتح الباب مجدداً مع أميركا لإطلاق حيوية جديدة لعملية البحث عن حلّ للأزمة السورية من داخل مجلس الامن. وبموجبها، تقدّم المندوب الروسي هناك، بعرض، باسم موسكو على السفير وعضو خلية الأزمة السورية التابعة للادارة الاميركية، روبرت فورد، بمبادرة قوامها العودة إلى مجلس الأمن لإصدار بيان جديد مشترك من الدول الخمس بشأن الأحداث السورية، من شأنه أن يجدد العمل الدولي المشترك، لكن واشنطن رفضت هذا العرض، وضمنت إجابتها عليه، كما نقلها فورد للسفير الروسي، لوماً شديد اللهجة من قبل «إدارة أوباما، التي ما عادت تثق بشراكتها مع روسيا لإنهاء الأزمة السورية». ويتابع المصدر أن موسكو، عبر سفيرها عينه، تحركت مجدداً بعد أيام قليلة، باتجاه واشنطن لكسر جمود التفاعل السياسي بينهما، فقدم سفيرها في نيويورك، مبادرة لفورد، مفادها أن يقوم وزير الخارجية الروسية بزيارة لواشنطن للقاء نظيرته هيلاري كلينتون، للتباحث بخصوص الازمة السورية ومرحلة ما بعد أنان. لكن السفير فورد، بعد مراجعة إدارته، أبلغه اعتذار واشنطن عن قبول العرض، وضمّن الاعتذار رسالة شفهية من الإدارة الاميركية تؤكد اصرارها على إسقاط الأسد، بوصفه موقفاً نهائياً بالنسبة اليها، وكرّرت الرسالة أنّ واشنطن لم تعد تعوّل على شراكتها مع موسكو.

ويضيف الدبلوماسي أنّه اثر هذه المحادثة، سادت القطيعة بين موسكو وواشنطن بخصوص الأزمة السورية. وفي هذه الأثناء، حدّدت إدارة أوباما طبيعة البديل السياسي الذي ستسلكه، خلال مرحلة ما بعد أنان، وقوامها، «التوجه لدعم جهود المعارضة السورية في الميدان». وهذا ما عبّر عنه السفير فريدريك هوف في محادثة دبلوماسية مع نظرائه، حينما قال رداً على سؤال، «ماذا بعد انان؟» فقال «الخطوات اللاحقة التي ستلجأ لها أميركا بعد مهمة أنان هي تعزيز مجموعة أصدقاء سوريا، التي سيقع على عاتقها مسؤولية تغيير موازين القوى على الارض في سوريا لمصلحة المعارضة وهدف إسقاط الأسد». قصة بيان جنيف

مقابل تشدّد الموقف الأميركي تجاه روسيا في موضوع معالجة الأزمة السورية، طوّرت موسكو طرحها بخصوص مقاربتها لحلّ الأزمة، فدعت وزارة الخارجية الروسية كل من الوزيرين قدري جميل وعلي حيدر، بصفتهما المضافة، كقطبين في المعارضة السورية الداخلية، إلى لقاء مع لافروف في موسكو. ويكشف المصدر أنّه خلال فترة التحضير لزيارتهما، حدث نوع من الجدل الذي أظهر تبايناً جزئياً وتكتيكياً، بين دمشق وموسكو حول العنوان الذي يجب أن تجري تحته زيارتهما، فبينما طالبت موسكو بأن يسبق وصولهما للقاء لافروف تصريح من الحكومة السورية يعلن «أنّ هدف الزيارة سيتركز على بحث اطلاق مؤتمر المصالحة الوطنية السورية انطلاقاً من بيان قمة جنيف»، فان دمشق أصرّت على اصدار بيان يقول «انطلاقاً من النقاط الإيجابية في بيان جنيف»، لأنها، بالأصل، لم توافق على كل مكوّنات البيان، لا سيّما الجزء الذي يتحدث عن «مرحلة انتقالية». وتمّ بنهاية المطاف اعتماد الصيغة السورية للبيان.

موسكو قدمت مبادرتين لكسر جمود التفاعل السياسي مع واشنطن

وبحسب الدبلوماسي، فإن موسكو أرادت أن تقدّم لواشنطن، من خلال استقبالها الوزيرين جميل وحيدر تحت عنوان الدعوة إلى مصالحة وطنية، معطيات جديدة في الواقع السوري يخدم فكرة احياء عودتهما لمجلس الأمن لقيادة مشروع دولي مشترك لحلّ الأزمة السورية، ولا سيما أنّ موسكو كانت قد نجحت من خلال اتصالات بعيدة عن الأضواء خلال الفترة القليلة الماضية باقناع هيئة التنسيق الوطني بالمشاركة في مؤتمر للمصالحة يضمّها مع أطياف المعارضة الداخلية ومن يريد من أطياف المعارضة الاخرى. بالمحصلة، صاغت موسكو رؤية للحلّ تقوم على «طاولة حوار وطني تضمّ أطرافاً جدداً (هيثم المناع وفريقه)، لإحداث اختراق في الأزمة السورية على أساس بيان جنيف، الذي يتحدث عن عملية انتقالية بقي موضوع عدم إشراك الاسد فيها غامضاً».

وبنظر الدبلوماسي، فإن هذه «الصيغة» الروسية المتقدمة نوعاً ما، نجحت في إقناع واشنطن بكسر قرارها بقطع الحوار مع موسكو، وليتمّ إنهاؤه

تصعيد في غزة... والشاطر يتابع «المنطقة الحرة»

في ظل جولة جديدة من التصعيد في قطاع غزة، كشف مصدر مصري أن الرئيس محمد مرسي كلّف خيرت الشاطر الاشراف على المنطقة الحرة في منطقة رفح الحدودية، والتي تبذل «حماس» قصارى جهدها لإنجازها

غزة ـ **الأخبار**

شهد قطاع غزّة خلال اليومين الماضيين جولة تصعيد جديدة، بحيث أُصيب أربعة فلسطينيين بجروح، بينهم أب وزوجته وطفلهما، في أربع غارات شنتها طائرات إسرائيلية على أهداف متفرقة في القطاع، وذلك عقب إطلاق صواريخ منه على الأراضي المحتلة.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة، إن آخر الغارات استهدفت أرضاً خالية غرب مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، وأدى تناثر الشظايا إلى إصابة مواطن فلسطيني وزوجته وطفلهما داخل منزلهم في منطقة المغراقة. وأضاف ان طفلاً في العاشرة من عمره، أُصيب في غارة قبل ذلك استهدفت شرق رفح. وذكر سكان محليون أن الغارة استهدفت أحد الأنفاق في منطقة الجرادات على الحدود الفلسطينية المصرية. وقبل دقائق من هذه الغارة، قصفت طائرة مروحية إسرائيلية موقعاً لكتائب القسام الذراع المسلحة لحركة «حماس» شرق غزة، فيما شنت طائرات إسرائيلية لاحقاً غارة استهدفت أرضاً خالية قرب المدرسة الأميركية غرب بيت لاهيا. وقال متحدث عسكري إسرائيلي، إن طائرات سلاح الجو قصفت أهدافاً في شمال غزة وجنوبه «ردا على تعرض أراضي جنوب البلاد لقذائف صاروخية في الأيام الأخيرة». وذكر أنه تم قصف «موقع لإنتاج الوسائل القتالية وأنفاق تُستخدم لممارسة الإرهاب والتهريب حيث أصيبت جميع الأهداف بدقة».

من جهة ثانية، أعلن المركز الفلسطيني لحقوق الانسان أنه نجح في التوصل الى تسوية مع النيابة العسكرية الاسرائيلية لدفع تعويض لعائلة فلسطينيين قتلهما جيش الاحتلال خلال عدوان «الرصاص المصبوب» على القطاع ما بين 2008ـ 2009. وفي بيان، قال المركز الفلسطيني انه «نجح في ضمان جبر الضرر عن عائلة الشابين كساب وإبراهيم شراب، اللذين قتلتهما قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال العدوان على غزة (عملية الرصاص المصبوب)، وذلك عبر تسوية توصل إليها أخيرا مع ممثلي النيابة العسكرية الاسرائيلية». واضاف البيان أنه بموجب ذلك «ستتلقى عائلة الفقيدين خلال الأسابيع القليلة القادمة تعويضاً بقيمة 430 ألف شيكل (ما يعادل 107500 دولار أميركي) مقابل إغلاق ملف القضية».

من جهة ثانية، أكّد المتحدث باسم وزارة الداخلية في حكومة غزة، إيهاب الغصين، أن عدداً من الاتفاقات والتفاهمات أُبرم ما بين الجانبين الفلسطيني والمصري في ما يتعلق بالعديد من الملفات المشتركة في اللقاء الذي جمع رئيس الحكومة اسماعيل هنية والرئيس المصري محمد مرسي. وقال «من بين الملفات التي اتُّفق عليها بين الجانبين الملف الأمني ومعبر رفح وتلقي الحكومة وعود مرسي بتوفير العديد من التسهيلات في معبر رفح، وبدورنا ننتظر». وفي سياق متصل، كشف رئيس غرفة تجارة شمال سيناء، عبدالله قنديل، أن مرسي كلف خيرت الشاطر، نائب المرشد العام لجماعة الإخوان، بإدارة ملف إقامة المنطقة الحرة بين مصر وغزة، والاتفاق مع الجانب الفلسطيني حول محاور تنفيذ المشروع، لعلاقاته القوية بحركة «حماس»، وباعتباره أحد كبار المروجين لمشروع «النهضة».

وبحسب صحيفة «الوطن» المصرية، فإن وزارة الاقتصاد في حكومة «حماس» تبذل جهوداً كبيرة لإنشاء المنطقة الحرة، وأرسلت اقتراحاتها إلى الجانب المصري، وتنتظر الموافقة على توقيع الاتفاقية وبدء التنفيذ. وفي السياق نفسه، كشف مصدر أمني إسرائيلي لموقع «والا» الإسرائيلي أن «حماس» دفعت بالعديد من المعدات الهندسية إلى المنطقة الحدودية مع مصر، لتجهيز 200 دونم من الأراضي لإقامة المنطقة الحرة، لكنه أكد أن مصر لا تدعم الفكرة وتعكف على دراستها حالياً. وقال إن هدم العملية الأمنية في سيناء للأنفاق، زاد طلب غزة على المنتجات الإسرائيلية، وكشف أن «حماس» شرعت في المصادقة على استيراد البضائع من إسرائيل بكميات غير مسبوقة عبر معبر كرم أبوسالم.

أطفال غزة يشعلون الشموع من من أجل الإفراج عن أبائهم الأسرى في سجون الاحتلال (محمود الهمص ـ أ ف ب)

بالشكل من خلال تجدد اللقاء بين لافروف وكلينتون الذي حصل على هامش مشاركة الاخيرة في منتدى التعاون الاقتصادي. والملاحظ أنّه اثر هذا اللقاء، أعلنت كلينتون استمرار الخلاف، وربط إعادة الأزمة السورية الى مجلس الأمن للتشارك بحلّها مع روسيا، بضمان أن توافق الأخيرة مسبقاً على أن يصدر عن المجلس بيان يدعو الأطراف السورية إلى تنفيذ بيان جنيف، ولكن بشرط تضمينه بند فرض عقوبات على النظام السوري في حال عدم تنفيذه، الأمر الذي لم توافق عليه موسكو، ولكنها في نفس الوقت أبقت الباب مفتوحاً للحوار بشأن هذه النقطة مع الخارجية الاميركية.

فلسطين

انتخابات الضفة: العشيرة والعائلة أولاً

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

منذ أن فُتح باب الترشح للانتخابات المحلية الفلسطينية، البلديات، في الأول من أيلول الجاري، عادت مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية الى الاهتزاز مجدداً، وسادها الانقسام، ذلك أن الثقافة السائدة هي العائلية والعشائرية، والتي أجبرت حتى الفصائل الفلسطينية على الانسياق خلفها، فيما لا تجد مكاناً للروح الشبابية والتغيير، الأمر الذي يزيد من انقسام الأهل والوطن.

وفي الوقت الذي يقفل فيه باب الترشح، اليوم، ويبدأ العدّ العكسي لموعد الانتخابات في 20 من تشرين الأول المقبل، جالت «الأخبار» على مختلف المدن في الضفة الغربية واستطلعت آراء الفلسطينيين حول هذه الثقافة والفكر السائد. ويقول الناشط فارس عاروري، من رام الله إن «هناك ضعفاً واضحاً في الرؤية الاجتماعية العامة، لذلك لا يوجد منافسة بين برامج مختلفة، كما أنه، وللأسف، لا توجد ثقافة انتخابية، بمعنى أن الغالبية العظمى من الناخبين لا تقوم بالمفاضلة بين المرشحين، ولا تفكر بالعائد العام من انتخاب «س» أو «ص» من الناس أو الأحزاب وبالتالي، للأسف الشديد، فإن ما يحصل في غالبية الدوائر مجرد استعراض قوى للعشائر و/أو الفصائل المختلفة، لذلك لا يمكن أن نطلق على ما يجري اسم انتخابات؛ فالانتخابات هي منافسة بين توجهات فكرية أو رؤى سياسية، وفي حالتنا الفلسطينية، لم نصل بعد إلى هذا المستوى». ويضيف «اعتقد أن اللوم يقع بالأساس على الأحزاب من جهة (خصوصا المعارضة منها)، وعلى نظام التعليم الذي لا يعطي أي اهمية لموضوع المواطنة والحكم الصالح، من جهة ثانية».

بدوره، يرى الإعلامي محمد هواش أن «هناك أسباباً سوسيولوجية لهذه المشكلات؛ فالظروف (وأهمها الاحتلال) لم تسمح بوضع المجتمع الفلسطيني على سكة تتلاشى معها هذه الظاهرة. اضافة الى أن الشباب الفلسطيني محكوم بعلاقات اجتماعية يسيطر فيها الرجل في المجتمع الأبوي على كل مناحي الحياة». ويضيف أن «هذا يحرم الشباب المتعلم من أن يكون له

> **هشاشة وضعف برامج التوعية الموجهة للشباب وراء هذه الأزمة**

كلمة أمام الرجل الأبوي (كبير العائلة والعشيرة)».

أما محمد أمين، فيرى أن «السبب في هذه الثقافة هو هشاشة وضعف برامج التوعية الموجهة للشباب، خصوصاً المتعلقة بالديموقراطية وحرية التعبير عن الرأي والمواطنة وحقوق الإنسان، هذا إضافة إلى تأثير التكوين والتربية في المجتمع الفلسطيني، الذي تسود شبابه ثقافة: أنا وأخوي على إبن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب». ومن نابلس، يقول صدقي موسى إن «العائلة والعشيرة لا تزالان تلعبان دوراً في تحديد الموقف السياسي لأفرادها». ويشير الى أن «هذا الدور تعزز خلال السنوات الماضية في ظل الركود الفصائلي والحزبي، بحيث أصبح الانتماء للعشيرة والولاء لها بالمقام الأول، باعتبارها الجسم الحامي لأبنائها».

واذا كان التعويل على الشباب الفلسطيني، فإن هؤلاء فشلوا حتى الآن في الخروج عن الانتماء العائلي «بل تجدهم الأكثر حماسةً واندفاعاً الى ذلك، الأمر الذي جعل السياسيين والأحزاب يدركون عمق الانتماء العائلي، لذلك يحرصون على اختيار مرشحيهم وفق هذه التوازنات»، بحسب ما يقول موسى.

لكن معتز بسيسو من رام الله له رأي مغاير، ويعتبر أن «هناك مساحة لا يُستهان بها من المفاجآت، اذا ما أُخذ بعين الاعتبار الوضع الفصائلي وازدياد مساحة المستقلين والمتعاطفين، بحيث أصبحت الحالة أشبه بحالة ما قبل فوز «حماس» بالانتخابات، وهي حالة احتقان سياسي واجتماعي ضدّ الفصائل الرئيسية، مع تردّي الأوضاع واستمرار الانقسام والتشرذم الفصائلي».

جورج رشماوي، ناشط شبابي من بيت لحم، يرى أن ثقافة العشائرية والفصائلية السائدة بقوة تقلل من احتمال وجود «الشخص المناسب في المكان المناسب»، وتجعل نظرة المواطنين للبلدية ورئيسها وأعضاء مجلسها «كموظفين للعشائر والفصائل لتسهيل مصالحهم». أما الشباب الطامح إلى هذا التغيير ومحاربة هذه الثقافة فلسان حاله يقول «لا نريد الالتزام بقرار عائلي يؤخذ من قبل عدة أشخاص لمرشح العائلة الأوحد».

الحركات الاحتجاجية تحاصر السلطة

رام الله ـ **الأخبار**

مع دخول الاحتجاجات الفلسطينية في مناطق الضفة الغربية ضدّ الغلاء الفاحش والبطالة وارتفاع أسعار الوقود أسبوعها الثاني، شهد يوم أمس، تعطيلاً تاماً في حركة النقل العام في مختلف مدن الضفة الغربية، وذلك بعدما دعت نقابات النقل الى اضراب عام.

وأحرق المضربون اطارات سيارات، وأُغلقت المداخل المؤدية الى مراكز المدن. ولم تعمل أي من الحافلات العامة أو سيارات الاجرة أو الحافلات الصغيرة داخل المدن الفلسطينية أو بينها. واضطر الآلاف من الفلسطينيين الى الذهاب الى أعمالهم ومدارسهم سيراً على الأقدام.

وكانت وزارة التربية والتعليم قد أعلنت أن الاثنين هو يوم دراسة عادي، بيد أن أمور الدراسة لم تنتظم في الكثير من المدارس لتعذر وصول المعلمين أو الطلبة، فيما أعلنت جامعتا النجاح في نابلس وبير زيت قرب رام الله أن الدوام سيكون بمن حضر من الأساتذة والطلاب.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن إغلاق الشوارع امتد لمناطق مختلفة في الضفة الغربية، وأن محتجين أغلقوا مفترق رأس الجورة في المدخل الشمالي لمدينة الخليل بالإطارات المشتعلة، إضافة إلى إغلاق مفترق التحرير في المدخل الجنوبي للمدينة، ومفترقي مخيمي العروب والفوار شمال المحافظة وجنوبها.

كذلك قام نحو ألفي متظاهر بتحطيم سيارات البلدية في الخليل، وألقوا الحجارة على الشرطة الفلسطينية التي حاولت تفريقهم.

وثبّت سائقون لافتات كتبت عليها شعارات مختلفة على مقدمة مركباتهم، مطالبين بضرورة التدخل لخفض الأسعار وتوفير الحياة الكريمة للمواطنين ورحيل رئيس الحكومة سلام فياض. وتكرّر المشهد نفسه في نابلس وطولكرم وبيت لحم وباقي محافظات الضفة حيث بدت شوارع المدن فارغة من المركبات باستثناء بعض المركبات الخاصة.

وأكد المتحدث باسم الأجهزة الامنية الفلسطينية، عدنان الضميري «لسنا معنيين بأي حال من الأحوال بالتصادم مع المواطنين، لأننا لا نريد تعقيد الأمور وفي نفس الوقت نسعى الى تحقيق السلام الأهلي في البلد».

وحاولت السلطة الفلسطينية تهدئة الشارع من خلال خطابات متتالية لرأسيها، محمود عباس وسلام فياض، والطلب من سلطات الاحتلال إعادة مناقشة اتفاقية باريس بغرض تعديلها، لكن مسؤولاً اسرائيلياً كبيراً وصف الطلب الفلسطيني بأنه غير جدي. وقال ان «حقيقة تقديم الطلب عبر وزارة الدفاع وطبيعته العامة جداً يعد دليلا على أن الطلب ليس جديا بل محاولة لتوجيه الغضب الفلسطيني من ارتفاع تكاليف المعيشة تجاه اسرائيل». وأضاف «لو كانوا يريدون اعادة فتح بروتوكول باريس، وهي اتفاقية دولية، لكانوا قدموا طلباً الى وزارة الخارجية، أو كانوا قدموه الى وزارة المالية، أو ببساطة الى مكتب رئيس الوزراء». ووقع بروتوكول العلاقات الاقتصادية بين حكومة دولة الاحتلال ومنظمة التحرير الفلسطينية في 29 نيسان 1994 في العاصمة الفرنسية باريس.

وينص الاتفاق على قيام اسرائيل بجمع ضرائب نيابة عن السلطة الفلسطينية، وينص على أن لا يكون سعر الوقود في مناطق الحكم الذاتي أقل من 15 في المئة من السعر الرسمي في اسرائيل. ونتيجة لهذا البند، وبعد ارتفاع الأسعار في اسرائيل قفز سعر لتر البنزين في الضفة الغربية بمقدار الثلث في غضون الشهرين.

وقالت حركة «فتح»، في بيان، ان الأزمة الحقيقية هي «قرار اسرائيل بزيادة سعر الوقود». وأضافت أن «ارتفاعا مماثلا قد يتحمله الاقتصاد الاسرائيلي المزدهر الذي يعيش على حد أدنى للراتب الشهري وقدره 4,300 شيكل (850 يورو)، ولكن ليس للفلسطينيين الذين يعيشون على حد أدنى قدره 1,600 شيكل (315 يورو)».

من جهته، نفى عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، عزام الأحمد، أن تكون حركته قد تنوي اطاحة رئيس الوزراء الفلسطيني، مشيراً الى أنه يرفض الاحتجاجات السلمية التي يقوم بها المواطنون في ظل وجود الاحتلال. وقال إن «الاحتلال يستغل عقلية حركة «حماس» التي لا تؤمن بالشراكة السياسية»، نافياً في الوقت نفسه أن يكون قد اتهم «حماس» بالتنسيق مع اسرائيل. وأوضح أن «حماس» تستغل أي مناسبة من أجل توتير الأوضاع وعدم تنفيذ المصالحة وعدم تمكين لجنة الانتخابات من ممارسة عملها في قطاع غزة. وأكد أن الاحتلال سينتهي بعد انتهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي.

وفي غزة، رأى المتحدث باسم حركة «حماس»، فوزي برهوم، أن «ما يحدث في الضفة الغربية رد فعل طبيعي على سلوك السلطة ونتيجة للفشل السياسي والاقتصادي هناك وحالة القمع الامني وكبت الحريات التي تمارس في الضفة الغربية».

أشعل المتظاهرون الغاضبون حاويات النفايات احتجاجا على الغلاء الفاحش والوضع المزري في رام الله أمس (عباس موماني ـ أ ف ب)

ما قل ودل

أعلن المسؤول في مكتب النائب العام الليبي، ميلاد الديكالي، أمس، تأجيل محاكمة سيف الاسلام (الصورة)، ابن الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، والتي سبق أن اعلنتها السلطات القضائية الليبية لشهر أيلول، الى أجل

غير مسمى. وقال «كنا مستعدين للمحاكمة منذ الشهر الماضي لكن تسلم عبد الله السنوسي (الرئيس السابق للاستخبارات الليبية من موريتانيا) سيؤدي الى تحقيقات جديدة في بعض القضايا». وأضاف «سيتطلب التحقيق بعض الوقت ولا يمكننا ان نحدد تاريخا جديدا، لكن برأيي يمكن ان تنظم المحاكمة في بداية السنة القادمة». واشار الى أن اسرة سيف الاسلام ترغب في تمكينه من محام، اذ إنه «حتى الآن ليس له محام».

(أ ف ب)

قضية

تعد ظاهرة التحرش الجنسي من أخطر المشاكل التي تعانيها مصر. التحرش الجنسي الجماعي الذي بدأ على يد الشرطة ضد المتظاهرات قبل سنوات، سرعان ما انتشر بين الشباب حتى أصبح طقساً يبلغ ذروته في الأعياد وسط غياب أي قوانين حتى اللحظة تردع المتحرشين

مصر وآفة التحرش: السلطة بدأت والشعب أكمل

ظاهرة التحرش تتصاعد وتيرتها في الأعياد وخلال التظاهرات (أرشيف)

القاهرة ـ **بيسان كساب، رنا ممدوح**

يواصل المصريون على ما يبدو ادهاش العالم. فأكثر شعوب العالم تديناً، وفقاً لمركز غالوب الأميركي، هو نفسه الشعب الذي يمارس التحرش الجنسي علناً وعلى نحو جماعي في بعض الأحيان، إلى حدٍّ أصبح فيه التحرش طقساً مرتبطاً بالأعياد الدينية نفسها. حتى أن عيد الفطر الماضي، في المجتمع الذي يشكل المسلمون فيه الاغلبية العظمى، كان مناسبة استحقت أن تستبقها مبادرات للمجتمع المدني من قبيل مبادرة «فؤادة ووتش»، التي أعلنت عن تشكيل غرفة عمليات «تعمل على مدار الساعة بشكل طارئ لتلقي أي بلاغات من مواطنات/مواطنين عن وقائع تحرش جنسي أو لفظي أو انتهاك يتعلق بالمرأة خلال الاعياد».

ويمكن ارجاع أولى حوادث التحرش الجنسي الجماعي إلى عيد الفطر في العام 2006 في وسط العاصمة المصرية القاهرة، حين اندفعت أعداد غفيرة من المراهقين والشباب نحو أعداد متفرقة من النسوة يبحث كل منهم عن جزء من أجسادهن ليتحسسه، رافقها في حينه أحداث متزامنة في حي المهندسين الراقي.

وكشفت هذه الحوادث أن «المعتدين من الشباب الفقراء وجدوا في التحرش وسيلة إلى جذب الانتباه»، حسبما أوضحت لـ«الأخبار» سهير عبد المنعم، خبيرة السياسة الجنائية في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية وهو مركز تابع لوزارة التضامن الاجتماعي.

إلا أن واقع الأمر ربما يشير إلى أن الظاهرة ولدت على يد السلطة نفسها قبل هذا التاريخ بعام تقريباً. ففي أيار من العام 2005 استقدمت الشرطة عصابات من المأجورين تحرشت جنسياً بالمشاركات في تظاهرات في وسط القاهرة دعت إليها المعارضة لحث الناس على مقاطعة استفتاء على تعديلات دستورية أجراها لاحقاً الرئيس المخلوع حسني مبارك. وقالت خمس منظمات حقوقية وقتها إن الشهادات التي وثقتها مباشرةً من الضحايا ومن شهود العيان على الأحداث تثبت «أن ما اقترفه أفراد الأمن وعصابات الحزب الوطني (الحزب الحاكم وقتها) لم تكن أحداثاً متفرقة، وانما كانت تنفيذاً لتعليمات محددة استهدفت اذلال النساء». وأكدت هذه المنظمات أن «الهجوم على النساء في التظاهرات كان يحصل أمام أعين ضباط أمن يرتدون الملابس الرسمية وأحياناً بناءً على توجيهات مباشرة منهم». وبعدها انتشرت الظاهرة كالنار في الهشيم.

استخدام التحرش الجنسي من قبل

خريطة التحرش

المبادرات الشعبية في مواجهة ظاهرة التحرش، ولا سيما عبر الانترنت، قد تكون مؤشراً على نهاية الصمت في هذا الصدد. قبل أيام من عيد الفطر، أطلق موقع خريطة التحرش الجنسي، يدعو الى تصوير أي حادث تحرش ورفعه على الانترنت لفضح الجاني والتعريف بمدى انتشار الظاهرة. كما يحث الموقع على استخدام الغرافيتي على الجدران في هذا الصدد والإبلاغ على الموقع نفسه عن حوادث التحرش الجنسي وإرسال تقارير بحوادث التحرش. كذلك وجه الموقع دعوة «لضباط الشرطة الشرفاء من خلال ائتلافاتهم على الإنترنت إلى دعم حملات المجتمع المدني والأفراد للتصدي لمشكلة التحرش الجنسي».

مبادرات ووسائل عديدة، لكن قليلا ما تكون كفيلة بمكافحة مثل هذه الظاهرة في غياب قوانين فعليّة رادعة.

تقرير

الجزائريون يعلقون آمالهم على الوزراء الجدد

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

أعربت أوساط واسعة من القطاعات العمالية في الجزائر، عن ارتياحها للتغيير الذي حملته الحكومة الجديدة. وسجل العاملون في قطاعي التعليم والصحة تفاؤلهم بأن تتحول أيام الاضرابات في عهد الوزيرين السابقين إلى وقت للجهد والعطاء وتحسين مستوى التعليم والعلاج، وخصوصاً أن الحال لا يمكن أن تكون أسوأ مما كانت. فقلد ظل أبو بكر بن بوزيد جاثماً على قطاع التربية أكثر من 18 عاماً، ليتحول إلى أقدم وزير بقي بشكل متواصل على رأس وزارة في الجزائر حتى صار يلقب بعميد الوزراء. وشهدت فترة توليه الوزارة، تدني مستوى التعليم إلى حد لم يكن احد يتوقعه. كما شهد عهده ادخال تغييرات متلاحقة على المنظومة التربوية لم تؤد إلى أي فائدة. وصارت برامج التعليم في المراحل الثلاث الابتدائية والاعدادية والثانوية تتغير كل عام وجرى حشوها بمواد عديمة الفائدة، ولا يقبلها العقل، فطلاب فروع علوم الطبيعة أو الرياضيات والتكنولوجيا يدرسون أيضاً قواعد تجويد وترتيل القرآن واتقانها ويحاسبون عليها في الامتحان. هذا السلوك أدرجه البعض في سياق المزايدة على التيارات الاسلامية والعروبية. ومع كل تغيير في البرامج تتغير الكتب في كل مادة، وتطبع ملايين النسخ منها في مطابع خاصة تمتص قسماً كبيراً من ميزانية القطاع، فيما ظلت أجور الموظفين والعمال متدنية جداً ولا تسمح حتى بتوفير الأساسيات.

صحيح أن الذين يعملون في القطاع التربوي لا يعرفون الكثير عن الوزير الجديد عبد اللطيف بابا أحمد، الذي شغل من قبل منصب عميد جامعة البليدة، إلا انهم تفاءلوا بقدومه ووعدت نقاباتهم بالتعاون معه لتحسين وضع التعليم. ويجري نقاش داخل النقابة لتعليق اضراب كان مقرراً بين 16 و18 من الشهر الجاري اذا أعرب الوزير عن استعداده لجولة جديدة من الحوار.

ولا يختلف الوضع في قطاع الصحة كثيراً عن القطاع التربوي. وبدل اهتمام الاطباء والممرضين بتطوير أساليب العمل، انشغلوا بتحسين شروط العمل ورفع الأجور لمواجهة غلاء المعيشة حتى صار شراء كتب التخصص والاطلاع على تفاصيل ما جد في علوم الطب من الكماليات. وتعاقب على الوزارة خلال العشرين سنة الأخيرة سبعة وزراء، فشلوا جميعهم في تطوير القطاع. وغادر في فترة اشرافهم ما يزيد على 25 ألف طبيب إلى خارج الجزائر. ويأمل العاملون في هذا القطاع أن الوزير الحالي عبد العزيز زياري، الذي كان خلال السنوات الخمس الماضية رئيساً للبرلمان، سيتمكن من إحداث الطفرة المطلوبة. ولتوفير أجواء التفاهم وتحقيق هذه الطفرة، قررت النقابات المستقلة التي ينتمي إليها معظم عمال وموظفي الصحة العمومية، تعليق كل نشاطاتها الاحتجاجية المقررة في بداية الدخول الاجتماعي الى حين اللقاء مع الوزير والاطلاع على برنامجه.

أما عمال قطاع التكوين المهني، وهو من أهم القطاعات التي تدفع بآلاف العمال المتخصصين الى سوق العمل سنوياً، فتنفسوا الصعداء بعد رحيل الهادي الخالدي، الوزير المنتمي لجبهة التحرير صاحبة الأغلبية البرلمانية. وكان العمال والموظفون غير راضين على أدائه طيلة السنوات الست التي قضاها على رأس الوزارة. ويأمل العاملون في مختلف القطاعات أن يكون التغيير الحكومي الجديد بداية لمرحلة تصحيح حقيقية تحمل تطوير هذه القطاعات وتجاوز كبواتها. وفيما تحتفل قطاعات بالتخلص من وزرائها، يسيل لعاب أخرى على التغيير بعدما بقي عليها من نفذوا فيها السياسات الفاشلة على مدى سنوات مثلما هي الحال بالنسبة لوزيرة الثقافة خليدة تومي التي تحكم القطاع منذ نحو عشر سنوات أو مراد مدلسي الذي يقود وزارة الخارجية في أحلك أيام الدبلوماسية الجزائرية.

ما قل ودل

أكدت تقارير صحافية ألمانية أن إسرائيل عازمة على الحؤول دون شراء مصر لغواصتين من طراز 209 من ألمانيا، وذلك وفق ما ذكرته صحيفة «بيلد» الألمانية استناداً إلى هامش الزيارة التي يقوم بها حالياً وزير الخارجية الألماني جيدو فيسترفيله لإسرائيل. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين حكوميين إسرائيليين القول إن على الرئيس المصري الجديد محمد مرسي أن يبرهن أولاً على أنه يمكن الوثوق به. وأضافت المصادر أنه «إن لم يحدث ذلك فإن إسرائيل ستستغل نفوذها في الولايات المتحدة لقطع المساعدات الأميركية عن مصر».

(الأخبار)

للمنزل... ولاحظت محاولة ثلاثة شبان التحرش بي استغلالاً للزحام، اضطررت للنزول من الباص، إلا أن الثلاثة تتبعوني ووجدتهم وقد أحاطوا بي في الشارع، وجذبني أحدهم من شعري ووصلت المنزل مصابة بهيستريا قررت على اثرها ارتداء الحجاب فقط كي لا يجذبني أحدهم من شعري مجدداً».

كذلك، كشفت صحافية بريطانية عن تعرضها لعملية تحرش جنسي جماعي بطريقة وحشية من عشرات الأشخاص في ميدان التحرير. وكتبت ناتاشا سميث في مدونتها الخاصة قائلة «تعرضت ملابسي للتمزق حتى جردوني من ملابسي، وازدادت عدوانيتهم مع مرور الوقت، المئات منهم تحولوا من بشر إلى حيوانات». وأضافت «صرخت فيهم قائلة (سلام سلاااام .. الله الله) في محاولة يائسة لاستعطافهم دون جدوى».

ولم ينقذ سميث من أيدي المتحرشين سوى ما وصفتهم بـ«أقلية» من الرجال اجتذبوها إلى احدى الخيام في الميدان حيث أسعفتها بعض النساء وقمن بتغطية جسدها ومنحنها ملابس. وتضيف سميث أن البعض حاول اقتحام الخيمة لمواصلة التحرش بها.

لكن اللافت أن أحداثاً بهذا الانتشار من وجهة نظر المركز البحوث الاجتماعية والجنائية، «لا تشكل ظاهرة جديرة بالدراسة المجتمعية»، وفقاً لسهير عبد المنعم. اذ ترى أن التحرش الجنسي في مصر «لا يزال يمثل حالات مجتمعية منفردة مرتبطة بعوامل متشابكة أبرزها الفقر والبطالة وتأخر سن الزواج والإفلات من العقاب الى جانب الإنفلات الأمني بعد الثورة، الذي أدى الى تفاقم كثير من المشكلات التي يعانيها المجتمع المصري».

المركز المصري لحقوق المرأة، وهو مؤسسة غير حكومية، كان قد أعد مشروع قانون لمواجهة التحرش الجنسي ينص على «عقاب كل من تحرش بغيره سواء أكان ذكراً أم أنثى دون إرادته بالحبس مدة لا تتجاوز السنة وبغرامة لا تتجاوز ألفي جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين». ويكون التحرش حسب مشروع القانون المقترح «باللمس أو التتبع أو الملاحقة أو غيره وبألفاظ مباشرة جنسية أو خادشة للحياء أو غير مباشرة عبر التلفون أو الإنترنت أو إرسال رسائل تحمل صوراً أو نصوصاً أو نقوشاً جنسية». ويقترح مشروع القانون تشديد العقوبة في حال استخدم الجاني سلطة ما على الضحية أو استغل ظروف العمل أو في حال استخدم السلاح أو اقترف الجرم بحق قاصر أو معاق ذهنياً أو بدنياً أو مريض نفسي.

أميمة كامل، مستشارة رئيس الجمهورية لشؤون المرأة، بدت متحمسة لصدور مثل هذا التشريع، لكنها رجحت ألا يصدر أي قانون في هذا الصدد قبل صدور الدستور الجديد. وأكدت لـ«الأخبار» أنها تنوي اقتراح اصدار دراسة موسعة عن الظاهرة على أن ترعى رئاسة الجمهورية اصدارها على نحو تتولى فيه التنسيق بين جهات الدولة المختلفة، مشيرةً في الوقت نفسه إلى أن قانوناً كهذا يجب أن ينتظر صدور الدراسة.

كامل، وهي عضو الهيئة العليا لحزب الحرية والعدالة، رفضت تصريحات سابقة نسبت لعزة الجرف عضوة مجلس الشعب المنحل عن الحزب نفسه ألقت فيها باللوم في حوادث التحرش على «عري» النساء. واستندت كامل الى نتائج دراسة صدرت عن قسم الطب الشرعي كلية الطب في جامعة القاهرة في العام 2000 عن اسباب التحرش الجنسي، لتؤكد أن مظهر النسوة يشكل عاملاً هامشياً في هذا الصدد.

وقد أكدت ذلك مشاركة في إحدى المدونات المعنية بمكافحة التحرش، مشيرة إلى أن «التحرش لم يعد مرتبطا بما ترتديه الفتيات من ملابس، فمن ترتدي النقاب تتعرض لما تتعرض له غير المحجبة من تحرش، كما أنه لا يقتصر على مرحلة عمرية معينة، فجميع الفتيات عرضة للتحرش في مصر».

نتائج ما توصلت اليه غرفة عمليات «فؤادة ووتش»، وفقاً لما أعلنت بعد العيد، تشير إلى أن التحرش الجنسي قد تعدى الحالات المنفردة، اذ قالت المبادرة إنها تلقت «إجمالي 53 مكالمة وتم التحقق من صحة 35 مكالمة من فتيات ونساء أعمارهن تتراوح من 18 وحتى 25 عاماً أبلغن جميعهن عن تعرضهن لحالات التحرش جنسي (باللمس لأماكن حساسة من أجسادهن)، إضافة إلى وابل من الكلمات البذيئة والهرولة خلف الفتيات من جانب المتحرشين، والتي وصفت بأنها حالات من الهياج والتحرش الجماعي الصادر عن صبية تتراوح أعمارهم بين 8 سنوات و18 سنة على الأكثر». كما شوهدت وقائع تحرش جماعية أمام سينما مترو (في وسط القاهرة)، فضلاً عن وقائع تحرش لفظي وجنسي بالفتيات والإناث بطول كورنيش النيل من أمام ماسبيرو (مبنى التلفزيون الرسمي بالقرب من ميدان التحرير في وسط العاصمة) وحتى منطقة المظلات (في محافظة القليوبية المتاخمة للقاهرة)».

آخر البيانات الصادرة عن المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية عام 2006 يشير إلى وجود نحو عشرين ألف حالة اغتصاب وتحرش جنسي ترتكب في مصر سنوياً، بمعدل حالتي اغتصاب أو تحرش كل ساعة تقريباً. أما بيانات المركز المصري لحقوق المرأة فتبين أن 68 امرأة من ضمن كل مئة تعرضن للتحرش الجنسي ـ البدني واللفظي ـ داخل محيط العمل. وتفيد نتائج استطلاع رأي أجراه المركز بأن 98 في المئة من السائحات الأجنبيات تعرضن للتحرش في مصر.

ومن بين 83 في المئة تعرضن للتحرش لجأت 2,4 في المئة فقط منهن لإبلاغ الشرطة. وقالت أغلبهن إنهن يعتقدن أن لا أحد يستطيع المساعدة في ذلك الشأن، بينما خشيت بعضهن من أن الإبلاغ عن التحرش قد يضر بسمعتهن. ورصدت الدراسة في هذا الصدد أن الغالبية العظمى من السيدات لم يفعلن شيئاً إزاء تعرضهن للتحرش.

> الهجوم على النساء في التظاهرات في عهد مبارك كان يجري أمام أعين ضباط الأمن

> عشرون ألف حالة اغتصاب وتحرش جنسي سنوياً بمعدل حالتي اغتصاب أو تحرش كل ساعة

السلطات في محاولة فض الاحتجاجات أصبح نموذجاً يتبع على ما يبدو. حتى ان مجموعات منظمة استهدفت المشاركات في تظاهرة نظمها نشطاء احتجاجاً على حوادث تحرش وقعت في حزيران الماضي، خلال الاحتجاجات في ميدان التحرير التي أعقبت احكاماً بالبراءة صدرت لصالح مساعدي وزير الداخلية السابق في قضية قتل متظاهري الثورة.

وتروي شيماء، الصبية العشرينية وابنة الطبقة الوسطى، كيف دفعتها حادثة تحرش تعرضت لها قبل نحو خمس سنوات لارتداء الحجاب. وقالت «حين كنت استقل وقتها حافلة في طريقي

عربيات دوليات

الأردن يدعو الى الضغط على اسرائيل لوقف الاعتداءات

دعا الاردن، أمس، المجتمع الدولي الى الضغط على اسرائيل لوقف الاعتداءات على المقدسات الاسلامية في القدس الشريف من خلال اقامة الحفلات الماجنة ومهرجانات احتساء الخمور.

واستنكر وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية عبد السلام العبادي «الحفلات الماجنة التي نظمتها سلطات الاحتلال في موقع قصور الامارة الاموية الواقعة على السور الجنوبي للمسجد الاقصى المبارك مساء أمس»، وتحويل «المسجد الاثري الكبير» في بئر السبع «الى متحف وأقامت في ساحاته مهرجانات احتساء الخمور».

واوضح ان هذا «يعد تصرفا غير مسؤول ومساسا بمشاعر كل المسلمين».

(أ ف ب)

نتنياهو: العرب أهملوا اللاجئين الفلسطينيين

قال رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو (الصورة)، أول من أمس، في القدس المحتلة، إن «العالم العربي تخلى عن اللاجئين الفلسطينيين، واستخدم قضيتهم كي تكون رافعة، فقط من أجل مناكفة الدولة العبرية ومواجهتها، في حين أن اسرائيل نفسها، التي كانت في حينه دولة صغيرة، قامت باستيعاب اللاجئين اليهود من الدول العربية، ومنحتهم صفة المواطنة وحقوقها، وحولتهم الى مواطنين منتجين».

(الأخبار)

خوف اسرائيلي من الاعتداء على فاينشتاين

كشف موقع «واللا» الإخباري، أمس، أن جهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك» قام أخيرا بتعيين حراسة دائمة على المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، يهودا فاينشتاين، وذلك على اثر إخلاء البؤرة الاستيطانية في «ميغرون»، وخوفاً من تعرضه لمحاولات اعتداء من قبل عناصر يمينية متطرفة.

وذكرت القناة الإسرائيلية العاشرة أن هذا الإجراء تم اتخاذه على الرغم من أنه لم ترد أية تحذيرات أو تهديدات عينية لفاينشتاين، إلا أنه توفرت لدى أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، تحذيرات ومعلومات عامة حول احتمالات المس بفاينشتاين بسبب موقفه من مسألة إخلاء البؤرة الاستيطانية في «ميغرون».

(الأخبار)

متابعة

المعارضة الموريتانيّة تدعو إلى التحقيق في تسليم السنوسي

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

طالبت أحزاب المعارضة الموريتانية بلجنة تحقيق بشأن تسليم رئيس المخابرات الليبية السابق عبد الله السنوسي، وأكدت أن «التفاوض لتسليمه كان سياسياً». وشدد زعماء المعارضة، خلال مؤتمر صحافي مساء أول من أمس الأحد في العاصمة نواكشوط، على أن القضاء لم يكن ضالعاً في هذا الملف، حيث لم يمثل السنوسي أمام أي قاضٍ موريتاني. وصبّ زعماء المعارضة جام غضبهم على رئيس البلاد محمد ولد عبد العزيز ورسموا له لوحة قاتمة، داعين الى تنحيه عن السلطة. واتهم رئيس حزب حاتم، الرئيس الدوري للمعارضة الموريتانية، صالح ولد حنانه، الرئيس بتسليم السنوسي ضمن صفقة مالية كان له نصيبٌ منها، كما للحكومة نصيب.

واعتبر ولد حنانه أن ذلك «تصرف مخز يمس كرامة الوطن وسمعة موريتانياً كدولة إسلامية».

وشدد ولد حنانه على أن طريقة تسليم السنوسي للسلطات الليبية كانت أشبه ما تكون بالصفقات التي تبرمها العصابات، مضيفاً إن هذا دليل على أن الرئيس يكذب على شعبه، أو أن موريتانيا لا تمتلك قضاءً حقيقياً، لأن هذه القضية هي أخطر ما عرفته العدالة الموريتانية في تاريخها.

وأجمع رؤساء أحزاب وناشطون معارضون على أنه «لا بديل من رحيل نظام ولد عبد العزيز»، مؤكدين أنه «أصبح نظام سمسرة باع السنوسي خمس مرات قبل أن يسلمه دون مراعاة لأي عرف قانوني أو دولي، وهذا يعطي اقتناعاً بأن موريتانيا شيء والنظام الذي يحكمها شيء آخر». وعلى صعيد متصل، دانت هيئة الدفاع عن السنوسي إقدام الحكومة الموريتانية على تسليمه لليبيا. واعتبرت هيئة الدفاع أن مسألة تسليم السنوسي مخالفة للاتفاقيات الدولية المصادق عليها من طرف موريتانيا، كما تتعارض مع مقتضيات النصوص الداخلية المتعلقة بالتسليم. إلى ذلك، شدد الكاتب الحسن ولد الشريقي على أن تسليم السنوسي يشكل وصمة عار لحقت بموريتانيا. ورأى أن ذلك كشف المستور عن رئيس البلاد الذي أوهم شعبه بأنه استثناء من الحكام الذين عرفهم. وتابع «مهما يكن من أمر، فإن هذا الإجراء البائس يسيء إلى موريتانيا وشعبها وتاريخها المعروف بإغاثة الملهوف حتى يبلغ مأمنه، كما يسيء إلى الرئيس نفسه وإلى رصيده الأخلاقي». وأضاف ولد الشريقي إن الرئيس الموريتاني تجاهل في قراره تسليم السنوسي للقضاء الموريتاني وناقض بذلك ما كان قد صرح به أمام شعب موريتانيا، مقابل حفنة من دولارات العملاء ليس إلا...!؟

السنوسي لحظة وصوله إلى ليبيا الاسبوع الماضي (أ ف ب)

إيران

واشنطن لتل أبيب: لا خطوط حمراء لطهران

كلينتون أقرت بخلافات مع إسرائيل... وعوفاديا يوسف يستنجد بالملائكة

لا ضربة اسرائيلية احادية لايران قبل الانتخابات الأميركية، ولا خط أحمر أميركياً واضحاً لايران. هذا هو موقف الادارة الأميركية المُعلن، وعلى اسرائيل ان تتكيف مع ذلك، في وقت يبدو فيه أن تل ابيب تعيش هاجس القوة الإيرانية، ما دفع الحاخام عوفاديا يوسف إلى الاستنجاد بالملائكة

كشفت صحيفة «معاريف» أن الزعيم الروحي لحركة شاس، الحاخام عوفاديا يوسف (الصورة)، استنجد في أعقاب الجلسات التي عقدها مع مستشار الأمن القومي اللواء يعقوب عميدرور، والعديد من الضباط الذين شرحوا له التهديد الذي تشكله ايران وحزب الله، بالسماء كي تحمي اسرائيل من الخطر الايراني. ودعا يوسف الى اداء صلوات خاصة يطلب من خلالها المساعدة من جنود السماء لمساعدة جنود اسرائيل في حال نشوب حرب مع ايران.
وأشارت الصحيفة الى أن عناصر حركة شاس سيقومون خلال الايام المقبلة بتوزيع هذه الصلاة على الاسرائيليين من اجل القضاء على اعداء اسرائيل. ومما ورد في متن الصلاة «يا رب احفظ جنودنا وقوات اسرائيل وانقذها من المتاعب والضيق والحزن والتنهد وجميع انواع المحن والحوادث».

علي حيدر

بعدما أعلنت الولايات المتحدة، وعلى لسان أكثر من مسؤول رسمي عسكري وسياسي، رفض أي ضربة اسرائيلية احادية لإيران قبل الانتخابات الأميركية، سارعت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، الى الاعلان عن رفض حازم لمطلب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، بتحديد خط أحمر واضح لايران. اذ اكدت كلينتون، في مقابلة مع شبكة «بلومبرغ» على هامش قمة دول المحيط الهادي في فلاديفوستوك، في روسيا، أن الادارة الأميركية لا تنوي تقديم التزام علني بتحديد خطوط حمراء واضحة للجمهورية الاسلامية في ايران، مضيفة اننا «لا نضع سقفاً زمنياً نهائياً لايران».
وشددت كلينتون على أن «المفاوضات هي من دون شك الموقف الافضل لمنع ايران من تطوير سلاح نووي». وأكدت أن الولايات المتحدة تتابع عن قرب «ما يفعلونه»، لافتة الى ان «ما يقوم به الايرانيون أهم مما يقولونه».
في موازاة ذلك، أقرت كلينتون بوجود خلافات بين اميركا واسرائيل حول الجداول الزمنية الخاصة باستمرار التفاوض مع ايران، غير اننا «مقتنعون بأن هناك ما يكفي من الوقت من أجل تركيز العقوبات والقيام بكل شيء من اجل دفع ايران الى مفاوضات جدية».
الرد الاميركي أتى بعد تكرار نتنياهو، في مقابلة مع التلفزيون الكندي (سي. بي. سي)، دعوة الولايات المتحدة الى وضع «خطوط حمراء» لإيران، مشيراً الى أن خطوطاً واضحة من هذا النوع، ستمنع نشوب حرب. واضاف نتنياهو ان اسرائيل تناقش مسألة الخطوط الحمراء الآن «مع الولايات المتحدة»، معرباً عن اعتقاده بأن الايرانيين «لا يرون خطاً أحمر واضحاً وأعتقد اننا كلما وضعناه أسرع، زادت فرص تجنب أساليب أخرى من العمل»، في اشارة على ما يبدو إلى الخطوات العسكرية.
من جهة أخرى، أفادت صحيفة «هآرتس» بأن نتنياهو يعتبر بأنه إذا «خصَّبت ايران اليورانيوم الى مستوى أعلى من 20 في المئة، فسيمثل ذلك خطاً أحمر لأنه يثبت بأن ايران قررت القفز باتجاه انتاج سلاح نووي»، وأنه من اللحظة التي يقرر فيها مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي انتاج سلاح نووي، فإن ايران تحتاج الى ستة أسابيع فقط من أجل تخصيب الكميات الكافية من اليورانيوم بنسبة 90 في المئة، والذي يمكن انطلاقاً منه انتاج سلاح نووي.
على صعيد آخر، رأت صحيفة «معاريف» أنه على الرغم من الاتصالات المكثفة بين البيت الأبيض والحكومة الاسرائيلية، فإن موعد لقاء نتنياهو مع الرئيس الأميركي باراك اوباما لم يحدد حتى الآن.
في المقابل، اكد رئيس المعارضة ورئيس حزب كديما، شاؤول موفاز، في مؤتمر نظمه مركز «هرتسيليا»، أن اسرائيل غير قادرة وحدها على «تغيير البرنامج النووي الايراني ولا تغيير مفهومها الاستراتيجي».
من جهته، استبعد رئيس الاستخبارات العسكرية السابق، اللواء عاموس يادلين، «نشوب حرب اقليمية» في حال مهاجمة ايران، لكنه أكد أن اسرائيل «تحتاج الى دعم دبلوماسي، واقتصادي وعسكري من العالم والولايات المتحدة».
بدوره، رأى الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز، أن ايران هي مصدر الشر في

متابعة

يوكيا «مُحبط» لمنع مفتشيه من زيارة «بارشين»

بدأ محافظو الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوم أمس مناقشة الملف النووي الايراني الشائك مع بلدان غربية ترغب في تشديد العقوبات على طهران، على خلفية برنامجها النووي

حث مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، طهران أمس أمام جلسة مغلقة لمجلس محافظي الوكالة التابعة للأمم المتحدة، والمكون من 35 دولة، على السماح لمفتشيه بالدخول الفوري لموقع عسكري يعتقد أن يكون قد أجريت فيه اختبارات ذات صلة بانتاج أسلحة نووية.
وقال يوكيا إنه أمر «محبط» أن الوكالة وإيران لم تحققا تقدماً ملموساً في محادثات بدأت في كانون الثاني الماضي بهدف تهدئة مخاوف بشأن أبحاث يشتبه بأنها تتعلق بالقنبلة الذرية. وأضاف أنه من «دون المشاركة الكاملة من جانب إيران لن نتمكن من بدء عملية حل كل القضايا العالقة ومن بينها المتعلقة بالأبعاد العسكرية المحتملة لبرنامجها النووي». ولفت إلى أن «إيران لا تقدم التعاون الضروري لتمكيننا من ان نخلص إلى أن المواد النووية في إيران تستخدم في أنشطة سلمية». وأضاف أن «الأنشطة» التي جرت في منشأة بارشين قرب طهران (في إشارة إلى ما يشتبه في أنها أعمال تطهير جرت هناك) سيكون لها «أثر عكسي» على تحقيق الوكالة إذا سمح للوكالة بدخول المنشأة ومتى تسنى لها هذا.
وتابع المدير العام لوكالة الطاقة «لكن الأنشطة التي تم رصدها تعزز بشكل أكبر من تقييمنا بأنه من الضروري السماح بدخول الموقع في بارشين من دون مزيد من التأخير من أجل الحصول على التوضيحات المطلوبة».
من جهته، قال مبعوث إيران لدى وكالة الطاقة، علي أصغر سلطانية، على هامش اجتماعات مجلس محافظي وكالة الطاقة، إن طهران «ستستمر» في التعاون مع الوكالة، لكن الأمن القومي للجمهورية الاسلامية يجب أن يوضع في الاعتبار. وأضاف أن مناقشات تتم هذا الأسبوع بشأن إمكانية عقد اجتماع آخر مع وكالة الطاقة.
ومع أن وفود 35 بلداً أعضاء في مجلس المحافظين تناقش خلال اجتماعات تستمر اسبوعاً في فيينا مواضيع أخرى كتدابير السلامة والانشطة النووية لكوريا الشمالية، يبدو ان المشكلة النووية الايرانية ستكون في صلب المناقشات.
وفي تقريرها الأخير، كررت وكالة الطاقة القول إنها لا تستطيع أن تؤكد ما اذا كان البرنامج النووي الايراني سلمياً بالكامل، كما تقول طهران، بسبب عدم تعاون ايران الكافي.
واتهمت الوكالة صراحة السلطات بإزالة آثار مواد نووية من موقع بارشين العسكري، حيث تشتبه بقيام ايران بأنشطة نووية غير شرعية. وقالت إنها «عندما تتمكن من الوصول الى الموقع، ستكون قدرتها على القيام بعملية تحقق فعالة قد تراجعت الى حد كبير». ويؤكد التقرير أنه على الرغم من العقوبات الدولية غير المسبوقة، ضاعفت ايران قدرتها على تخصيب اليورانيوم في موقع فوردو (وسط) الذي يعتبر آمناً من الضربات العسكرية.
الى ذلك، أعلن مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان الايراني) عن إلغاء زيارة رئيسه علي لاريجاني، الى كندا للمشاركة في اجتماع الجمعية العمومية للبرلمان الدولي المقررة في تشرين الأول المقبل في إقليم كيبك الكندي. وافادت وكالة «مهر» للأنباء بأن الدائرة الثقافية العامة والعلاقات العامة لمجلس الشورى الاسلامي، أعلنت انه «بسبب السلوك الطائش والخطوة الكندية المنفعلة في إغلاق سفارتها لدى طهران، فقد تم إلغاء زيارة رئيس مجلس الشورى الاسلامي للمشاركة في الاجتماع السابع والعشرين بعد المئة للجمعية العامة لاتحاد البرلمانات الدولي والمقرر عقده في اقليم الكيبك بكندا».
(أ ف ب، رويترز، مهر)

من تظاهرة مناهضة لتوجيه ضربة لايران في تل أبيب الشهر الماضي (أ ف ب)

العالم، متهماً اياها بأنها «تريد السيطرة على الشرق الأوسط».
ورأى انه لا يوجد اليوم في العالم دولة تشبهها في التهديد الذي تشكله على السلام العالمي.
الى ذلك، رأى مستشار الأمن القومي السابق لنتنياهو، عوزي اراد، أنه «بعد سنة من الآن سيكون واضحاً الى حد كبير القرار التاريخي ـ الاستراتيجي الى اين وجهة هذا التهديد، الحسم سيتحقق خلال العام 2013».

ما قل ودل

أعلنت وزارة الداخلية الأفغانية مقتل 15 شخصاً في هجوم انتحاري استهدف متظاهرين في مدينة قندز شمال أفغانستان. وأوضحت الوزارة في بيان أن سبعة شرطيين وثمانية مدنيين بينهم نساء وأطفال قتلوا بأيدي «ارهابي طالباني». ووصفت الهجوم بأنه عمل «غير انساني ومعاد للإسلام ارتكبه أعداء أفغانستان»، في حين لم تتبنّ حركة «طالبان» الاعتداء. ووقع الهجوم في الساحة الرئيسية للمدينة قرب شاحنة تابعة لوحدة لمكافحة الشغب.
(أ ف ب)

«القاعدة» يتبنّى الهاشمي
اتهام المالكي بتسييس المحاكمة

أعلن نائب الرئيس العراقي، طارق الهاشمي، المحكوم بالإعدام غيابياً، أن قضيته سياسية وليست جنائية، في وقت تبنّى فيه تنظيم «القاعدة» اعتداءات أول من أمس، باعتبارها رداً على حكم إعدام الهاشمي

في أول تعليق له على قرار الإعدام الصادر بحقه، اتهم نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي، أمس، رئيس الوزراء نوري المالكي باستهدافه من أجل إشعال «فتنة طائفية».
واعتبر الهاشمي، في مؤتمر صحافي عقده في مقر إقامته في مدينة اسطنبول، التركية، أن القرار ظالم ومسيّس ولا شرعية له، مؤكداً أنه لن يعترف به، والمحكمة التي أصدرته ليست جهة الاختصاص. وتابع «لا قيمة لهذا القرار ولا أثر له عندي، وكنت أتوقعه حقاً منذ البداية، لكني أضعه وساماً على صدري، مفتخراً لأن المالكي وليس غيره من كان وراءه، يشرفني أن يكون المالكي وليس غيره من استهدفني، هذه بالنسبة إليّ شهادة براءة وتزكية».
وقال الهاشمي إن «العديد من القضاة الذين تحتفظ هيئة المساءلة والعدالة بملفاتهم هم الذين أصدروا حكم الإعدام»، مشيراً إلى أن «الحكومة استفزت رئيس مجلس القضاء الأعلى مدحت المحمود لإصدار مثل هذا القرار».
ودعا الهاشمي أنصاره إلى تفويت الفرصة على «المالكي ومن يقف وراءه»، مضيفاً «هم يريدونها فتنة طائفية لا تبقي ولا تذر. رُدّوا على مؤامرته واستفزازه بسلوك حضاري هادئ فيه أعلى درجات الشعور بالمسؤولية وضبط النفس»، مطالباً إياهم برفع أغصان الزيتون والاحتكام إلى السلام لا إلى السلاح. كما دعا الأمم المتحدة ومنظماتها إلى أن «تدارك ملف حقوق الإنسان وإلى إيقاف المجزرة التي ترتكب من خلال حملات الإعدام غير المسبوقة». وأوضح الهاشمي أن «تحركات هذه المنظمات والأمم المتحدة بطيئة في إجراءاتها وقاصرة لا تتناسب وحجم المأساة».
وعن تاريخ عودته إلى العراق، أكد الهاشمي أنه لن يعود إلا إذا قدمت له ضمانات بـ«الأمن وبمحاكمة عادلة». وأضاف «لن أعود بغض النظر عن الوقت (في إشارة إلى 30 يوماً الذي أقرته المحكمة لعودته إلى البلاد). كل ما أريده هو الأمن ومحاكمة عادلة». وأعلن الهاشمي استعداده للامتثال أمام القضاء العادل، لا أمام القضاء الفاسد والعاجز والذي يخضعه المالكي لإرادته واستبداده. وشدد على أن قرار الإعدام «لن ولم يمنعني من مواصلة خدمتي لبلدي وشعبي لأنني لم أصل الى ما وصلت إليه من الوظيفة العامة إلا من خلال أصوات الآلاف من الناخبين من أبناء شعبي الذين صوّتوا لي أملاً بعراق آخر».
من جهة أخرى، أعرب رئيس الجمهورية جلال الطالباني، أمس، عن أسفه لصدور حكم الإعدام بحق الهاشمي، معلناً أنه لا يزال رسمياً يشغل منصبه. وحذر الطالباني في بيان لمكتبه، أمس، من تحول هذا القرار إلى عامل يعقّد الجهود الرامية إلى تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة.

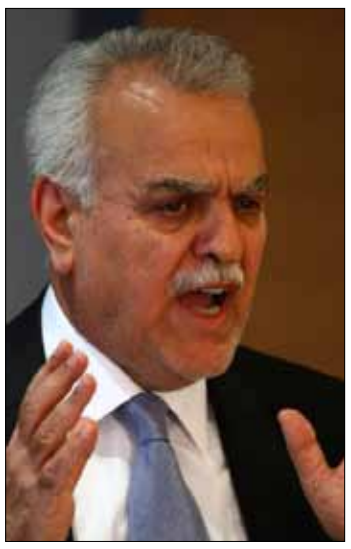

حذر الطالباني من تحول قرار إعدام الهاشمي إلى عامل يعقد المصالحة

وفي السياق، اتهم مسؤول عراقي أمني رفيع المستوى، رفض الكشف عن اسمه، مجموعات مرتبطة بنائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي بالوقوف وراء تفجيرات أول من أمس الأحد. وذكر المسؤول لوكالة «الصحافة الفرنسية» أن «العمليات الإرهابية التي ضربت بغداد والمحافظات الأخرى معدّة مسبقاً من قبل مجاميع الهاشمي التي لا تزال طليقة في بعض مناطق العراق». وأضاف إن «هذه المجاميع تعلم من خلال المحامين وبعض السجناء من حمايات الهاشمي أن الأحد كان يوم الإعلان عن الحكم، لذلك استعدوا له لغرض إبعاد الأنظار عن الحكم».
في السياق نفسه، تبنى تنظيم «القاعدة»، في بيان، الانفجارات التي هزت العراق الأحد. واعتبر أن ما قام به من أعمال جاءت رداً على إصدار حكم الإعدام بحق طارق الهاشمي. ونشر أكثر من موقع تابع للقاعدة بيانات فرح وترحيب تصف فيها الانفجارات الأخيرة التي ضربت الكثير من المدن العراقية بأنها «غزوة الثأر الليلة ضد حكومة الرافضة».
كذلك ذكر البيان أن العملية جاءت «رداً على حملة التعذيب والتصفية المنظمة التي يتعرض لها أسرى أهل السنة في سجون الحكومة الصفوية». وأضاف البيان إنه رغم الاستنفار الأمني للحكومة العراقية، تمكن «المجاهدون» من الوصول إلى معظم الأهداف بنجاح، ووجهت القاعدة في بيانها خطاباً للحكومة «ما وصلكم رسالة عاجلة لها ما بعدها، ويوم واحد من أيام سود ستشيب لها بإذن الله مفارق ولدانكم»، متوعداً الحكومة بفاتورة ثقيلة من الدماء تنتظرها وأتباعها.
وفي الإطار عينه، أدانت وزارة الخارجية التركية، أمس، موجة التفجيرات التي وقعت، واعتبرت في بيان لها أن الخلافات السياسية في العراق توفّر البيئة المناسبة للإرهابيين. بدورها، أدانت وزارة الخارجية السورية التفجيرات، وقال بيان الوزارة إن «هذه الهجمات الإرهابية تهدف إلى زعزعة أمن العراق واستقراره وقتل الأبرياء العراقيين من دون أي تمييز».
(الأخبار، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

اليمن: مقتل سعيد الشهري

في تطور من شأنه أن يشكل ضربة موجعة لتنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب»، أعلن موقع وزارة الدفاع اليمنية، أمس عن مقتل الرجل الثاني في التنظيم السعودي سعيد الشهري، في «عملية نوعية» للجيش في منطقة حضرموت في شرق البلاد. ونقل الموقع عن مصدر رفيع لم يسمه، أن الشهري قتل مع «ستة عناصر إرهابية كانوا برفقته» من دون أن يدلي بمزيد من التفاصيل. وفيما لم يؤكد تنظيم «القاعدة» حتى الآن مقتل الشهري الذي يلقب بأبي سفيان الازدي، أشار مصدر أمني محلي إلى أن هجوم الجيش حصل على موقع بين منطقتي الخشعة والعبر في وادي حضرموت.
بدوره، أكد مصدر قبلي أن «الشهري قتل مع آخرين في هجوم شنه الجيش اليمني على منزل كان يتحصن فيه». وكان الشهري قد اعتقل في معسكر غوانتانامو وأعيد إلى السعودية في 2007 حيث تابع برنامج المناصحة الخاص بالمتطرفين، إلا أنه عاد والتحق بالقاعدة في اليمن.
ومقتل الشهري يشكل ضربة موجعة جديدة للتنظيم بعد نجاح الجيش اليمني في طرد العناصر المتشددة من محافظة أبين الجنوبية التي وقعت تحت سيطرة المتطرفين في 2011.
كذلك تأتي هذه الضربة بعد سلسلة الغارات التي نفذتها طائرات من دون طيار يرجح أنها أميركية، استهدفت قيادات في التنظيم، ما أسفر عن مقتل عدد من قياديه إلى جانب عدد من المدنيين.
وحاول تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب، الذي نتج من دمج الفرعين اليمني والسعودي للقاعدة مطلع 2009، تنفيذ هجمات جريئة في الولايات المتحدة، أبرزها محاولة تفجير طائرة مدنية فوق مدينة ديترويت الاميركية في 2009، ومحاولة ارسال طرود مفخخة الى الولايات المتحدة في 2010.
وفي السعودية، حاول عناصر التنظيم اغتيال مساعد وزير الداخلية للشؤون الامنية الأمير محمد بن نايف بهجوم انتحاري.
من جهةٍ ثانية، نجا القيادي في الحراك الجنوبي اليمني، محمد علي أحمد، أمس، من محاولة اغتيال بعبوة ناسفة زرعت في سيارته، في مدينة المكلا في محافظة حضرموت في جنوب شرق البلاد. وأوضح أحد مرافقيه أن من يقف وراء العملية يريد وضع حد للنشاط السياسي، لأحمد المحسوب على التيار المؤيد للفدرالية.
إلى ذلك، تظاهر أمس الآلاف من مناصري الانفصال في مدينة الضالع في «الذكرى الخامسة لأوائل شهداء الحراك الجنوبي» الذين سقطوا منذ انطلاق التحركات الاحتجاجية في مدن الجنوب في 2007.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

حسن شيخ محمود رئيساً جديداً للصومال

انتخب حسن شيخ محمود (الصورة) رئيساً جديداً للصومال، أمس، ما وضع حداً لعملية سياسية طويلة رعتها الأمم المتحدة بهدف اخراج الصومال من عقدين من الحروب الأهلية والفوضى.
وحصل محمود (56 عاماً) على أغلبية الاصوات في الدورة الثانية من الانتخابات، متغلباً على الرئيس السابق شريف شيخ أحمد وكان الرئيس الصومالي المنتهية ولايته شريف شيخ

أحمد، قد تصدر الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية بعدما حصد أصوات 64 نائباً مقابل 60 صوتاً حصل عليها حسن شيخ محمود. وبما أن أياً منهما لم يحصل على أكثرية الثلثين، أجريت دورة ثانية بين المتصدرين الأربعة وهما إضافة إلى محمود وشريف، رئيس الوزراء المنتهية ولايته عبد الولي محمد علي وعبد القادر اوسوبلي، انتهت بفوز محمود.
(أ ف ب)

البحرين: رفض طلب الافراج عن رجب

أعلن محامون ان محكمة الاستئناف البحرينية رفضت، أمس، الافراج عن الناشط الحقوقي نبيل رجب، بعدما قضت محكمة ابتدائية في 16 آب بسجنه ثلاث سنوات بتهمة المشاركة في مسيرات غير مرخصة. وتم تأجيل محاكمته الى 27 أيلول. وقال محامون إن «رجب حضر المحكمة باللباس الرصاصي الخاص بالمحكومين، وتحدث خلال الجلسة عن وضعه في غرفة انفرادية، وسط ظروف سيئة مع انتشار رائحة الطلاء وبقايا حيوانات نافقة». وذكروا أنه «بعد شكاوى للسلطات من تعرضه لضيق في التنفس تم رفع الأوساخ من الغرفة».
(أ ف ب)

.. وإصابة عضو بلدي برصاص الأمن

أعلنت جمعية «الوفاق» البحرينية المعارضة، أمس، أن قوات الأمن فتحت النار أول من أمس على تظاهرة في قرية سترة، ما أسفر عن اصابة عضو في المجلس البلدي للقرية بجروح واعتقاله. وذكر بيان للجمعية ان الشرطة اطلقت على «متظاهرين سلميين طلقات سلاح الشوزن». واشارت الى ان العضو فيها وفي المجلس البلدي للقرية اصيب في الظهر.
(الأخبار)

مبوب

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
الحاج محمد نجيب عبد اللطيف العساف
زوجته: الحاجة خالدة شاكر
بناته: ريم زوجة حسن عبد الرحيم مراد، هبة زوجة د. أيهم عوض عمورة، لمى زوجة عمر عبد الرحيم مراد، آية
شقيقاه: محمد سليم والمهندس موفق العساف
صهراه: الدكتور عبد القادر الرفاعي والدكتور معتصم البرهاني
صلي على جثمانه الطاهر عصر يوم الأحد الواقع فيه 2012/9/9 في مسجد الخاشقجي، ودفن في جبانة الأوقاف الإسلامية _ حرج بيروت.
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء الموافق في 11 أيلول، من الرابعة عصراً في منزل الفقيد الكائن في تلة الخياط، شارع تامر الملاط، بناية كندة، مقابل خزانات المياه.
الآسفون: عموم آل العساف وشاكر ومراد وعمورة وخليف وعرابي والرفاعي والبرهاني.

ذكرى

لمناسبة مرور سبع سنوات على وفاة ابننا الغالي
طارق محي الديك بلوز
تتقدم الأسرة بالشكر والعرفان لكل من يتكرم بتلاوة سورة الفاتحة عن روحه شفاعة وترحماً

باسمه تعالى
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
صدق الله العظيم
لمناسبة مرور أسبوع على وفاة فقيدنا المرحوم
سمير محمد علي شمص
(أبو هادي)

أولاده: هادي، لارا، سارة
أشقاؤه: المرحوم هاني، هاشم، الحاج مصطفى، حسن، الحاج عدنان، الحاج مهدي، الحاج عباس، سليمان، أكرم وعادل
صهراه: الحاج علي عساف زوجته الحاجة دلال، الحاج عادل مظلوم زوجته الحاجة حنان
يقام عن روحه الطاهرة مجلس فاتحة وذلك اليوم الثلاثاء 2012/9/11 من الساعة الخامسة حتى السابعة (5 _ 7) مساءً في مجمع الإمام الكاظم (ع) _ حي ماضي.
الآسفون: آل شمص، آل شاهين، فخر الدين، خزعل، ياغي، الأحمر، الجوهري، الطفيلي، حمزة، ناصر.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم نوره عبد المولى محفوظ، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/460880

فقد جواز سفر باسم محمد نمر بزون، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/092774

فقد جواز سفر باسم عباس علي نجدي لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/599857

فقدت إقامة وإجازة عمل باسم محمد يوسف الموسى، سوري الجنسية. الرجاء ممّن يجدهما الاتصال على الرقم: 03/763045

فقد جواز سفر باسم رلى علي عطوي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/771320.

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الإثيوبية
Negussie Leyouwork Mergerssa
من منزل مخدومتها أسمى نجار سعيدي. الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 01/361727، ونحذّر من استخدامها.

للبيع

أراضي زحلة _ المعلقة 19,034 م2 صناعية تصنيف F1 تتضمن 5 أبنية من ضمنها فيلا بـ1,300,000$. للجادين لا للوسيط. للاتصال: 03/600868.

للبيع الرملة البيضاء شقة جديدة 300 م م منظر كاشف 3 غرف ماستر 3 مواقف سفلية 1650000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

للإيجار الحمرا شقة مفروشة 300 م م حالة جيدة طابق عال 3 غرف نوم موقفين سفليين 40000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار الظريف شقة حالة جيدة جداً 175 م م طابق عال منظر بحر 3 غرف نوم موقف 16700$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

دعوة عمومية
يدعو نادي الشقيف هيئته العامة للانعقاد في 30 أيلول 2012 الساعة 11 صباحاً في مقر النادي لانتخاب رئيس وهيئة إدارية جديدة، وفي حال عدم اكتمال النصاب تعقد جلسة ثانية بمن حضر في 2012/10/7 وفي نفس التوقيت. هذا وتستمر عملية استقبال طلبات الترشيح لغاية 17 أيلول الجاري حتى (الساعة التاسعة مساءً).

اعلان
صادر عن القاضي العقاري الاضافي في النبطية بتاريخ 2012/7/11 تقدم السيد داني نهره بوكالته عن شهدان شاهين مخول نهره من كفروة بطلب يرمي الى تصحيح اسم والد هذا الاخير على صحيفة العقار رقم 1617/الكفور واعتباره يدعى شاهين نهره مخول نهره بدلاً من شاهين بن نهرا مخول المسجل به خطأ أثناء عمليات التحديد والتحرير للمنطقة.
فمن له اعتراض أو لديه معلومات عليه تقديمها للمحكمة ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد عاصي

اعلان
عن وضع جداول التكليف الاساسية قيد التحصيل
يعلن رئيس بلدية الدوير عن وضع جداول التكليف الاساسية للرسوم البلدية كافة عن عام 2012 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88 ويلفت النظر الى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88، يتوجب على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد رسوم القيمة التأجيرية على المساكن، والمحلات التجارية، وجميع المنشآت الخاضعة لقانون الرسوم البلدية المشار اليه اعلاه، وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر الاعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً/ انفاذاً للمادة 109 من قانون الرسوم البلدية تفرض غرامة 2% (اثنان بالمئة) عن المبالغ التي لم تسدد خلال مهلة الشهرين المشار اليهما في البند اولاً . اعلاه . ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
ثالثاً، تذكر الاخوة المكلفين بالرسوم البلدية عن السنوات السابقة وجوب المبادرة الى تسديدها خلال مهلة 15 يوماً . خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر الاعلان الذي يعتبر بمثابة انذار عام وتكليف للتبليغ شخصياً لكل منهم وقاطعاً لمرور الزمن.
2012/8/25
رئيس بلدية الدوير
ابراهيم رضا رمال

إعلان تلزيم
مشروع حفر بئر استقصائية في منطقة أجدبرا . قضاء البترون
الساعة الحادية عشرة من يوم الخميس الواقع فيه الرابع من شهر تشرين الاول 2012 تُجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه . المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع حفر بئر استقصائية في منطقة أجدبرا . قضاء البترون.
- التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
. العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون وفقاً لاحكام المرسوم رقم 9206 تاريخ 1968/1/18 وتعديلاته في الدرجة الثانية على الاقل من الجدول رقم 5 لتنفيذ صفقات حفر الآبار والتحري عن المياه الجوفية بطريقة الروتاري على أن لا يكون في عهدته أكثر من ثلاث صفقات مشاريع حفر آبار أخرى بتاريخ إجراء المناقصة.
تقدّم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من رئاسة مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1865

إعلان تلزيم
شراء أعلاف لزوم تربية الاسماك لزوم وزارة الزراعة . المديرية العامة للزراعة
الساعة الحادية عشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه السابع عشر من شهر تشرين الاول 2012 تُجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الزراعة . المديرية العامة للزراعة . مناقصة تلزيم شراء أعلاف لزوم تربية الأسماك لزوم وزارة الزراعة.
- التأمين المؤقت: مليونا ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدّم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن . مقابل ثكنة هنري شهاب . الطابق الثالث.
يحب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1864

إنذار
إنذار عام للمكلفين بموجب جداول تكليف أساسية للمتخلفين عن الدفع
بناء على الاعلان المنشور في الجريدة الرسمية عدد 25 تاريخ 2012/6/14 المتعلق بوضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل.
يطلب الى جميع المكلفين بالرسوم البلدية بموجب جداول تكليف اساسية عن سنة 2012، الذين تخلفوا عن الدفع ان يبادروا فوراً الى تأدية ما يتوجب عليهم من رسوم بلدية، وذلك خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الانذار، وذلك تحت طائلة حجز أموالهم المنقولة وغير المنقولة وبيعها بالمزاد العلني لاستيفاء البلدية الرسوم المتوجبة عليهم عملاً بنص المادة 112 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60.
رئيس بلدية زحلة . معلقة
المهندس جوزف
دياب المعلوف

إعلان بيع بالمعاملة 2010/730
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/9/24 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه هلال محمد سعد سباط ماركة مرسيدس 320 ML موديل 1999 رقم /141713/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل. وكيله المحامي ميشال مراد البالغ /8328/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6187/$ والمطروحة للمرة الرابعة

◄ إعلانات رسمية ►

بسعر /2000/$ أو ما يعادها بالعملة الوطنية، وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,969,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/955

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/9/24 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه خاتشيك سركيس تعلبنديان ماركة كاديلاك SRX موديل 2004 رقم /458281/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /7656/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10980/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /8000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,530,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مجاعص في بيروت خلف قصر العدل مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/385

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2012/9/25 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه محمود حسن محسن ماركة ب ام ف 325i موديل 2001 رقم /263720/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /11935/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7350/$ والمطروحة بسعر /6250/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,125,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية، موجهة الى أمير هوشنك غلامرضا اقبال بور مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من سندس فؤاد غساني بمادة إثبات طلاق اساس 219 تعين موعد الجلسة فيها يوم الخميس في 2012/10/04 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي الحاج

إعلان تلزيم

تقديم تجهيزات مكتبية ومفروشات لزوم بعض مكاتب المديرية العامة للتعليم المهني والتقني ومعاهد ومدارس التعليم المهني والتقني الرسمية
الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين الواقع فيه الخامس عشر من شهر تشرين الاول 2012 تُجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة التربية والتعليم العالي . المديرية العامة للتعليم المهني والتقني . مناقصة تلزيم تقديم تجهيزات مكتبية ومفروشات لزوم بعض مكاتب المديرية العامة للتعليم المهني والتقني ومعاهد ومدارس التعليم المهني والتقني الرسمية.
- التأمين المؤقت: خمسة وثلاثون مليون ليرة لبنانية لا غير (للمجموعة الاولى).
. عشرة ملايين ليرة لبنانية لكل من المجموعة (الثانية والثالثة والرابعة).
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل مجموعة على حدة.
تقدّم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للتعليم المهني والتقني . الدكوانة
يحب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1856

إعلان تلزيم

تجهيزات فنية لزوم مصانع الميكانيك والكهرباء في بعض المعاهد والمدارس الفنية الرسمية التابعة للمديرية العامة للتعليم المهني والتقني
الساعة الحادية عشرة من يوم الخميس الواقع فيه الحادي عشر من شهر تشرين الاول 2012 تُجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة التربية والتعليم العالي . المديرية العامة للتعليم المهني والتقني . مناقصة تلزيم تجهيزات فنية لزوم مصانع الميكانيك والكهرباء في بعض المعاهد والمدارس الفنية الرسمية التابعة للمديرية العامة للتعليم المهني والتقني.
- التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار .
تقدّم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للتعليم المهني والتقني . الدكوانة.
يحب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1853

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/10/2 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تقديم الرمول لمصافي محطة الحازمية» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح - ملك الشدراوي - بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الإطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث - المكتب الرئيسي - شارع سامي الصلح - ملك الشدراوي لقاء مبلغ /750,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1851

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع تأهيل أقنية ري في بلدة بقعتوتة . قضاء كسروان.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع في 2012/10/11.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت في 5 أيلول 2012
المدير العام للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1860

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب نعيم موسى سماحه سند تمليك بدل ضائع بالعقار /336/ بتغرين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب اميل فؤاد منصف بصفته احد ورثة ليلا فؤاد منصف بصفتها من ورثة جبرائيل فارس عواد سندات تمليك بدل ضائع بحصة المورث بالعقارات /1205/ /2058/ /1282/ القسمين /4/ /5/ برمانا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان

صادر عن دائرة التنفيذ في الدامور يبلغ الى المنفذ عليه مجيد ناصيف القزي
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تحضرك هذه الدائرة بأنه لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2012/62 المقامة من سامي وجيه القزي بواسطة وكيله المحامي مازن كيوان بوجهك بموضوع تنفيذ الاقرار والتعهد تاريخ 1970/10/12.
لذلك تحضرك هذه الدائرة الحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار ومرفقاته على لوحة اعلانات المحكمة ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ اصولاً.
رئيس القلم
خضر حميه

اعلان

عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب احمد حسين حمدان شهادة قيد مؤقته بدل ضائع للعقار رقم 2 عرب سكر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت جيزل عبد الكريم دندل بصفتها أحد ورثة عبد الكريم داود دندل سندي تمليك بدل ضائع بالعقارين /568/ /569/ وطى المروج باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب اميل لبيب عطايا بصفته احد ورثة ماري رشيد قربان زوجة لبيب عطايا سند تمليك بدل ضائع بالعقار /714/ الشوير باسم المورثة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب فؤاد جرجي نصر الله لموكلته فالانتينا اندريه كوزياكينا سند تمليك بدل ضائع بالعقار /258/ القسم /5/ مزرعة الحضيره.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء ورق A4 لزوم كافة المديريات، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/ 6612 تاريخ 2012/7/21، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/10/5 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر .
علماً بأن العروض التي سبق أن تقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2012/9/8
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
ملحم خطار
التكليف 1867

جاغوار تتحالف مع كاتبة الأغاني الشهيرة Lana Del Rey ضمن حملة إطلاق الموديل الحديث من سيارة F-Type

أكدت شركة جاغوار المصنعة للسيارات الفخمة أنها عقدت اتفاقية تعاون مع المغنية العالمية والمؤلفة العالمية Lana Del Rey في إطار خططها التسويقية لإطلاق الطراز الجديدة من سيارة F-Type. وسيتم كشف النقاب عن السيارة الجديدة الرياضية ذات المقعدين في باريس خلال شهر أيلول / سبتمبر الجاري.
وعلّق السيد ميشال طراد، مدير شركة سعد وطراد الوكيل الحصري لعلامة جاغوار في لبنان على هذا التعاون قائلاً: "لطالما تحالفت جاغوار مع مشاهير ووجوه معروفة من مختلف القطاعات تستطيع أن تعكس جوهر العلامة وما تمثله من مكانة راقية. إن العمل مع Lana Del Rey يأتي بالتوافق مع فلسفة العلامة خاصة أن جاغوار قادمة على إنجاز كبير وهو إطلاق طراز F-Type الجديد التي تمثل نموذجاً متقدماً للسيارة العصرية الرياضية بمقعدين وهي تجسد إلى حدكبير الحيوية التي يتمتع بها المصنّع. ويركز الموديل الجديد لـ F-Type على عنصرين أساسيين هما الجمال الأصيل والميزات العصرية، وهذا بالضبط ما يطبع مسيرة Lana Del Rey كفنانة نالت شهرة عالمية."

(بيان)

تصفيات كأس العالم

يعود منتخب لبنان الى الواجهة اليوم بعد غياب رسمي منذ 3 أشهر حين يستضيف المنتخب الإيراني عند الساعة 17,00 على ملعب المدينة الرياضية في لقاء الفرصة الأخيرة للبقاء في أجواء المنافسة على التأهل، بشرط أن يكون الحضور الجماهيري حاشداً

لاعبو المنتخب اللبناني خلال التمرين أمس على ملعب المدينة الرياضية (عدنان الحاج علي)

لبنان أمام الفرصة الأخيرة في مواجهة العملاق الإيراني

عبد القادر سعد

«نحن نحلم بأن نفوز على إيران، لكن بالحلم لا يتحقق شيء، بل من خلال تقديم أفضل ما لدينا عبر عمل جدي ميداني. فالمباراة صعبة». بهذه الكلمات لخّص المدير الفني للمنتخب اللبناني الألماني ثيو بوكير واقع المباراة مع الضيف الإيراني غداً ضمن الجولة الرابعة من المجموعة الأولى لتصفيات آسيا المؤهلة لكأس العالم 2014 لكرة القدم. ويملك لبنان نقطة واحدة من تعادل مع أوزبكستان مقابل أربع نقاط لإيران بعد الفوز على أوزبكستان والتعادل مع قطر.

كلام واقعي لمدرب يعرف أنها الفرصة الأخيرة أمام منتخبه وقد تكون الفرصة الأخيرة له لاكمال ما قد بدأه والمكان الذي وصل اليه. «فقبل سنة كان لبنان في المركز الـ185 والآن تقدم أكثر من 60 مركزاً (حالياً في المركز 124). فلبنان قادر على الوصول أبعد بكثير مما وصل اليه بشرط توافر جميع العناصر لذلك» يقول بوكير خلال المؤتمر الصحافي الخاص بالمباراة الذي عقد أمس في فندق هولیداي إن بحضور نظيره البرتغالي كارلوس كيروش وقائدي المنتخبين رضا عنتر وعلي كريمي، وأداره المنسق الإعلامي لمنتخب لبنان الزميل وديع عبد النور.

بوكير بدا مرتاحاً للتحضيرات التي خضع لها المنتخب، وهو يتوافق في الرأي مع قائد فريقه رضا عنتر حيث يريان أن التحضيرات كانت جديّة وممتازة ولم ينقصها سوى التدرّب على أرضية من العشب الطبيعي لا الاصطناعي، الا أن الظروف حالت دون ذلك كما قال القائد ومدربه، فأرضية ملعب المدينة الرياضية التي أصيبت بفايروس لم تسمح باستعمالها حتى يوم أول من أمس حيث تدرب المنتخبان الإيراني واللبناني. هذه الأرضية توقف عندها مدرب منتخب لإيران البرتغالي كارلوس كيروش خلال المؤتمر الصحافي متسائلاً عن أسباب عدم خوض المباراة على ملعب صيدا كما حصل في لقاء أستراليا الخميس الماضي. وبدا كأن كيروش يختلق الأعذار حيث انتقد أرضية الملعب وتوقيت المباراة معتبراً أن حرارة الجو تكون مرتفعة عند الساعة الخامسة وحين دخول اللاعبين للتحمية عند الساعة 16,15 «وهذا يقتل اللاعبين» يقول كيروش. لكن مصدراً متابعاً أفاد «الأخبار» بأن الأرضية جيدة وتحتاج فقط الى «قص العشب وحدله حتى يصبح جاهزاً. كما أن ملعب المدينة الرياضية ليس أسوأ من معظم ملاعب غرب آسيا باستثناء ملاعب قطر. واقامة المباراة على ملعب المدينة محدد من الاتحاد الدولي الذي لم ير حاجة الى نقل المباراة الى ملعب آخر. أما بالنسبة لاقامة مباراة أستراليا على ملعب صيدا، فكان بهدف افساح المجال أمام أعمال الصيانة على ملعب المدينة». كما أن أرضية الملعب في حال كانت سيئة فهي على الفريقين، وهو ما أشار اليه المدربان أمس.

... والمنتخب الإيراني أيضاً على الملعب عينه

> تعرض اللاعب نادر مطر لإصابة في الكتف توجبت نقله الى المستشفى

هذا الجمهور اللبناني مطالب بالحضور بأعداد كبيرة الى ملعب المدينة لمؤازرة 11 لاعباً سيرتدون الزي الأحمر الكامل، حيث من المتوقع أن يبدأ بوكير بتشكيلة تضم عباس حسن (لحراسة المرمى)، وليد إسماعيل ويوسف محمد وبلال النجارين وعلي حمام (للدفاع)، هيثم فاعور ورضا عنتر وعباس عطوي (للوسط)، محمد حيدر وحسن معتوق وحسن شعيتو (للهجوم).

ضمن المجموعة عينها، يبحث منتخب كوريا الجنوبية عن متابعة انتصاراته عندما يحل ضيفاً على أوزبكستان على ملعب باختاكور في طشقند عند الساعة 16,00 بتوقيت بيروت. وتتصدر كوريا الجنوبية بست نقاط مقابل 4 لكل من ايران وقطر.

وفي المجموعة الثانية، يخوض المنتخب العراقي لكرة القدم مهمة شاقة امام مضيفه الياباني عند الساعة 13,30، كما يلعب المنتخب الأردني مع ضيفه الأسترالي عند الساعة 19,00.

ويتصدر المنتخب الياباني ترتيب المجموعة بسبع نقاط، مقابل نقطتين للعراق وأستراليا ونقطة لكل من الاردن من مباراتين وسلطنة عمان من 3 مباريات.

خليط المنتخب

علّق المدرب ثيو بوكير على المباراة قائلاً «نحن نستطيع تقديم الأفضل بوجود محترفين جيدين في الخارج أمثال رضا عنتر ويوسف محمد وحسن معتوق، ومواهب محلية شابة قادرة على التكيّف ومضاعفة الجهد. وعلينا دائماً التعلّم وتحسين الأداء لأن في ذلك مفتاح النجاح».

دعوة القائد

دعا القائد رضا عنتر الجمهور اللبناني إلى المؤازرة «خصوصاً أننا قادرون دائماً على تحقيق المفاجآت. فترة التحضير كانت جيدة، نحن مستعدون لمواجهة أحد أفضل المنتخبات الآسيوية، ما يزيدنا حافزاً للبروز والتألق».

كريمي: جاهزون

نوّه القائد الإيراني علي كريمي بمعسكر الأردن «الذي كان ممتازاً، ولدى الجهاز الفني كافة المعطيات عن المنتخب اللبناني، وقد حللها واستخلص المناسب منها لمباراة الثلاثاء، وبالتالي نحن جاهزون».

الكرة اللبنانية

صفقة مهمّة للصفاء بضم علاء البابا من الأهلي صيدا

حقق الصفاء صفقة مهمة بضمه المهاجم الموهوب ولاعب منتخب شباب لبنان علاء البابا، آتياً من الأهلي صيدا، بعد أن وقع على كشوف بطل لبنان أمس في مقر الاتحاد، مقابل مبلغ قيل إنه يناهز سبعين ألف دولار. وبذلك يكون الصفاء قد كسب واحداً من أبرز المهاجمين اللبنانيين، لما يتمتع به اللاعب من فنيات عالية وحسّ تهديفي مميز، فضلاً عن المستقبل الجيد الذي ينتظر هذا اللاعب الواعد.

رئيس نادي الصفاء عصام الصايغ، أكد أن انضمام البابا إلى الفريق يأتي ضمن الاستراتيجية التي وضعتها إدارة النادي بتوجيه من رئيس مجلس الأمناء بهيج أبو حمزة والتي تقضي بتدعيم صفوف الفريق باللاعبين البارزين والموهوبين ممن لديهم القدرة على تنفيذ الخطة المستقبلية، فضلاً عن سياسة الحفاظ على لقب الدوري والعمل على حصد الألقاب المحلية الأخرى، مع عدم إغفال دور الفريق في المنافسة على لقب كأس الاتحاد الآسيوي للموسم المقبل.

البطولة الشاطئية

استمر فريق «الريجي» في تصدّر بطولة لبنان لكرة القدم الشاطئية بعد فوزه على منافسه بلدية صور 5 - 3. وافتتح حارس المرمى حسين سلامة التسجيل للريجي في الدقيقة 2، قبل أن يضيف كل من محمد مطر (في الدقيقة 5 و 24) ومحمد مرعي في الدقيقة 34 ومحمد حويلي في الدقيقة 39 الأهداف، بينما سجل يوسف عنبر في الدقيقة 17و 24 وربيع عطايا في الدقيقة 31 اهداف صور.

وفي مباراة ثانية، عزز فريق بلدية الغبيري مركزه الثالث في الترتيب ليقترب من صور، بعد فوزه على الخيام 5 - 2، وسجل الأهداف كل من مصطفى الزين الدقيقة 4، مصطفى مطر الدقيقة 10، مروان الحاج الدقيقة 18، حسين عبد الله الدقيقة 25، محمد سليمان الدقيقة 25. بينما سجل للخيام كل من عباس بيضون في الدقيقة 26، ابراهيم ابو جبل في الدقيقة 30.

وسيخوض صور والغبيري مباراة فاصلة بعد غدٍ الخميس عند الساعة 17,30 لتحديد صاحب المركز الثاني بعد أن ضمن «الريجي» المركز الأول، حيث سيلاقي صاحب المركز الثاني في المباراة النهائية يوم الأحد.

(الأخبار)

اللاعب علاء البابا يحمل قميص الصفاء مع المدرب غسان أبو دياب (عدنان الحاج علي)

كرة السلة

«آلام» السلة اللبنانية تسافر مع منتخب لبنان الى طوكيو

سيكون مشوار البعثة اللبنانية طويلاً من بيروت الى طوكيو عبر الدوحة للمشاركة في بطولة آسيا لكرة السلة، حيث يسافر اللاعبون بعد معاناة الفترة الماضية نتيجة غياب التمويل والقحط المالي بسبب العجز الاتحادي اضافة الى لعنة الاصابات

تغادر بعثة منتخب لبنان لكرة السلة الى اليابان اليوم للمشاركة في بطولة آسيا التي تنطلق الجمعة وتستمر حتى 22 الجاري، حيث يلعب لبنان بالمجموعة الأولى إلى جانب الصين وأوزبكستان وماكاو والفيليبين.

ومرة جديدة تشعر بأن لاعبي المنتخب وجهازهم الفني يحملون «آلام» السلة اللبنانية على أكتافهم ويسافرون لمواجهة أقوى المنتخبات، التي استعدت بأفضل الطرق لاحراز اللقب الآسيوي. في حين أن اللبنانيين تعودوا المشاركة من «حلاوة الروح» وغياب الإعداد الصحيح والتجنيس المناسب.

12 لاعباً سيمثلون لبنان بعد أن وقع اختيار المدرب غسان سركيس عليهم وهم رودريك عقل، ميغيل مارتينيز، كارل سركيس، ايلي اسطفان، نديم سعيد، نديم حاوي فادي الخطيب إيلي رستم، جان عبد النور، حسين الخطيب، شارل تابت والمجنس غارنيت طومبسون.

بعض هؤلاء التحق بالمنتخب بعد بطولة كأس جونز كنديم حاوي وشارل تابت وفادي الخطيب وغارنيت طومبسون نظراً للحاجة اليهم بعد أن انكشف المنتخب في المسابقة وظهرت العديد من نقاط الضعف فيه.

لكن السؤال الأكبر بقي حول استبعاد اللاعب أحمد ابراهيم رغم مشاركته مع المنتخب في كأس جونز. ويذهب البعض الى حدود وجود «قطبة مخفية» في مسألة ابراهيم الا أن الوقت الراهن لا يسمح بفتح أي ملفات. فالمنتخب ذاهب ليشارك في البطولة القارية الأهم، وهو يعاني من اصابات وعدم اكتمال جهوزية بعض عناصره، اضافة الى استبعاد محمد ابراهيم في الأيام الأخيرة بعد اصابته في ظهره وكذلك علي كنعان.

إذاً لعنة الاصابات تلاحق منتخب سركيس الذي يراهن المدرب اللبناني على أنه سيكون المنتخب الذي سيتأهل الى كأس العالم العام المقبل، فحتى جان عبد النور المسافر مع الفريق مصاباً. إلا أن بعض المراكز تثير القلق وخصوصاً المركز رقم 1 حيث يبرز فيه رودريغ عقل، في حين أن زميليه ميغيل مارتينيز وكارل سركيس ليسا بمستواه، مقابل بقاء علي محمود وروني فهد خارج التشكيلة. كما أن المركز 5 قد يكون نقطة ضعف أخرى في المنتخب رغم وجود شارل تابت وديم حاوي، الى جانب العودة الى خيار المجنس غارنيت طومبسون بعد فشل تجربة جاريد فايموس في كأس جونز، وعدم قدرة اتحاد اللعبة على تأمين الأموال للحصول على مجنس أفضل يستحقه منتخب لبنان..

في النهاية هي خيارات المدرب سركيس التي يتحمل مسؤوليتها أمام الجمهور اللبناني الذي مازال مؤمناً بأن سركيس سيوصل لبنان الى كأس العالم للمرة الرابعة في تاريخه.

ع. س.

الكرة العربية

المغرب والجوار يطالبون برأس إريك غيريتس

أحمد محيي الدين

أثارت خسارة المغرب أمام موزمبيق 0-2 في تصفيات كأس أمم أفريقيا 2013 حنق الجمهور المغربي على المدرب البلجيكي إريك غيريتس الذي يقود «أسود الأطلس» منذ عامين. وجاءت الهزيمة لتضيق الخناق أيضاً على اتحاد الكرة المغربي «الجامعة» الذي يدافع بشراسة دائماً عن المدرب، علماً بأن الأخير «حبك بدقة» عقده مع الاتحاد مقابل راتب كبير بالنسبة إلى مدرب في المغرب.

وعلى الرغم من ضم نجوم ممتازة تبرع حيث تلعب في الدوريات الأوروبية، إلا أن غيريتس لم يسجل أي نتيجة إيجابية سوى الفوز على الجزائر برباعية في مراكش العام الماضي، وغير ذلك كانت الهزائم والإخفاقات تتوالى وبقي البلجيكي يتحكم بزمام الأمور بسبب امتلاكه «العقد».

يستمد غيريتس قوته من العقد المبرم مع الاتحاد المغربي (أرشيف)

وغداة الخسارة القارية، تحاشى غيرتس الحضور إلى المؤتمر الصحفي، وتوجه إلى بلجيكا، مدركاً أن تكون النتيجة سبباً في إقصائه، وطالبت الجماهير المغربية وحتى وسائل الإعلام بإقالة المدرب، مشيرين إلى أن مدرب أولمبيك مرسيليا السابق لم يأت بأي جديد منذ تعيينه، رغم امتلاكه العديد من الأسماء المعروفة.

موقع فايسبوك دخل على خط المطالبة برحيل غيريتس، فأنشأ ناشطون صفحة لإقالة البلجيكي، مطالبة بإعادة المدرب بادو الزاكي إلى موقع الإدارة الفنية، لكونه حقق نتيجة جيدة خلال تدريبه «الأسود».

المدرب محمد الساهل، خلال تصريح للقناة الرياضية المغربية، طالب من الجامعة «أن ترحم الشعب المغربي من المدرب إيريك غيريتس؛ لكونه لم يحقق شيئاً يذكر للفريق الوطني» وأنه مدرب يأخذ المنتخب المغربي لكرة القدم إلى الهاوية، فهو لم يحقق نتائج تُحسب له، لا في الماضي القريب، ولا حالياً.

وتناولت الصحف المغربية والعربية الخسارة «المهينة»، فعنونت جريدة الهداف الجزائرية «المغرب ينهزم بثنائية في موزمبيق ومطالب قوية لإقالة غيريتس». أما موقع «يلا كورة» المصري فقد افتتح الخبر بعنوان «غيريتس يواصل السقوط.. خسارة مخيبة للمغرب أمام الموزمبيق»، فيما كان عنوان موقع «جوول» قاسياً: «الموزمبيق تحطم المغرب وتضع السكين على رقبة المدرب غيريتس».

أخبار رياضية

عودة بعثة الشطرنج من الأولمبياد

عادت بعثة الاتحاد اللبناني للشطرنج من مدينة اسطنبول بعد خوضها منافسات الاولمبياد الدولي الـ40 للعبة، حيث حققت اللاعبة سارة الشامية لقب «WCM» في أول مشاركة خارجية لها إذ جمعت 6 نقاط من 11 جولة. واستطاع اللاعبان عمرو الجاويش وانطوان قسيس تحسين رصيدهما من النقاط، وكذلك الامر بالنسبة للاستاذة الاتحادية مايا جلول.

وكانت ارمينيا قد فازت بالمركز الاول في اولمبياد الرجال متقدمة على روسيا شريكتها في الصدارة نتيجة كسر التعادل المتبع، وحلت أوكرانيا ثالثة بفارق نقطة واحدة.

أما في مسابقة السيدات فقد فازت سيدات روسيا باللقب بعد الفوز الكاسح على كازاخستان 4-0 متقدمة على الصين وحلت اوكرانيا ثالثة.

عربياً، حلت مصر أولى عند العرب رغم تأخرها 16 مركزاً عن الاولمبياد الاخير في خانتي مانسيسك، وجاءت في المركز 53، وتقدم لبنان 4 مراكز وحل في المركز 91.

جمّال على منصة التتويج في المجر

نجح السائق اللبناني نويل جمّال، الذي يدافع عن ألوان فريق «الأرز» اللبناني في منافسات بطولة أوروبا لسلسلة سباقات الـ«فورمولا-3 أوبن»، في الصعود الى منصة التتويج للمرة الأولى هذا الموسم مع نهاية السباق الأول للجولة السادسة التي أقيمت على حلبة هنغارورينغ المجرية. وحصد فريق «الأرز» اللبناني ثمار جهوده عندما رفع جمّال كأس المركز الثالث على منصة التتويج بعدما كان انطلق من المركز الثامن، وأحرز الكندي جيانماركو رايموندو (آر.بي موتورسبورت) المركز الأول، بينما حلّ شيرو في المركز الثاني، وجمّال في المركز الثالث بوقت قدره 29,30,011 دقيقة.

المرحلة الأولى من كأس الفروسية

حل طوني عساف على «كواليتي» وعلى «بيا لوتا» من نادي ضبيه كاونتري كلوب أولاً في الفئتين B و C. كما حل ماريك مايتالا على «فالس دو فيين» من ضبيه كاونتري كلوب أولاً في الفئة D، وباسكال خوري على «ظافر» من فاليه كلوب عينطورة اولاً في الفئة E وياسمينا بوكتي على «سبيريت» من فاليه كلوب عينطورة اولى في الفئة N من المرحلة الاولى لمسابقة كأس لبنان لفروسية قفز الحواجز التي نظمها الاتحاد اللبناني للفروسية على مرمح نادي زغرين بمشاركة 49 فارساً وفارسة.

اختتام مهرجان عبرين

اختتم تجمع GAG عبرين البترون مهرجانه الرياضي الخامس عشر، حيث كانت كلمة لرئيس التجمع الزميل شربل ضرغام الذي أعلن أن المهرجان هذا العام نجح على رغم كل الظروف الصعبة ومن خلال المشاركة المكثفة. ثم وزع رئيس التجمع ضرغام مع كبار الحضور الكؤوس والميداليات على الأبطال كما قدم أكبر العدائين المشاركة في المهرجان ميشال أبو رجيلي درعاً تذكارية لضرغام.

الرياضة الدولية

منتخب بلجيكا: «شياطين» جدد مستعدون لحرق الجميع

لم يكن في الحسبان في الفترة الاخيرة ان تحظى مباراة بلجيكا وكرواتيا التي ستقام الليلة ضمن تصفيات مونديال 2014 لكرة القدم، بالكثير من الانتباه، لكن عودة المنتخب الأول إلى سابق عهده تجعل الجميع في حال ترقّب لما سيقدّمه

أليكس فيتسل أحد افضل لاعبي الوسط الصاعدين في العالم (ميكايل كورين – رويترز)

شربل كريم

يعتقد كثيرون ان لقب «الشياطين الحمر» هو ماركة مسجلة لفريق مانشستر يونايتد الانكليزي، لكن المطلعين على نطاق واسع يدركون ان منتخب بلجيكا استحق هذا اللقب عن جدارة في الماضي البعيد، وذلك بعدما ظهر منتخباً يحسب له ألف حساب في مناسبات عدة، وتحديداً في كأس العالم وكأس أوروبا وحتى دورة الالعاب الاولمبية الصيفية.

وعصر منتخب بلجيكا كان ربيعاً زاهياً على صعيد المونديال مثلاً، والذي بلغه ست مرات متتالية بين عامي 1982 و2002، وهي السنة التي بدأ فيها خريف الكرة البلجيكية التي غابت عن الكأسين العالمية والقارية، واصبح منتخبها مجرد معبر للمنتخبات الأخرى في التصفيات الخاصة بالبطولتين الكبيرتين.

منذ 2002 دفنت كل الانجازات السابقة، من الفوز على الارجنتين في افتتاح مونديال 1982 (1-0)، الى المركز الرابع الذي احرزه المنتخب في مونديال 1986 بقيادة إريك غيريتس ويان كوليمانس والحارس «الطائر» جان - ماري بفاف، ومروراً بالأناقة التي مثلها النجم إنزو شيفو ثاني أفضل لاعب في مونديال 1990 بعد القائد الالماني لوثار ماتيوس، وبراعة ميشال برودوم أفضل حارس مرمى في مونديال 1994، ووصولاً الى الجيل المميز الاخير بقيادة المدرب الحالي مارك فيلموتس، الذي سجل في كل مباريات الدور الاول لمونديال 2002 ليضع بلاده في الدور الثاني، لكن الغاء هدفه الصحيح (من قبل الحكم الجامايكي بيتر برندرغاست) امام البرازيل منح الفرصة للبطل عامذاك من اجل الفوز بأصعب مباراة له في طريقه الى اللقب.

لكن الفرصة الآن متاحة لفيلموتس من اجل فعل اشياء اكبر مما فعله لاعباً، فهو رُزق بجيل استثنائي من الموهوبين الذين لا يزالون في مقتبل العمر حيث يحار المرء حالياً في اختيار افضل لاعب بلجيكي بعدما كان يصعب قبلَ عامين تقريباً تسمية لاعبَين إثنين بين افضل 50 لاعباً في العالم.

تشكيلة فيلموتس تجمع حالياً بين اليافعين الجامحين والموهوبين في آنٍ معاً، فقد اظهر كثيرون منهم في فترة حسّاسة من مسيرتهم الدولية التي يسجلون فيها بداياتهم انهم لا يعرفون الخوف او يهابون أحداً، اذ كانوا بالمرصاد لهولندا في آخر مبارياتهم الودية فخرجوا فائزين بنتيجة مريحة 4-2، ثم قدّموا استعراضاً يستحق الثناء أمام ويلز (2-0) في أولى مبارياتهم ضمن مشوار التصفيات المونديالية. نتيجتان من دون شك ستعيد كل الجماهير البلجيكية الى الملاعب لمؤازرة منتخبها، من دون اسقاط مسألة ان هذه الجماهير محظوظة جداً فهي لا تتابع منتخباً فائزاً ومرشحاً لاعادة امجاد الماضي فقط بل كوكبة اسماء لهم ثقلهم حالياً في الكرة العالمية.

ويكفي القول ان سبعة اساسيين امام ويلز ينشطون في اقوى دوري في العالم اي الدوري الانكليزي الممتاز، الذي اصبح يضم لاعبين بلجيكيين اكثر من هولنديين او ارجنتينيين وغيرهم من النجوم القادمين من بلدان كروية عريقة. وبات بامكان فيلمّوتس اختيار تشكيلته بسهولة قبل كل مباراة أياً كانت المشكلات التي سيواجهها فهناك بديل ذي مستوى رفيع لكل لاعب اساسي في حساباته.

لكن ما الذي حصل فجأة واصبحت الكرة البلجيكية حقلاً لتفريخ المواهب الفذة؟

ببساطة، يحصد البلجيكيون حالياً ثمار ما زرعوا، اذ منذ بداية خريف كرتهم سارع الاتحاد المحلي الى دعم الاندية من اجل مساعدته في مرحلة اعادة البناء، فكانت هناك ليونة من هذه الاخيرة لتحرير لاعبين في سن المراهقة للانضمام الى بلدان كروية تملك مدارس ذات صيتٍ ذائع مثل فرنسا وهولندا، فتجاهلت هذه الاندية فكرة الـ«بيزنس» من اجل المصلحة العامة، لا بل انها دفعت من خزينتها للاستثمار في قطاع الناشئين تماماً كما فعل ستاندار لياج بمبلغ يقارب الـ 18 مليون يورو، فكان ابرز انتاجاته اثنين من افضل لاعبي الوسط حالياً في اوروبا مروان فلايني وأليكس فيتسل.

أما في أندرلخت فقد ظهر «دروغبا الجديد» روميلو لوكاكو، بينما قفز إدين هازار وكيفين ميرالاس الى الاضواء من بوابة ليل الفرنسي. وهؤلاء مع موسى ديمبيلي الهولندي النشأة يشكّلون احد افضل خطوط الوسط - المهاجم في العالم كون كل واحدٍ منهم يتمتع بفطرية تجعل منه خلّاقاً عندما تكون الكرة في حوزته.

وتكتمل الخطوط الأخرى بوجود الحارس تيبو كورتوا، والمدافعين فنسان كومباني وتوماس فيرمايلن ويان فرتونغن الذين يلعب كلٌّ منهم دوراً مؤثراً في ناديه...

بلجيكا عادت الى أناقتها المعهودة و«الشياطين الحمر» يستحقون المتابعة، وقد اصبحت مراقبتهم مهمة لجميع المنتخبات الكبرى خوفاً من الوقوع في اتون جهنمهم.

سيف ذو حدين

لكل شيء إيجابياته وسلبياته. هذا ما ينطبق على مدرب بلجيكا مارك فيلموتس الذي يفترض أن يكون سعيداً لامتلاكه مجموعة من اليافعين. لكن البعض قد يسببون مشكلات غير مألوفة في عالم الاحتراف، إذ لا يمكن نسيان أن الجهاز الطبي للمنتخب استقال قبل عامين اعتراضاً على تصرفات عناصر أرادوا الحصول على تقارير طبية متذرعين بالمرض للهروب من التمارين!

برنامج تصفيات مونديال 2014 في أوروبا وأميركا الجنوبية وأميركا الشمالية وأوقيانيا

تصفيات أوروبا (الجولة الثانية)

■ **الثلاثاء:**
- المجموعة الاولى:
صربيا - ويلز (21,30)
بلجيكا - كرواتيا (21,45)
اسكوتلندا - مقدونيا (22,00)
- المجموعة الثانية:
بلغاريا - ارمينيا (21,00)
ايطاليا - مالطا (21,45)
- المجموعة الثالثة:
السويد - كازاخستان (21,30)
النمسا - المانيا (21,35)
- المجموعة الرابعة:
رومانيا - اندورا (20,30)
تركيا - استونيا (21,00)
المجر - هولندا (21,30)
- المجموعة الخامسة:
قبرص - ايسلندا (20,00)
النروج - سلوفينيا (21,00)
سويسرا - البانيا (21,30)
- المجموعة السادسة:
اسرائيل - روسيا (20,00)
ايرلندا الشمالية - لوكسمبور (21,45)
البرتغال - اذربيجان (22,15)
- المجموعة السابعة:
سلوفاكيا - ليشتنشتاين (21,15)
البوسنة والهرسك - لاتفيا (21,00)
اليونان - ليتوانيا (21,45)
- المجموعة الثامنة:
سان مارينو - مونتينيغرو (21,30)
بولونيا - مولدافيا (21,45)
انكلترا - اوكرانيا (22,00)
- المجموعة التاسعة:
جورجيا - اسبانيا (20,30)
فرنسا - بيلاروسيا (22,00)

تصفيات أميركا الجنوبية (الجولة الثامنة)

■ **الثلاثاء:**
تشيلي - كولومبيا (22,30)
■ **الأربعاء:**
الاوروغواي - الاكوادور (00,30 فجراً)
الباراغواي - فنزويلا (02,25)
البيرو - الارجنتين (04,25)

تصفيات أميركا الشمالية (الدور الثالث)

■ **الأربعاء:**
- المجموعة الاولى:
أنتيغوا وبربودا - غواتيمالا (02,00 فجراً)
الولايات المتحدة - جامايكا (03,00)
- المجموعة الثانية:
غيانا - السلفادور (03,00)
المكسيك - كوستاريكا (04,00)
- المجموعة الثالثة:
بنما - كندا (04,05)
هوندوراس - كوبا (04,30)

التصفيات النهائية لقارة اوقيانيا (مباراة الذهاب)

■ **الثلاثاء:**
نيوزيلندا - جزر سالومون (10,35 صباحاً)

مباريات دولية ودية

■ **الاثنين:**
أندونيسيا - كوريا الشمالية 0-2
نام تشول باك (68) وتيسي تشونغ (77).

■ **الثلاثاء:**
البرازيل - الصين (04,00 فجراً)
الغابون - السعودية (04,00)
الإمارات - الكويت (19,00)
تشيكيا - فنلندا (19,00)
جمهورية إيرلندا - عمان (21,30)
جنوب أفريقيا - موزامبيق (21,35).

كرة المضرب

فلاشينغ ميدوز: لقب ثالث كبير لسيرينا في 3 أشهر

عادت الأميركية سيرينا وليامس، المصنفة رابعة، لتفرض نفسها رقماً صعباً في عالم كرة المضرب عندما نجحت في إضافة لقب ثالث كبير في غضون ثلاثة أشهر فقط إلى خزائنها الممتلئة بالإنجازات، وذلك بعد إحرازها لقب بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، آخر البطولات الاربع الكبرى لهذا الموسم، للمرة الرابعة في مسيرتها بعد ان تخلصت من البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا الاولى بالفوز عليها 6-2 و6-2 و7-5، في المباراة النهائية على ملاعب «فلاشينغ ميدوز» في نيويورك، رافعة رصيدها الى 15 لقباً في بطولات «الغراند سلام» هي بطولة استراليا اعوام 2003 و2005 و2007 و2009 و2010 وبطولة رولان غاروس الفرنسية عام 2002 وويمبلدون الانكليزية 2002 و2003 و2009 و2010 و2012، وفلاشينغ ميدوز 1999 و2002 و2008 و2012.

واستهلت سيرينا الموسم بشكل جيّد اذ توّجت في دورة تشارلستون الاميركية بلقبها الاول منذ آب الماضي بعد عودتها من الإصابة، ثم اتبعته بإحراز لقب دورة مدريد وبطولة ويمبلدون ودورة ستانفورد وذهبيتي الفردي والزوجي في اولمبياد لندن 2012، رافعة رصيدها الى 45 لقباً في مسيرتها الرائعة.

ووضعت سيرينا خلفها ما حصل معها في نهائي البطولة الاميركية الموسم الماضي حين فاجأتها الاسترالية سامانتا ستوسور بالفوز عليها 6-2 و6-3.

سيرينا تستعرض كأس البطولة في «سنترال بارك» في نيويورك (تيموتي كلاري ـ أ ف ب)

ولدى الرجال، سيكون الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثانياً الطرف الآخر في المباراة النهائية التي بلغها بفوزه على الاسباني دافيد فيرير الرابع 6-2 و6-1 و6-4 و6-2، ليتواجد فيها للمرة الثالثة على التوالي، علماً انه سيخوض ثالث نهائي له في البطولات الكبرى هذا الموسم بعد ان احتفظ باللقب في أستراليا المفتوحة، وخسر في رولان غاروس الفرنسية امام الاسباني رافايل نادال.

ويلتقي ديوكوفيتش في النهائي مع البريطاني اندي موراي المصنف ثالثاً الذي سبق ان تخطى التشيكي توماس برديتش السادس، وهو قال بعد فوزه: «دافيد ادار الامور في الهواء افضل مني السبت، لكن اليوم عندما عدت الى الملعب كنت لاعباً مختلفاً».

وقدم الصربي، صاحب 5 القاب كبيرة في بطولة استراليا المفتوحة (2008 و2011 و2012) وويمبلدون الانكليزية (2011) وفلاشينغ ميدوز الاميركية (2011)، اداءً رائعاً يشبه الى حدٍّ كبير المستوى الذي قدّمه في ربع النهائي عندما هزم الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو السابع 6-2 و7-6 و6-4.

ملاعب إيطاليا

وفاة موروزيني تتحول إلى قضية قتل!

لا تزال وفاة لاعب ليفورنو بيار ماريو موروزيني في 14 نيسان الماضي اثر نوبة قلبية تشغل ايطاليا، اذ تم فتح تحقيق بقضية قتل جراء اهمال ثلاثة اطباء، بحسب ما ذكرت الصحف الايطالية.

وكان موروزيني قد سقط على ارضية الملعب في الدقيقة 33 من مباراة ليفورنو مع بيسكارا وحاول النهوض مجدداً لكنه سقط على صدره وتلقى الاسعافات الاولية في المكان عينه، قبل ان تنقله سيارة اسعاف الى مستشفى «سانتو سبيريتو» في بيسكارا، بيد ان قلبه توقف قبل الوصول.

وبحسب تقرير من 250 صفحة أعده البروفسور كريستيان دوفيديو، اظهرت نتيجة تشريح جثة موروزيني، اصابته باعتلال عصبي في عضلة القلب، وهو مرض وراثي نادر يحول في شكل تدريجي خلايا القلب العضلية الى دهن، و«من الصعب جداً اكتشافه» وفق الخبير الطبي الذي اختارته العائلة.

واشارت وسائل الاعلام بعد الحادثة بأصابع الاتهام الى الاسعاف الذي لم يستخدم جهازاً لتعديل نبضات القلب على اساس أن القلب لم يقدم أي دليل على الحركة.

كذلك تأخرت سيارة الاسعاف بالوصول بسبب اعاقة احدى السيارات مدخل الطوارئ الى ملعب ليفورنو.

نتائج اللوتو اللبناني

42 39 34 20 16 9 1

الأرقام الرابحة: 1 ـ 9 ـ 16 ـ 20 ـ 34 ـ 39
الرقم الإضافي: 42
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,160,680 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 14 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,654,334 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,160,680 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 797 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 64,192 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 106,192,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,274 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,820,424,073 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 62,015,530 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1021 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 93720.
■ الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3720.
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 720.
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 20.
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1217

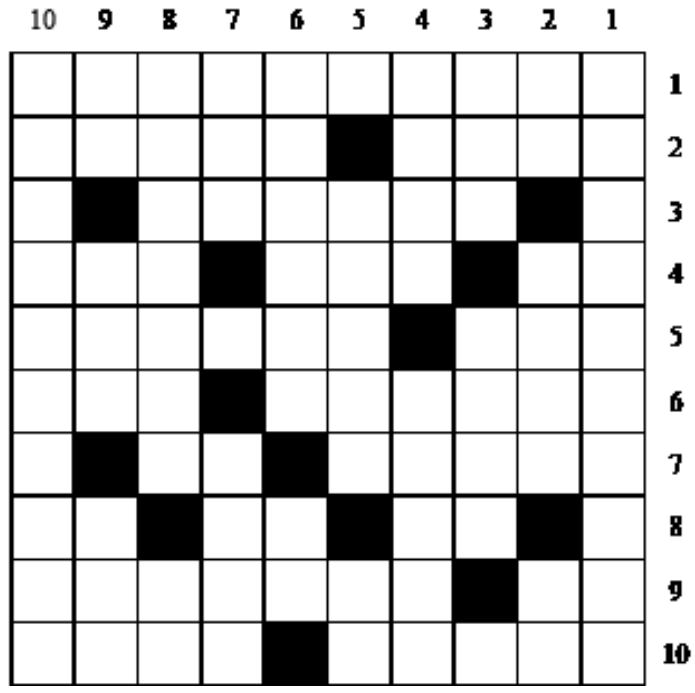

أفقيا

1- فيلسوف يوناني قديم كان أحد تلاميذ افلاطون ومعلّم الإسكندر الأكبر – 2- أسلحة قديمة – فنانة لبنانية – 3- موضع في غربيّ دمشق جرت فيه معركة شهيرة بين الجيشين الفرنسي بقيادة غورو والسوري بقيادة يوسف العظمة إستشهد فيها العظمة عام 1920 – 4- للنداء – أصيب بنكبة – مدينة تاريخية شمالي إمارة الفجيرة إشتهرت في صدر الإسلام أثناء حروب الردّة – 5- طبيب – صانع أميركي للنظارات الشمسية الراقية – 6- مجلة مالية إقتصادية إجتماعية لبنانية معروفة – أوثق وشدّ – 7- دولة عربية – هاج الدم – 8- عملة آسيوية – جرذ بالأجنبية – من الحبوب – 9- إحسان – إستيلائي واستعماري – 10- ذكر النحل – نهر بين منشوريا وكوريا

عمودياً

1- أحد كبار أنبياء إسرائيل الأربعة تنبأ بسقوط أورشليم وينسب إليه كتاب مشهور – 2- ثرى – أنتزع من الغير قهراً – إله مصري – 3- إبن نوح وأبو الشعوب الساميّة – يعمرّ البيت – 4- دقيق القمح – إيوان مبعثرة – 5- مأخوذ بنشوة الخمر وغير مدرك ماذا يفعل – ودّ – 6- حركة إسلامية حكمت أجزاء كبيرة من أفغانستان إبتداءً من أيلول عام 1996 – خنزير برّي – 7- تُقال على الهاتف – جزيرة أندونيسية شرقيّ جاوه – 8- طيّار أميركي أول من قطع المسافة بين نيويورك وباريس بالطائرة دون توقف عام 1927 – متشابهان – 9- نعم بالأجنبية – مدخل المنزل – رطوبة من جراء المياه – 10- مدينة أميركية في تكساس وقاعدة حربية وجويّة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ادولف ساكس – 2- خيزران – تيه – 3- لار – سانا – 4- يم – كفن – تشعّ – 5- سرّي – سوار – 6- سجن – غوار – 7- كبادوكيا – 8- كنساس – ست – 9- اش – رونق – 10- سفر التكوين

عمودياً

1-خليل سركيس – 2- أيام – 3- دزر – سنكسار – 4- ور – كر – باشا – 5- لاس فيغاس – 6- فنان – ود – رت – 7- ساوموك – 8- اتاتورك – نو – 9- كي – شا – يسقي – 10- سهى عرفات

sudoku 1217

		4	8				7	
6								2
	8			9		6		
					1	5		
		1		5			2	6
3	6		7					
		2		3	6			5
7								
	3			2		9		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1216

3	6	2	7	4	5	1	8	9
1	4	7	9	6	8	5	2	3
8	5	9	3	2	1	6	7	4
5	3	4	6	1	2	7	9	8
9	1	8	4	5	7	3	6	2
2	7	6	8	3	9	4	1	5
6	8	5	2	7	4	9	3	1
7	2	1	5	9	3	8	4	6
4	9	3	1	8	6	2	5	7

مشاهير 1217

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

لاعب كرة قدم إسباني شهير ومن أفضل المدافعين في العالم على الإطلاق. بحسب الترتيب التسلسلي يُعتبر رابع أفضل لاعب كرة قدم في العالم
4+6+7+5 = من أجود أنواع الورد ■ 3+10+1+2+8 = دولة عظمى ■ 11+9 = مادة قاتلة

حل الشبكة الماضية: أمان الله خان

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 11 أيلول 2012 العدد 1805

نصر الدين البحرة

«أبو دياب» مقلباً أوراق العمر في دمشق القديمة

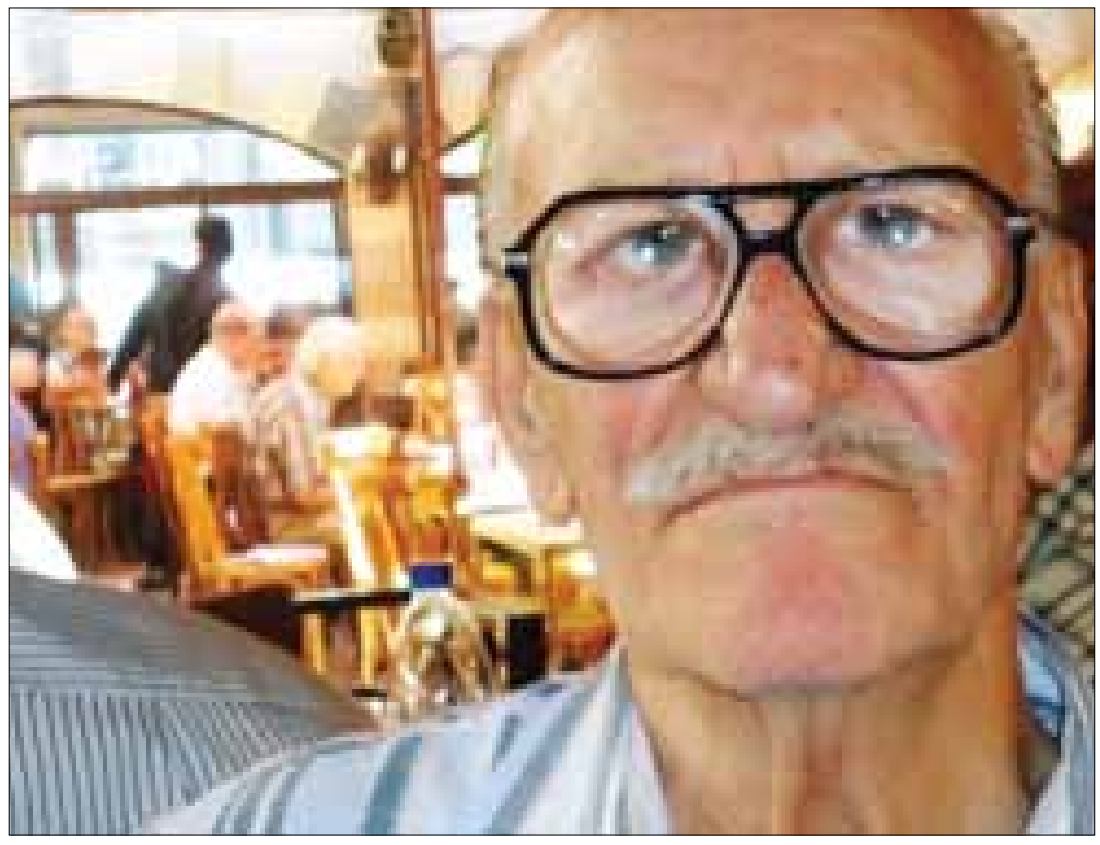

خليك صويلح

وجد نصر الدين البحرة نفسه وسط متاهة مكتبة ضخمة. كُتب بالعربية، وأخرى بالفرنسية. أُصيب طفل السابعة بالحيرة، إلى أن اهتدى أخيراً إلى كتاب يحمل توقيع كامل الكيلاني. «كانت محتويات هذا الكتاب قصصاً من وحي «ألف ليلة وليلة» والأساطير اليونانية، فشغفت بالقراءة منذ ذلك الحين».

الأب الذي درس الفلسفة في «جامعة السوربون» في باريس، في عشرينيات القرن المنصرم، وصاحب صحيفة «الجزيرة»، غاب باكراً، فغرق الطفل بين رفوف تلك المكتبة الضخمة ينهل من كنوزها بنهم: من الجاحظ إلى الأصفهاني، إلى بالزاك وستاندال وتشيخوف. اكتشافه أعداداً من مجلة «الهلال» المصريّة وضعه أمام خيارات أخرى. «أذهلتني القصص التي كانت تنشرها المجلة لكاتب يدعى محمود تيمور، وهو معلمي الأول في كتابة القصة». لاحقاً، ستلعب مجلة «الكاتب المصري» التي كان يرأس تحريرها طه حسين، دوراً أساسياً في تشكيل وعيه الثقافي، وهذا ما جعله يختار دراسة الفلسفة على خطى والده، من دون أن يهمل كتابة القصة التي يعتبرها عشقه الأول.

هكذا توجّه إلى مجلة «النقّاد» لصاحبها سعيد الجزائري لاختبار مهارته في الكتابة. فقد كانت هذه المجلة الرائدة بمثابة أكاديمية أدبية لجيل الخمسينيات، ذلك أنّ من يظهر اسمه على صفحاتها سيكون محظوظاً، كما يقول. نُشرت القصة الأولى لصاحب «أنشودة المروّض الهرم» في عام 1954، لتعلن ولادة أحد كُتّاب القصة في سوريا. الثقة التي منحتها مجلة «النقّاد» له، شجّعته على المشاركة في مسابقة للقصة، كان قد أعلنها «مهرجان وارسو للشباب»، إذا به يفوز بالجائزة الثانية عن قصته «أبو دياب يكره الحرب». بدلاً من الاحتفاء به، كما كان يتوقّع، هاجمته الصحافة، ورأى بعضهم أن القصة لا تستحق الاهتمام، متجاهلين أن رئيس لجنة التحكيم هو الشاعر التركي المعروف ناظم حكمت. وسط هذه الخيبة النقديّة والحرب الاستباقية، أحسّ الكاتب الشاب بالإحباط، إلى أن اتصل به مدحت عكاش، صاحب مجلة «الثقافة»، طالباً منه جمع قصصه لإصدارها في كتاب، فأبصرت مجموعته القصصية الأولى «هل تدمع العيون؟» النور مطلع عام 1957. هكذا، انضمّ نصر الدين البحرة إلى كوكبة من كُتّاب القصة حينذاك، مثل عادل أبو شنب، وياسين رفاعية، وزكريا تامر، وسعيد حورانية. المعارك النقدية الساخنة التي كانت تدور رحاها على صفحات الجرائد والمجلات، لم تكن منصفة على الدوام، إذ لعبت الشللية، كما يقول، دوراً في إقصاء تجارب لافتة، والتهليل لتجارب أخرى، بدوافع إيديولوجية أكثر منها أدبية. لم تتوقف موهبة نصر الدين البحرة عند كتابة القصة، فهو كان أحد مؤسسي «الجمعية التمثيلية» التي قدّمت عروضاً مسرحية لافتة عن نصوص عبد الوهاب أبو السعود، أحد أبرز رواد المسرح السوري، كما عمل في معظم صحف الخمسينيات والستينيات مثل «الرأي العام»، و«الطليعة»، و«الصرخة»، و«الدنيا». يتذكّر هنا رئيس تحرير صحيفة «الرأي العام» أحمد عسّه: «في غضون ستة أشهر، علّمني ما لم أتعلّمه طوال تجربتي الصحافية». ويضيف متحسّراً على ما آلت إليه الصحافة السورية «لقد احتضرتْ مهنة الصحافة، منذ أن وضعت الدولة يدها عليها». يصمت قليلاً، قبل أن يروي واقعة شهدتها الصحافة حينذاك، وكان يعمل محرراً منتدباً في البرلمان لمصلحة صحيفة «صوت العرب»: «اعتقلت الشرطة طلاباً قاموا بتظاهرة، فكتبت الصحف المسائية «الشرطة تنتهك الحريات»، ما استدعى رئيس الحكومة أن يتصل بوزير الداخلية، ويأمره بالإفراج عن الطلبة المعتقلين على الفور. وفي الجلسة المسائية للبرلمان من اليوم نفسه، طرح نوّاب المعارضة مسألة الاعتقال، من دون أن يعلموا بأمر الإفراج عن الطلبة المعتقلين، فأجابهم رئيس الحكومة حينذاك صبري العسلي بأنّ المعتقلين عادوا إلى بيوتهم منذ ساعات». ويضيف معلّقاً حول الدور الذي كانت تلعبه الصحافة: «من يسمع هذه الواقعة اليوم سيظن أنها حدثت على كوكب آخر، وليس في دمشق الخمسينيات».

لم يغب صوت نصر الدين البحرة عن أثير «إذاعة دمشق» طوال حوالى نصف قرن، عبر برامج ثقافية متنوعة، كان آخرها «أوراق وذكريات». في هذا البرنامج الذي يُبث ظهيرة كل خميس، يقلّب الصحافي العتيق أوراق العمر، متوقّفاً عند محطات أساسية في الحياة الثقافية والفنيّة السورية، بذاكرة متوقّدة، كأن إنصاته إلى صوت محمد عبد الوهاب في أغنية «الجندول» التي سمعها طفلاً، قد حدث الآن بكل تفاصيله، أو أن يستحضر مشهداً من فيلم «ذهب مع الريح» شاهده في دار سينما مكشوفة في نهاية الثلاثينيات، أو لحظة رحيل فريد الأطرش، إذ كان موجوداً إلى جانب سريره في المستشفى، أو حكايات قريبه أبو أحمد فلفل، أول من لفت انتباهه إلى غواية الحكي، إضافة إلى عروض خيال الظل في حي مئذنة الشحم داخل أسوار دمشق القديمة. وسوف يستعيد ملامح المدينة القديمة في كتابه «دمشق الأسرار»، كاشفاً عن الكنوز المخبوءة في شوارعها وحواريها، قبل أن تطيحها معاول المقاولين الجدد، إذا بها تفقد هويتها المعمارية على هيئة كتل أسمنتية لا روح فيها. «الحرب على دمشق القديمة لم تتوقف إلى اليوم. هناك من سعى إلى هدم بيت يوسف العظمة (وزير الحربية الذي استشهد في معركة ميسلون على يد الجنرال الفرنسي غورو)، لولا تدارك الأمر في اللحظة الأخيرة، وكذلك بيت أبي خليل القباني الذي بقي مهملاً إلى اليوم، رغم الوعود الحكومية المتعاقبة بترميمه»، إلى عشرات البيوت الأثرية التي تحوّلت إلى مطاعم وحانات. هذا العشق لمدينته يتجاوز الشغف الشخصي، ليصبّ في حماية الذاكرة الوطنية للمدينة. ذلك أنّ صاحب «رقصة الفراشة الأخيرة» ظل شاهداً على تاريخ دمشق، ومدافعاً عن عراقتها، في أبحاثه ودراساته، وأحاديثه الإذاعية. يختزل صاحب «موت أجير الفرّان» المشهد السوري الغائم اليوم بعبارة واحدة مقتبسة من ناظم حكمت «أنا في النقطة التي انتهى إليها العالم»، من دون أن يوضّح موقفه تماماً مما يجري، تاركاً تفسير العبارة معلّقاً في فضاء المقهى، حيث التقيناه.

يواظب نصر الدين البحرة على موعده اليومي في «مقهى الروضة»، إضافة إلى موعد أسبوعي يجمعه مع رفاقه القدامى: الموسيقار سهيل عرفة، والباحث ياسر المالح، والمخرج علاء الدين كوكش، في جلسة مخصصة للضحك «قبل أن تجلل المآسي سماء دمشق».

تجهمه الخارجي ينطوي على شخصية أخرى تكتنز عشرات المواقف الضاحكة التي جمعها في سلسلة «ظرفاء دمشق». هكذا انكبّ أخيراً على إنجاز مشروع يحمل عنوان «الضحك تاريخ وفن»، مستعرضاً تاريخ الضحك عند العرب، ومنبّهاً إلى «خفة الظل» التي لم تتمكن المصائب والمحن في التاريخ العربي من إطفائها. يقول «أعتبر الجاحظ أبا الضحك العربي، من دون منازع، وآمل أن أسير على خطاه، في توثيق خصائص الضحك المعاصر».

> لعبت مجلة «الكاتب المصري» التي كان يرأس تحريرها طه حسين دوراً في تشكيل وعيه ونشر قصته الأولى عام 1957
>
> يختزل المشهد السوري اليوم بعبارة ناظم حكمت «أنا في النقطة التي انتهى إليها العالم»

5 تواريخ

1934
الولادة في حي مئذنة الشحم في دمشق

1957
صدور مجموعته القصصية الأولى «هل تدمع العيون؟»

1992
أنجز بحثاً تاريخياً وتوثيقياً بعنوان «دمشق الأسرار»

2010
يُعدّ ويُقدم بصوته برنامج «أوراق وذكريات» على هواء «إذاعة دمشق»

2012
يُعدّ لكتاب بعنوان «الضحك تاريخ وفن»